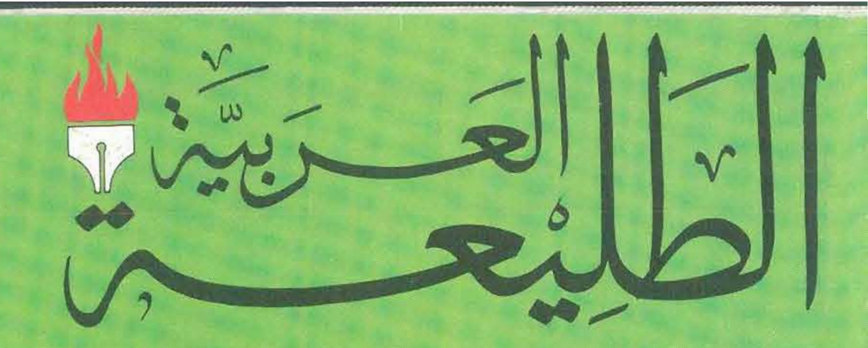
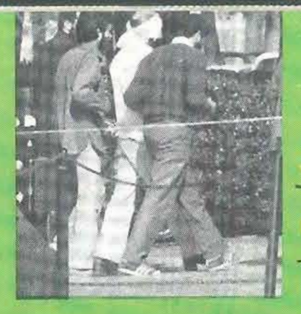
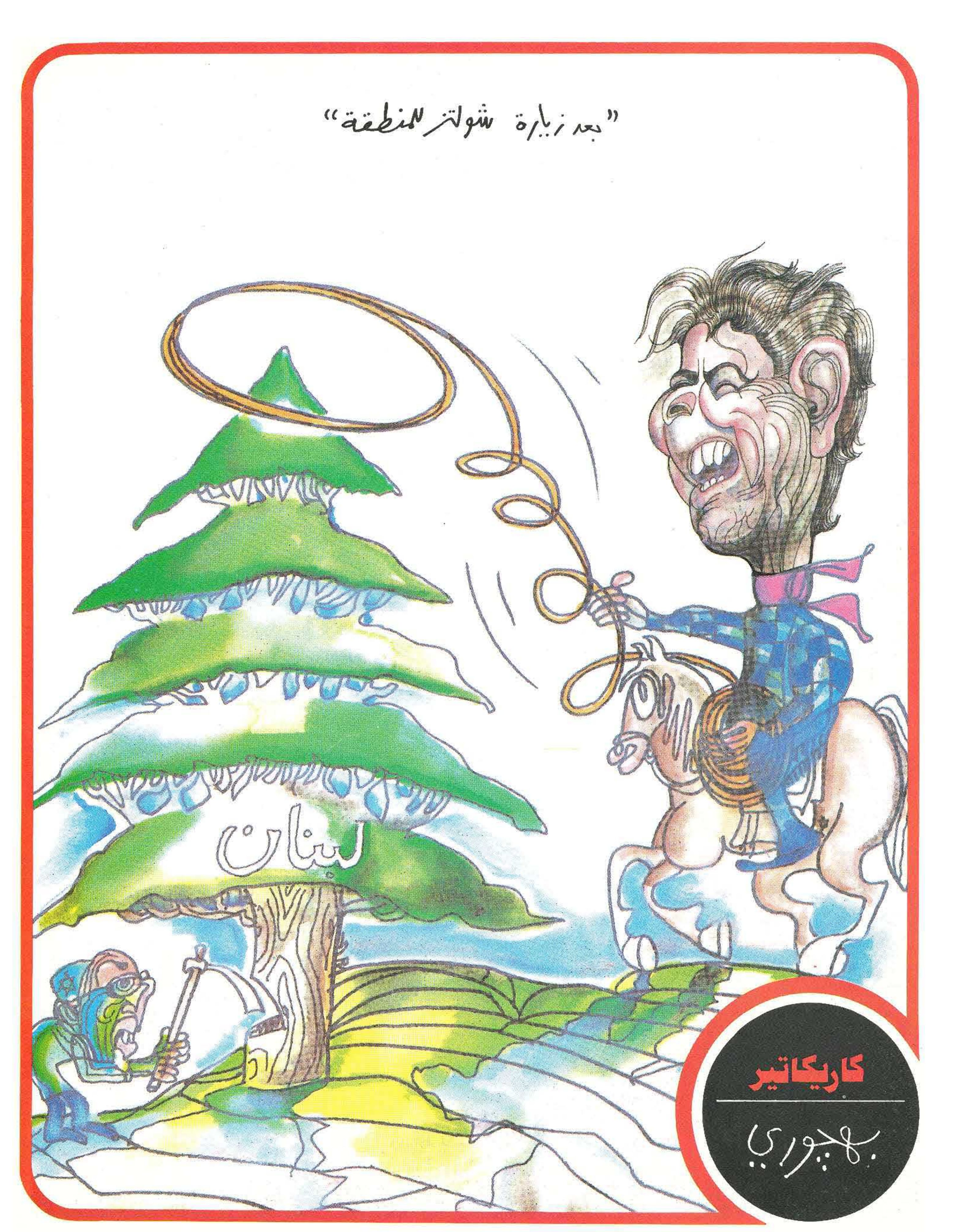




توده انتظر
حتى جاء دوره
فشمت به.. الآخرون!

المدخل لإقامة دويلات الطوائف

العدد الاول • السنة الاولى • الاثنين ١٦ ايار ١٩٨٣ AT-TALIA AL-ARABIA N° one — Monday 16 May 1983 M — 1163 — 1 — 5 FF.



"بعد زيارة شولتز للمنطقة"
لبنان
كاريكاتير
بهجوري



AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

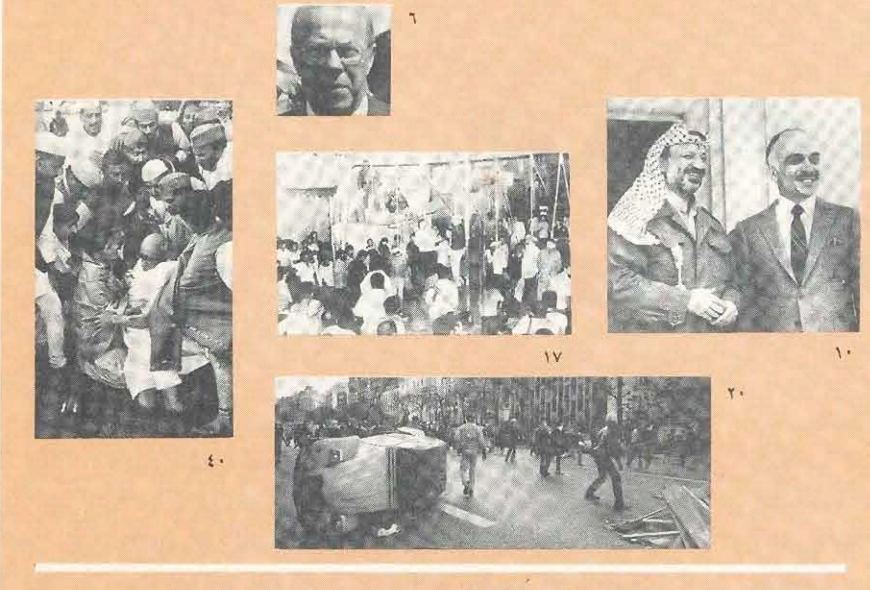
Rédacteur en chef: NASIF AWAD

العدد الاول • السنة الاولى • الاثنين ١٦ آيار ١٩٨٣ N° one — Monday 16 May 1983

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م.) رأسمالها مليون فرنك فرنسي العنوان. ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين تلفون ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس الفارس ٦١٣٣٤٧ ف الصور: غاما

AT-TALIA AL-ARABIA. Edité par AL-Faris Al-Arabi S.A.R.L. au capital de 1.000.000 F.F.

Siège: 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly sur-Seine Tél: 747.50.40 Télex: ALFARIS 613347 F Photos: Gama



لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣.٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٢٠ اوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 500 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFI.

من اسرة التحرير

لم تشأ اسرة تحرير «الطليعة العربية» منذ البداية، أن يكون صدور المجلة مقترنا بمناسبة، لانها لم ترد للمجلة ان تكون مجلة مناسبات، او مجلة «خبطات» كما يقال في ادب الصحافة.

ومع ذلك، فقد جاء صدور العدد الاول من «الطليعة العربية» مترافقا مع مناسبة أليمة على نفس كل عربي، هي ذكرى اغتصاب فلسطين، واقامة الكيان الصهيوني، دون تخطيط مسبق منا.

ورغم أننا لم نكرس لهذه المناسبة حيّزا من الصفحات، فاننا نعتبر المجلة كلها مكرسة لفلسطين، لان فلسطين والقضية الفلسطينية اصبحت المحور الذي تدور حوله كل الاصوات في الوطن العربي. وترتبط به، بشكل او بآخر، احداث كثيرة في العالم.

فتحركات شولتز ومشاريعه تستهدف فلسطين، والحرب العراقية وثيقة الصلة بفلسطين، ووحدة المغرب العربي تصب في فلسطين، واي شيء حولنا ليس له علاقة بفلسطين؟؟

في ١٥ أيار ١٩٤٨ شهد آباؤنا والكبار منا ضياع جزء من فلسطين، وفي ايار ١٩٨٣، نشهد، ليس التآمر لضياع بقية فلسطين حسب، وانما لضياع لبنان، وتمزيق الوطن العربي... وأخطر من كل ذلك لضياع الارادة، والروح النضالية، والاعتزاز القومي، والاخلاق.

التردي العربي
مرحلة عابرة أم حالة دائمة؟

ما من كاتب او سياسي عربي، لا يتحدث هذه الايام عن مدى التردي الذي اصاب الواقع العربي في المرحلة الراهنة، وكلهم يحسن تشخيص هذا الواقع المتردي، وتصوير المستقبل المظلم الذي ينتظر الامة والوطن في حال استمراره. **ولكنهم - ما عدا القلة منهم - لا يتعرضون الى الاسباب التي ادت الى حدوث هذا التردي، او الى مسببيه، ولا يعالجون الوسائل الكفيلة بانتشالنا منه. وإن فعلوا، فانهم يعمدون الى التعميم، واطلاق الاحكام المبتسرة والمرتجلة**: فالانظمة، عندهم، كلها فاسدة.. والاحزاب مفلسة.. والافكار قاصرة... والجماهير عاجزة... والحريات مذبوحة... الخ. ويتحدثون عن ذلك باساليب يقطر منها اليأس، وكأن مهمتهم، من حيث يدرون او لا يدرون، هي تقرير هذا الواقع المتردي، وتكريسه، وتعميقه في نفوس الجماهير، وتيئيسها من امكانية التغلب عليه... وبالتالي تقبله والرضوخ له كقدر مكتوب عليها.. لا مهرب لها منها!

اننا لا نختلف معهم في ان الانظمة العربية مسؤولة عن هذا التردي، ولا في ان الكثير من هذه الانظمة ينخرها الفساد، بل ما هو اخطر منه، حتى العظم. وان العديد من الاحزاب قد اثبت فشله وعجزه.. وانحرف عن خطه. وان كل الافكار غير الاصيلة قد سقطت. وان الحريات في وطننا العربي تعاني ازمة خطيرة. ولكننا نختلف معهم في طريقة التصدي لكل ذلك. اننا نعتقد ان الواجب الوطني والقومي، يفرض على كل كاتب ومثقف عربي، وكذلك على كل سياسي وطني نظيف، في هذه المرحلة الدقيقة من حياة الامة، ان يكون اخلاصه للامة والوطن قبل اي شيء آخر. وابسط ما يفرضه هذا الواجب هو **مكاشفة الجماهير بموضوعية، وصدق، وشجاعة. ووضع الحقائق امامها، عن كل نظام عربي او حزب او جماعة او تنظيم على حدة.. لكي تستطيع ان تعرف من هو الفاسد منها ومن هو غير الفاسد.. من هو المجرم ومن هو المخطيء.. من هو الصادق ومن هو الكاذب.. من هو الذي يتبع النهج الصائب وكيف.. ومن هو الذي يتبع النهج المنحرف وكيف.**

كما ان هذا الواجب الوطني والقومي، يفرض على كل كاتب ومثقف عربي ان يناقش الافكار المطروحة مناقشة علمية موضوعية، فيفرق بين ما هو اصيل منها وما هو طاريء، وان يتصدى لمكامن القصور في الاصيل منها بقصد اغناء هذه الافكار وتطويرها لتكون قادرة على مواجهة هذا الواقع المتردي والانتقال به الى حال افضل. **اما الحريات فلا يصونها البكاء عليها، وانما الذي يصونها هو ممارستها بصدق، مع الذات اولا ومع الجماهير ثانيا، والنضال الجاد من اجلها.**



قد يبدو هذا الكلام قاسيا، وقد يعتبره البعض جارحا. ولكنه في اعتقادنا صحيح، ويمثل جانبا من جوانب حالة التردي التي وصلنا اليها، ان لم يكن الجانب الاخطر منها. ذلك ان الكتاب والمثقفين مهمتهم على الدوام قول الحقيقة، ومهمتهم الاخطر هي رسم طريق

المستقبل. وتلك مهمة كانت، ولا تزال، وسوف تبقى، مهمة شاقة، محفوفة بالمخاطر وباهظة الثمن. فاذا تخلى هؤلاء عنها، فلمن تكون؟ وماذا تصبح مهمتهم، اذن؟.

وهو مع ذلك، ليس موجها الى واحد منهم بذاته. وانما الى كل الذين كتب عليهم ان يكونوا اصحاب رأي وقلم، من المؤمنين بالامة العربية، والمخلصين للتراب العربي.



صحيح ان تشخيص الداء اسهل من وصف الدواء خاصة عند استشراء المرض بصورة خطيرة، وصحيح ايضا ان المثقفين والكتاب من اصحاب الآراء الحرة والمواقف الواضحة الجريئة اصبحوا اهدافا سهلة للاغتيال، بل القتل في وضح النهار، وان ثمن الكلمة اصبح يعادل حياة صاحبها في كثير من الاحيان. ولكن ذلك كله، مع خطورة وبشاعة ما يعنيه، **لا يعفي الكتاب ولا المثقفين، ولا السياسيين الشرفاء من مسؤوليتهم في قول كلمة الحق**، إزاء امتهم، وانفسهم، وضمائرهم، وابنائهم الذين تنتظرهم أحلك الايام اذا ما استمر الوضع على ما هو عليه. وخير لهم، إن هم آثروا الراحة والامان، ان يكسروا الاقلام، ويعلنوا الصمت، ويبحثوا عن مهنة وهوية اخرى، بدل اللجوء الى التعميم والكتابة باساليب المشي على الحبال او وسط حقول الالغام. فيصبحوا ادوات تضليل للجماهير، وشهود زور للحكام.

لا شك في ان الوضع العربي يعيش الآن مرحلة شديدة **التردي، تعبر عن نفسها في هذا الضعف والتخاذل امام غطرسة العدو الصهيوني واحتلاله لاجزاء جديدة من وطننا العربي في لبنان وتعبر عن نفسها في ما تحمله من اخطار جدية بتقسيم الوطن العربي الى دويلات طائفية وفق الاهداف المعروفة والمعلنة للعدو الصهيوني. نتيجة لممارساته التي يقوم بها في لبنان بعد اجتياحه له، وتلاقيه في ذلك مع النظام السوري في الممارسة... وربما في النوايا ايضا. وتعبر عن نفسها كذلك في التخلي عن المقاومة الفلسطينية** عندما واجهت وحدها بربرية الهجوم الصهيوني وكثافته (ولا سيما تخلي «جبهة الصمود والتصدي» التي ملأت الارض زعيقا وادعاءا، واسهمت بدرجة كبيرة وخطيرة في بلبلة اراء الجماهير العربية، وتيئيسها) وفي المحاولات الراهنة للتآمر عليها وشق وحدتها كما يفعل البعض او دفعها الى التفريط بحقوقها والتنكر لمبادئها كما يفعل البعض الآخر. وتعبر عن نفسها ايضا في المواقف اللاقومية التي اتخذها البعض - نظاما اسد والقذافي - بالانحياز الى النظام الايراني وتقديم الدعم له في عدوانه المستمر منذ ما يقارب الثلاث سنوات على العراق، وكذلك في موقف التفرج واللامبالاة الذي تقفه معظم الانظمة العربية من هذا العدوان، الذي يهددها ويلتقي في اهدافه مع مخططات العدو الصهيوني لتجزئة الوطن العربي - فوق تجزئته - الى مجموعة من الدويلات الطائفية. وتعبر حالة التردي هذه عن نفسها. اضافة الى كل ذلك في امور وقضايا ومشكلات اخرى، لا يتسع المجال لذكرها.. ولا نظنها غائبة عن الاذهان.

ان تشخيص حالة التردي، وتعداد وجوهها امر مهم وضروري لتوعية الجماهير الى مخاطرها. ولكن الاهم، وهذا ما ندعو اليه، هو تبصير الجماهير باسباب حدوثها، والكشف لهم عن الممارسات الخائنة والمنحرفة، التي قام بها بعض الحكام ولا زالوا لايصالنا اليها، وحث الشباب العربي على امتلاك اراداتهم بانفسهم، وتعميق ايمانهم بامتهم، وتقديس ترابهم، ليتمكنوا من مواجهة هذه الحالة وتجاوزها. وكذلك اطلاعهم على حالات النهوض ونقاط الاشراق التي تبعث الامل، بكل تفصيلاتها، حتى لا يستولي على نفوسهم اليأس.

ان حالة التردي التي نعيشها، ورغم خطورتها وبشاعتها، **لم تستطع ان تقضي على الثورة الفلسطينية، ولم تحل دون خلق اسطورة صمود بيروت، كما انها لم تحل دون اندفاع ابناء العراق للدفاع عن ارضهم وكرامتهم، وعن كرامة الامة وسلامتها عندما تعرض بلدهم لعدوان النظام الايراني**. ولم تقف عائقا امام صمودهم البطولي وتضحياتهم الغالية طوال ثلاث سنوات امام الهجمة البربرية التي يتعرضون لها، والتي تشكل حجر الرحى الآخر لطاحونة الصهيونية، ولا هي قللت من اندفاع الآلاف من الشباب العرب للوقوف الى جانب اخوانهم العراقيين دفاعا عن ارض الرافدين، وعن مستقبل الامة.



لقد جاءت «**الطليعة العربية**» لتكون بكادرها المتواضع، وامكاناتها البسيطة، منبرا يتصدى لهذه الحالة من التردي. تقول كلمة الحق دون خوف او وجل. وتدعو الى ما تؤمن به دون مواربة ولا استحياء. **وما تؤمن به هو الفكر القومي** الذي كثر التآمر عليه في السنوات الاخيرة، وتعددت محاولات طمسه وتشويهه.

إن احد اهم الاسباب التي اوصلتنا الى حالة التردي في اعتقادنا، هو الابتعاد عن الخط القومي، واستهانة البعض حتى بالانتماء الى الامة العربية، وركضهم وراء الافكار الدخيلة والحركات المشبوهة التي قامت بيننا ومن حولنا في السنوات الاخيرة.

ولذلك، فان «**الطليعة العربية**» تفتح صفحاتها لكل اصحاب الفكر القومي، وتدعو الى فتح الحوار ضمن هذا الاطار، وترحب بمساهمة الكتاب والمثقفين الذين يؤمنون بهذا الخط، والذي يؤمنون بان حالة التردي التي تحدق بنا ليست سوى مرحلة عابرة في تاريخ امة عريقة، يمكن القضاء عليها وتجاوزها.

نأمل ان تتمكن «**الطليعة العربية**» بجهود المخلصين كتابا وقراءا، من تأدية رسالتها□

رئيس التحرير

بعد اجتماعه بشولتز

بين مشروع ريغان .. ومشروع بيغن ماذا اختار حافظ اسد؟

المسؤولون السوريون اعلنوا مرارا انهم سيقاومون اي "غبن" في لبنان .. ولم يعلنوا انهم سيقاومون الوجود الصهيوني .. فيه!

عندما خرج جورج شولتز من اجتماعه مع حافظ أسد الذي دام ثلاث ساعات ونصف بعد ظهر السبت (٨-٥-١٩٨٣) قال «ان مسألة انسحاب القوات السورية من لبنان تتطلب إجراء محادثات بين الحكومتين اللبنانية والسورية»... ثم أضاف بعد ذلك قائلا «ان انسحاب القوات «الاسرائيلية» من لبنان كان سيتم خلال مدة تتراوح بين ثلاثة اسابيع وثمانية اسابيع، اما الآن فان هذا الامر سيتأخر بانتظار الاتفاق على انسحاب القوات السورية والفلسطينية من لبنان».

بهذا التلخيص لنتيجة محادثاته مع حافظ اسد، يكون وزير الخارجية الاميركي قد القي بمسؤولية تخلف العدو الصهيوني عن سحب قواته من لبنان على عاتق النظام السوري الذي أوصى وزير الخارجية الاميركية ان سبب رفضه للانسحاب هو وجود مطالب له عند لبنان! وطرح الصورة أمام لبنان والعرب والعالم على الشكل التالي:

(إن «اسرائيل» قد وافقت على سحب قواتها من لبنان بموجب اتفاق خطي بموافقة حكومة لبنان الشرعية، ورعاية الولايات المتحدة وترحيب دول عربية بينها الاردن.. لكن الحكم السوري الذي كان قد تعهد للبنان بسحب قواته من أراضيه تنكر لتعهده.. الامر الذي يعطي «اسرائيل» الذريعة للامتناع عن سحب قواتها، دون أن تتحمل أمام لبنان والعرب والعالم أية مسؤولية عن استمرار احتلالها للاراضي اللبنانية).

وتأكيدا لهذه الصورة أعلن شولتز ان الرئيس ريغان سيبادر بنفسه الى الاعلان عن رفع الحظر الذي كان قد فرضه على تزويد الكيان الصهيوني بـ ٧٥ طائرة مقاتلة اضافية من طراز «اف - ١٦».. وكان قد ربطه بانسحاب القوات الصهيونية من لبنان. وأكد شولتز أن هذا الشرط لم يعد له داع بعد موافقة حكومة بيغن على مشروع الاتفاق مع لبنان.

كيف انقلبت الصورة؟

إن هذه الصورة التي انتهت اليها مساعي شولتز قد اعطت العدو الصهيوني جملة من المكاسب:

١ - أزاحت عن كاهله كل الضغوط الدولية باعتباره محتلا لأراضي لبنان، وباعتبار أن احتلاله هو الذي يبرر للقوى الاخرى غير اللبنانية ان تبقى داخل الاراضي اللبنانية. وقلبت الامر رأسا على عقب



شولتز يعلن للصحفيين: المبرر السوري لبقاء (اسرائيل)

حيث بات العدو الصهيوني يبرر استمرار احتلاله بامتناع النظام السوري عن الانسحاب من لبنان.

٢ - أتاح هذا الامر للعدو الصهيوني فرصة البقاء داخل الاراضي اللبنانية وقد اعلن اسحق شامير وزير خارجية العدو الصهيوني ان «اسرائيل ستعمد من طرفها الى اعادة النظر بصيغة نشر قواتها في لبنان بما يضمن أمن هذه القوات وأمن الجليل، كما ستلجأ الى تدعيم دور الرائد سعد حداد».

٣ - انقلبت الصورة المرئية للعلاقات بين الكيان الصهيوني والولايات المتحدة. فبينما كانت واشنطن تتحمل في السابق أمام الرأي العام الاميركي والدولي والعربي مسؤولية استمرار الاحتلال الصهيوني للاراضي اللبنانية وتضطر، تبعا لذلك، الى أن تلجأ لبعض الاجراءات التي تخفف تلك المسؤولية كاجراء الحظر على طائرات (اف - ١٦) وكاطلاق اكثر من تصريح اعتراضي تجاه سياسة تل أبيب. أصبحت واشنطن الآن في حل من هذه المسؤولية، وباتت طليقة في تقديم كل ما يمكنها من دعم سري وعلني لسياسة حكومة بيغن التوسعية في لبنان، وفي غيره من الاراضي العربية المحتلة (وربما غير المحتلة)!

٤ - ان هذا الوضع الجديد سيطلق موجة من المطالب الصهيونية في وجه الإدارة الاميركية التي لن تجد أي حرج في الموافقة عليها، خاصة في هذه الفترة المتصلة بحملة الانتخابات القادمة. وفي هذا المجال هناك كثير من المحاور لحركة المطالب الصهيونية:

أ - ذكرت صحيفة «السفير» اللبنانية بتاريخ ٣٠-٤-١٩٨٣ نقلا عن مصادر دبلوماسية غربية «ان شولتز أبلغ المسؤولين ان بلاده لا تستطيع تكرار تجربة سيناء في لبنان. ففي المرة السابقة دفعت اميركا كثيرا لقاء الانسحاب الاسرائيلي. أما هذه المرة فلا تستطيع الدفع، خاصة وان اسرائيل تحسب ما تجنيه من لبنان مدخلة في حسابها امكانية استثمار مياه

الليطاني مما يرفع «أرباحها» الى مليار ليرة سنويا».

«وتضيف المصادر ان أخطر انطباع خرج به شولتز هو ان اسرائيل تملك مشروعات لاقامة دويلات طائفية في المنطقة، وتملك خرائط تفصيلية للامر، وتعمل على عقد «صفقات منفردة» مع بعض الطوائف لتشجيعها على الانقسام».

ب - وفي التاسع والعشرين من نيسان كان مسؤول كبير في وزارة الدفاع الصهيونية يتحدث في ندوة مع المراسلين الاميركيين المرافقين للوزير شولتز، ومما قاله «ان الوضع الاستراتيجي في الشرق الاوسط قد تدهور وان على الولايات المتحدة القبول باقتسام رئيسي للمسؤولية».

وكان المسؤول نفسه الذي شارك في المفاوضات قد تحدث عن «وجود عسكري اسرائيلي في جنوب لبنان لخمس او سبع سنوات، والى ان يصل الجيش اللبناني الى مستوى من التدريب يعتبره الاسرائيليون كافيا».

ج - لم تخف حكومة بيغن شرطها الداعي الى العودة لمشروع الاتفاق الاستراتيجي بين الكيان الصهيوني والولايات المتحدة كثمن لموافقتها على مشروع الاتفاق.

د - لا تستبعد دوائر اردنية وفلسطينية ان تكون موافقة بيغن على المشروع قد تمت مقابل اطلاق يده في الضفة الغربية وغزة. والجدير بالذكر ان جولة وزير الخارجية الاميركي في المنطقة بدأت مباشرة بعد حديث الرئيس ريغان العلني عن ضرورة استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية وتجاهلها.

واذا كان هذا المحور في جانب من جوانبه يزيح مشروع ريغان للتسوية من الطريق، فان هذه الازاحة لا تتم لحساب مشروع فاس «العربي الرسمي» - حتى لا نقول مشروع التحرير - بل لحساب مشروع بيغن الهادف الى ضم الضفة والقطاع وتهويدهما.

من كل ما تقدم يتضح ان المكاسب الكبرى التي حققتها جولة وزير الخارجية الاميركي في المنطقة كانت من نصيب الكيان الصهيوني، تشاركه فيها، بنصيب أقل - لكنه كبير - الولايات المتحدة نفسها. أما الخاسر الاكبر فهو لبنان، ويشاركه في الخسارة القطر العربي السوري الذي سيتحمل نتيجة موقف النظام الذي يحكمه الكثير من التبعات والضغوط.

ثلاثة مشاريع أمام لبنان

أما كيف جرى ذلك، وانقلبت صورة الاوضاع رأسا على عقب، فهذا أمر يحتاج الى بعض التفصيلات في مواقف مختلف الاطراف ذات العلاقة.

أولا: إن مصير لبنان مرتبط بثلاثة مشاريع هي:

مشروع التحرير: وهو مشروع طرد الاحتلال بالقوة ودون قيد او شرط. هذا المشروع تتبناه المقاومة الوطنية التي تتصدى لقوات الاحتلال الصهيوني في لبنان وتلحق بها خسائر كبيرة في سلسلة من العمليات المتلاحقة والبطولية. لكن هذا المشروع، يبقى - مع الاسف - عاجزا حاليا عن تحقيق أهدافه في المدى المنظور طالما ان الوضع العربي عامة والسوري خاصة، هو على ما نعلمه من التردي. وقد لا يكون مصيره في النهاية - اذا استمرت الشروط العربية على حالها - افضل من مصير المقاومة الباسلة التي تجلت في انتفاضة غزة بين ٦٨ و٧٠ او في انتفاضات الضفة الغربية لاحقا.

المشروع الاميركي: الذي «يدعو» لانسحاب كل القوات الاجنبية من لبنان ودعم دولة مركزية قوية فيه، وهذا المشروع لا ينفصل عن المشروع الاميركي للمنطقة برمتها، حيث تشعر واشنطن ان الباب قد انفتح امامها خلال السنوات الاخيرة لتفرض هيمنتها الكاملة التي تحتوي الدور الصهيوني ضمن ادواتها.

وحتى نتوخى الدقة يجب الا نتجاهل ان المشروع الاميركي بالنسبة للبنان يقف في ظل بعض الشروط عند القبول بوجود صهيوني معين في جنوب لبنان ووجود «سوري» معين في شماله.

المشروع الصهيوني: وهو يتضمن البقاء في لبنان، ونشر القوات فيه بما يتلاءم مع أمن هذه القوات، لفترة تكفي لهضم «الانجازات» الصهيونية على الارض اللبنانية، كمقدمة لتقسيمه الى كيانات او كانتونات طائفية تجد كل منها حمايتها لدى الحليف الصهيوني القوي.

وهذا المشروع الذي يتضمن في المرحلة الحالية القبول بوجود القوات السورية حيث هي على الارض اللبنانية يحمل في طياته امتدادا استراتيجيا يجري الانتقال لتنفيذه لاحقا وهو «لبننة» سورية وتمزيق المنطقة العربية بأسرها الى كيانات عنصرية ومذهبية وطائفية تبرر وجود الكيان الصهيوني وتخضع له.

أما على صعيد العلاقة مع المشروع الاميركي فيطمح قادة العدو الصهيوني الى دور الشريك الرئيسي في السيطرة على المنطقة وهذا ما يؤكده مشروع «الاتفاق الاستراتيجي» بين الطرفين ويشير

◁

تصريحات أحمد اسكندر اول رد فعل من الداخل

يبدو أن رسالة حكام دمشق للعدو الصهيوني الداعية لاقامة سلام متعاون بين الطرفين، لن تمر بالسهولة التي توخاها أصحابها.

لقد كانت الرسالة مخبأة بعناية في ثنايا حديث طويل أجراه أحمد اسكندر مع موفد صحيفة «لوموند» الفرنسية اريك رولو، وهي تتضمن التالي نقلا عن عدد الصحيفة المذكورة المؤرخ في ٣٠-٤-١٩٨٣:

«ليس لليهود والعرب مصلحة في الحرب. فنحن يهودا وعربا، نسفك دماءنا عبثا... ويجب وضع حد لهذه الحرب الدينية طويلة الامد والتي لا تليق بالقرن العشرين، وتدفعنا اليها القوى العظمى في سبيل خدمة مصالحها الانانية... إننا ننشد السلام من أعماق قلوبنا، فلو سخرت في سبيل التنمية كل المصاريف العسكرية التي تهدر، لاصبح الشرق الاوسط جنة لجميع الشعوب التي تقطنه».

من الواضح أن لهذه الرسالة آفاقا بالغة الخطورة، تستوقف كل عربي:

١ - ان هذا الطرح يسوّي بين المجرم والضحية. فغزو الصهاينة لفلسطين والارض العربية هو على نفس المستوى مع دفاع ابناء فلسطين والامة العربية عن وطنهم وحقوقهم ومصيرهم وعن انفسهم أيضا.

٢ - إن حكام سورية، بهذا الطرح، يرون في ذلك الغزو الاستعماري الاستيطاني الذي يتخذ من المزاعم الدينية التاريخية ستارا له، وفي التصدي الوطني والقومي التحرري لذلك الغزو، نوعا من «الحرب الدينية» التي لا تليق بالقرن العشرين!

٣ - ان أحمد اسكندر، المعروف بانه الناطق بلسان حافظ اسد يسقط الهوية العربية عن الوطن العربي، كما يسقط كل طموحات شعبنا الوحدوية، حين يتحدث عن «شرق اوسط» «بشعوب» عديدة، ضمن دعوته للتعاون مع العدو الصهيوني الغاصب من اجل جعل هذا الشرق الاوسط جنة!!

٤ - ان هذه الرؤية الشعوبية للوطن العربي تلتقي تماما مع الرؤية الصهيونية له، والتي تقول «ان الشرق الاوسط ليس منطقة عربية، بل هو منطقة اقليات قومية وعرقية ودينية ومذهبية متعددة» كما جاء في تصريحات قديمة لوزير الخارجية الصهيوني الاسبق ابا إيبان عام ١٩٦٦.

من الطبيعي ان رسالة بهذا الحجم من الخطورة، لا يمكن ان تمر على شعبنا العربي في سورية وخارجها... وقد كان من اول ردود الفعل عليها، أن أصدر الحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي) بيانا خاصا بهذا الموضوع حمل العنوان التالي:

«الزمرة الطائفية الحاقدة الحاكمة في سورية تكشف بمزيد من العلانية عن عمق خياناتها لكل قضايانا الوطنية والقومية».

وبعد أن عرض البيان نص ما جاء في حديث وزير اعلام النظام السوري، وفند معانيه وأهدافه خلص الى القول:

«لقد أفرغت هذه الزمرة الحاكمة الطائفية، عبر وزير إعلامها، كل ما في نفسها من جديد وحقد على العرب وعلى قضيتهم المقدسة، قضية فلسطين العربية. إن حقد هذه الزمرة الحاكمة الطائفية جعلها أقرب الى الصهيونية قرابة اوثق من اية رابطة اخرى، ونأنف أن نقول ان لها قرابة مع العرب وقضاياهم الوطنية والقومية».



حافظ اسد: التقدم باتجاه الوراء!

اليه المسؤول في وزارة دفاع العدو بقوله «الاقتسام الرئيسي للمسؤولية» في المنطقة.

لو أرادوا الصمود

إن رؤية هذه المشاريع على حقيقتها هي وحدها التي تمكننا من رؤية الفارق الدقيق والجوهري جدا بين أن يكون رفض المشروع الاميركي لحساب مشروع التحرير ام لحساب المشروع الصهيوني.

ثانيا: من الواضح ان سورية، موقعا ونظاما، تشكل حلقة رئيسية في كل المعادلات ذات العلاقة بحركة هذه المشاريع. وان دعم سورية الحقيقي والجدي والمصيري لاي من هذه المشاريع هو الذي يرجح تحققه على صعيد الواقع. في حين ان وقوفها الفعلي في وجه اي منها يشكل عقبة كبيرة جدا لا يمكن الاستهانة بها من قبل اي طرف من الاطراف.

ان الخيارات امام الموقف السوري واضحة جدا وتتحدد بمنتهى الوضوح من خلال مسألة محددة هي بناء القوة الذاتية العربية القادرة على كسر الخلل الراهن في ميزان القوى الاستراتيجي مع العدو الصهيوني. ولسنا في حاجة الى تأكيد أن حضور هذه القوة الذاتية، لا يفتح الآفاق أمام «مشروع التحرير» في لبنان فحسب، بل يفتحها ايضا أمام مشروع التحرير القومي لكل الاراضي العربية المحتلة.

فأين هو النظام السوري من مسألة التوازن الاستراتيجي؟

من الواضح ان توفير مستلزمات التوازن الاستراتيجي بين سورية والعدو الصهيوني هي التالي:

١ - الامكانات الداخلية، وفي مقدمتها التعبئة الشعبية الوطنية والقومية: ومن المؤكد ان النظام الحالي لم يكتف بإهمال هذه التعبئة فحسب، بل كانت مسيرته كلها حربا على الشعب حققت أقصى ما كان العدو يتمناه على طريق هدر طاقات القطر السوري الوطنية، سواء البشرية منها او الاقتصادية او العسكرية. اضافة الى ان المناخ الطائفي المتخلف والقمعي الذي فرضه على القطر هو أبعد ما يكون عن المناخ المطلوب لتحقيق الحد الأدنى من شروط التعبئة الوطنية.. بل هو نقيضها اصلا.

٢ - الامكانات القومية: وفي هذا المجال هناك ثلاثة محاور (ليست متعارضة بالضرورة).. هي:

أ - التضامن العربي الرسمي: وهو محور يتصف كل تحرك النظام السوري عليه بالصفة الابتزازية التي تعود على النظام المذكور وأركانه ببعض المكاسب المالية لكنها تشكل، في الوقت نفسه أخطر أدوار ذلك التضامن وأبرز حجج التهرب لكل من يريد التملص من مسؤوليات المجابهة الجدية مع العدو.

ب - التضامن الشعبي: الذي يقوم على أساس نهوض حركة التحرر العربية بزخم كاف للجم أي تردد عند الانظمة، وضخ طاقات سياسية ومعنوية ومادية في الجهد القتالي تمكنه من قلب الكثير من الموازين التي تبدو مختلة في الحسابات الباردة.

لكن اين نحن من هذا النهوض في غياب الادوار الطليعية المؤثرة للجماهير في سورية وللتحالف الوطني اللبناني - الفلسطيني، وللدور القومي الفعال للتجربة العراقية؟ علما بأنه كان للنظام السوري دور رئيسي في كل ما تعرضت له هذه القوى من قمع وتآمر وتمزيق وحروب.

ج - الجبهة الشمالية - الشرقية: من البديهي أن حجر الزاوية في بناء توازن استراتيجي حقيقي مع العدو الصهيوني - لا سيما بعد تحييد مصر عبر اتفاقات «كامب ديفيد» - هو الجبهة الشمالية - الشرقية المقاتلة.

والمعروف ان النظام السوري لم يكن ثابتا في موقف من مواقفه الا في موقف العداء لهذه الجبهة منذ هزيمة ١٩٦٧ حتى الآن. وكان دائما هو الذي يعطل كل المشاريع والمبادرات التي تناولت هذه المسألة حتى وصل في النهاية الى المشاركة الفعلية في الحرب ضد العراق، ركن هذه الجبهة الرئيسي.

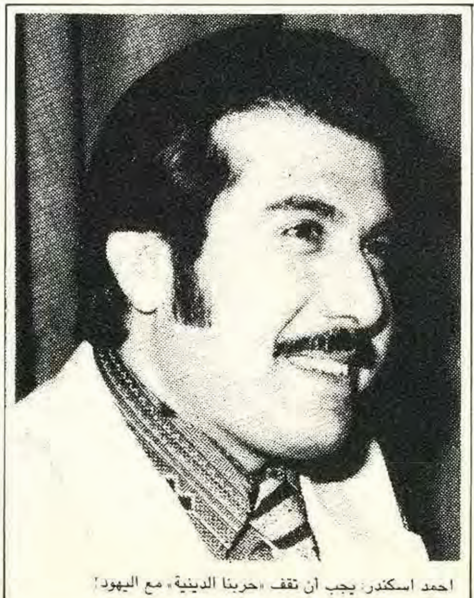
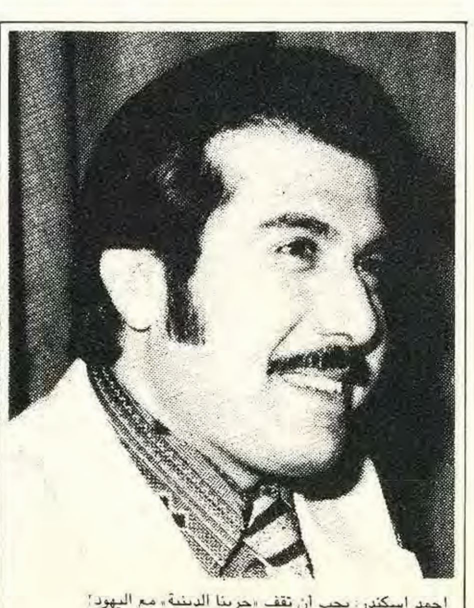
٣ - الامكانات الدولية: من الواضح ان الامكانات الدولية، مهما كانت أهميتها، لا يمكن ان تؤدي فعالية تحريرية في غياب الامكانات الشعبية والقومية.

السوفييت «الذريعة»!

وفي هذا الجانب نأتي الى مسألة بالغة الاهمية في موضوعنا الحالي وهي:

ثالثا - الموقف السوفياتي: من المسلم به ان الوجود السوفياتي في المنطقة قد تلقى خلال السنوات الماضية ضربات موجعة، وأن النفوذ الاميركي كان يبدو

هناك فارق كبير
بين رفض المشروع الاميركي
لحساب مشروع التحرير
ورفضه لحساب المشروع الصهيوني

احمد اسكندر: يجب أن تقف «حربنا الدينية» مع اليهود!

ساحقا في هجمته المتعددة الجبهات والتي بلغت ذروتها في الغزو الصهيوني للبنان.

ومن المؤكد ان الاتحاد السوفياتي - لا سيما في ظل قيادته الجديدة - يرغب أشد الرغبة في تسجيل انتكاسة لهذا الزحف الاميركي في المنطقة.

واذا أخذنا بعين الاعتبار ان النظام السوري نفسه حاول بعد الغزو الصهيوني للبنان ان يلقي علنا مسؤولية مواقفه من ذلك الغزو على الاسلحة السوفياتية، نستطيع تقدير الدوافع التي جعلت القيادة السوفياتية تتخذ قرارها بجلب أسلحة حديثة ومتطورة الى سورية، وضعت أكثرها تطورا في أيدي الخبراء السوفيات فقط (كقواعد صواريخ سام - ٥، وشكبة الاتصالات الجديدة للدفاع الجوي التي تدار من غرفة عمليات القيادة العسكرية السوفياتية في موسكو). وأبرز هذه الدوافع ما يلي:

١ - إحراج النظام السوري نفسه بسحب ذريعة الأسلحة السوفياتية المتخلفة من بين يديه، وهو يحاول أن يكرر تجربة السادات مع هذه «الذريعة»!

٢ - تجديد المصداقية لعلاقاتها مع العرب، بعد ان تعرضت هذه المصداقية لهزة كبيرة خلال الغزو الصهيوني للبنان. ويدخل في هذا الباب تطوير قدرات سورية الدفاعية في حال تعرضها لعدوان صهيوني.

٣ - وضع عقبة كبيرة في وجه المشروع السياسي الاميركي قد تدفع واشنطن الى التفاوض مع موسكو حول مسائل كثيرة معلقة بين العاصمتين بما فيها المشاركة في مساعي التسوية السلمية لازمة الشرق الاوسط، كما يلاحظ في هذا المجال ان الموقف السوفياتي ترافق مع ظواهر معينة مثل:

أ - المفاوضات الافغانية - الباكستانية على مستوى وزيري الخارجية التي كانت جارية في جنيف لحل مشكلة افغانستان، وجرى تعليقها في الخامس والعشرين من نيسان الماضي لتستأنف في السادس عشر من حزيران القادم (أي بعد أن تتوضح الامور بالنسبة لجولة شولتز).

ب - رسالة الملك فهد للسيد اندروبوف التي نشر خبر عنها في ٢٨ نيسان الماضي.. كما نشرت في الثلاثين منه انباء صحافية في لندن عن اتصالات بين السعودية والاتحاد السوفياتي.

ج - ترحيب ريغان باقتراحات اندروبوف الجديدة حول مفاوضات الحد من التسلح، ثم تراجع الرئيس الاميركي عن ذلك الموقف في اليوم التالي.

د - تصعيد الحملة الايرانية ضد الحزب الشيوعي (توده) وضد الاتحاد السوفياتي.

ومن المسلم به ان الموقف السوفياتي هذا، على اختلاف دوافعه كان يمكن في حال توفر تعبئة وطنية وقومية في سورية، ان يسهم اسهاما كبيرا في اسناد مشروع التحرير الوطني والقومي. لكن ما جرى كان بعيدا عن ذلك فقد استخدم حافظ أسد هذا الدعم السوفياتي من أجل رفض مشروع شولتز واشراك الاتحاد السوفياتي في ذلك، على ان يصب هذا الرفض في صالح مشروع بيغن بدلا من أن يصب في صالح مشروع التحرير.

فمن المؤكد والمعلن ان حدود الموقف العسكري السوفياتي الحالي تنحصر في الدفاع عن الاراضي السورية، في حين ان الوضع العسكري السوري

الاستراتيجي وحتى التكتيكي لا يتضمن، بصورة من الصور، أي تصميم هجومي لطرد قوات الاحتلال الصهيوني لا من لبنان ولا من الجولان.

كما أن سلوك النظام السوري في هذه الفترة، لم يكن فقط تأكيدا لما أوحى به الوزير الاميركي من أن للنظام السوري مطالب في لبنان، بل كان ترجمة عملية لهذا «الوحي»، حيث انصبت قذائف المدفعية التابعة لحكام دمشق على العاصمة بيروت وضواحيها، بدلا من أن تنصب على مواقع قوات الاحتلال الصهيوني.

وفي هذا التوجه المدفعي بوصلة دقيقة جدا في إشارتها للوجهة التي يقصدها رفض حافظ اسد لمشروع شولتز.

إسكندر إن حكى!

أكثر من ذلك، ان كل تهديدات حكام دمشق خلال فترة المفاوضات، كانت موجهة للبنان وليس للعدو الصهيوني. فقد أعلن مسؤولو النظام السوري أكثر من مرة انهم سيقاومون أي «غبن» في الاتفاق المتوقع، بينما لم يعلنوا مرة واحدة انهم سيقاومون الوجود الصهيوني في لبنان. وأشاروا الى ان مقاومتهم ستتمثل بإبقاء قواتهم في الاراضي اللبنانية بدلا من توجيهها نحو التصدي لقوات الاحتلال.

وإنه لأمر بالغ الدلالة ان يختار حكام دمشق هذا الوقت بالذات ليكشفوا عن نظرتهم الحقيقية لطبيعة الصراع في المنطقة، ففي الثلاثين من نيسان أعلن وزير اعلام النظام احمد اسكندر في تصريح لصحيفة «لوموند» انه «ليس لليهود والعرب مصلحة في الحرب التي تستفيد منها الولايات المتحدة فقط. فنحن، يهودا وعربا، نسفك دماءنا عبثا... ويجب وضع حد لهذه الحرب الدينية طويلة الامد التي لا تليق بالقرن العشرين والتي تدفعنا اليها القوى العظمى في سبيل خدمة مصالحها الانانية»..

أكثر من ذلك دعا أحمد اسكندر الى التعاون مع العدو الصهيوني بقوله في التصريح نفسه «إننا ننشد السلام من أعماق قلوبنا، فلو سخرت في سبيل التنمية كل المصاريف العسكرية التي تهدر لاصبح الشرق الاوسط جنة لجميع الشعوب التي تقطنه»!

ان كل ذلك يؤكد ان رفض حافظ اسد للمشروع الاميركي كان لحساب المشروع الصهيوني.. ومن المفارقات المدهشة في هذا المجال أن جورج شولتز نفسه كان قد أعرب في أوائل كانون الثاني الماضي عن مخاوفه من «وجود اتفاق ضمني سوري ـ اسرائيلي على إبقاء الوضع في لبنان على حاله، وهو ما يعني تقسيم هذا البلد بالأمر الواقع»!

مع ذلك كله يبقى هناك احتمال لا يمكن إسقاطه كليا، وهو أن يعود حافظ أسد الى الموافقة على مشروع شولتز بعد أن يحصل على ثمن معين يتراوح بين بعض المساعدات المالية العربية والاميركية وبين الحصول على مكاسب أمنية واقليمية داخل لبنان. أي بالضبط في القاسم المشترك الذي يربط بين المشروعين الاميركي والصهيوني□

ـــ عدنان بدر

في ظل صمت رهيب!

٤٠ ألف فلسطيني مهددون بالطرد من.. كل العالم!



عملوا على احتجازهم في الماضي ويريدون ترحيلهم اليوم!

في ظل صمت عربي رسمي مريب يعاني حوالي الأربعين ألف فلسطيني حاليا من حالة «تشرد» جديدة، لم يعرف لها العالم مثيلا، باستثناء حالة «مواطني القوارب» الذين هربوا من كمبوديا وراحت تصدهم كل مرافىء العالم، مع الفارق الكبير بأن «لمواطني القوارب» وطناً غادروه بإرادتهم، في حين ان اشد المحظورات على هؤلاء الفلسطينيين هو الوطن.

والقصة تعود الى عام ١٩٤٨. عندما وصل النازحون الفلسطينيون العرب الى الأرض اللبنانية. آنذاك ـ وعلى عكس ما يطرحه كل الاعلام السائد، وخلافاً لما كانت تروجه العهود اللبنانية المتعاقبة ـ كان اول ما استقبل النازحين قرار بمنع مغادرتهم الى الداخل العربي، وبالذات الى سورية. ذلك القرار الذي اتخذته الحكومة اللبنانية وساهمت في تنفيذه وكالة الغوث وأجهزتها، كان الغرض من احتجاز هذه المادة البشرية المنكوبة، عن الاتصال بحالة الغليان التي كانت تتفاعل في الداخل العربي وتهدد عروشاً وانظمة ومخططات كثيرة.

من اجراءات تنفيذ القرار المذكور كان دور وكالة الغوث هو إسقاط الفلسطيني الذي يغادر لبنان من لوائح الاعاشة.

ومرت الأيام والسنين، وقاوم النازحون أحوال النكبة والتشرد بتحصيل العلم، وسافر كثيرون الى مناطق الخليج والجزيرة العربية، وبقاع كثيرة من الوطن العربي والعالم، بعد ان حصلوا، بعناء كبير، على وثائق سفر لبنانية خاصة باللاجئين الفلسطينيين.

وانفجرت المشكلة الآن. فالعهد الحالي في لبنان عمم على قنصلياته وسفاراته في الخارج قراراً بالامتناع عن تجديد تلك الوثائق. كما أنه حصر التجديد داخل لبنان بالوثائق التي ما تزال أسماء أصحابها في سجلات الاعاشة.

وهكذا يجد حوالي الأربعين ألف فلسطيني من حاملي هذه الوثائق أنفسهم أمام واقع لا مثيل له:

ـ الوثائق منتهية، أو على وشك.

ـ السفارات والقنصليات اللبنانية لا تجددها.

ـ الذي يعود الى لبنان بوثيقة منتهية يمنع من الدخول.

ـ والذي يعود بوثيقة غير منتهية، لا يستفيد شيئا لان سفره بالاساس أسقط اسمه من سجلات الاعاشة.

ـ وفوق ذلك كله تمتنع الأنظمة العربية والدول الأجنبية عن تجديد إقامات من يحملون هذه الوثائق ما لم تتجدد وثائقهم.

ويحدثونك هذه الايام عن مآسي ومآسي:

● أحدهم اضطر لمغادرة الكويت، بعد انتهاء إقامته ووثيقته، متجها الى بيروت بهدف تجديد الوثيقة. فكان أن ردوه من مطار بيروت لأن وثيقة سفره منتهية. وفي مطار الكويت رفضوه. وظل على مدى أكثر من اسبوع يتنقل بين مطار عربي وآخر!

● وأحدهم كان مهدداً في باريس بالطرد بتاريخ ٢٥ نيسان وحتى كتابة هذه السطور كانت مساعي أصدقاء كثيرين تتجه نحو أكثر من طرف لمساعدته، بتأجيل تاريخ الابعاد، على الاقل.

● أديبة فلسطينية معروفة، «محجوزة» الآن في بيروت لأن وثيقة سفرها منتهية المدة، وانتقالها في السابق الى خارج لبنان أسقط اسمها من سجل الاعاشة.

إنها مجرد حالات فردية، نسمع بها الآن، ولكل حالة ابعادها الانسانية المحزنة. لكن القضية أكبر من ذلك بكثير. فعندما نكون أمام أربعين ألف حالة فردية، يصبح الأمر أكثر من ظاهرة، تتجاوز الأبعاد الانسانية المخصصة لتصبح مأساة سياسية ووطنية وقومية. فهؤلاء الذين ينتمون الى وطن عربي فيه، ما شاء الله، واثنتان وعشرون دولة و«وطن»، وهؤلاء «المتهمون» بأن نضالهم الوطني والقومي سيؤدي الى «طرد اليهود والقائهم في البحر»، هم الآن المطرودون في كل انحاء هذا العالم. والأمر بالتأكيد أكبر بكثير من مسألة «وثيقة» إنه جزء من المخطط الجاري تنفيذه لتصفية القضية بتصفية اصحابها.

والكل ساكتون!

بعد توقف المباحثات مع الأردن.. واتفاق شولتز في لبنان

كيف تفكّر قيادة المنظمة وأي باب ستطرق؟

ابو عمار سنة ١٩٧٣: اذا مرّت التسوية من خلف ظهورنا فليس امامنا سوى "عليّ وعلى اعدائي"

اميركا التي تنكر الأعتراف بالمنظمة حاورتها مرارًا.. سرًا وعلنًا!

بين سد الباب الأردني وأهمية الأرض السورية كان لقاء عرفات بحافظ أسد وليد الضغط والظروف الصعبة

قبل عشر سنوات من الآن، ولم يكن قد مضى على اغتيال الشهيد كمال ناصر ورفاقه إلا أسابيع قليلة، دار حوار حاد بين القائد العام للثورة الفلسطينية أبو عمار، وعدد من كوادر الاعلام الفلسطيني الموحد حول التسوية، ولمْ يكن قد اعلن موقف محدد منها - حتى ذلك الحين - وعندما حاول البعض - ضمن سياق الحديث - الوقوف على حقيقة التوجهات من وراء اختيار عبد الله حوراني، الذي كان من اوائل المنظرين للتسوية والسلطة الوطنية، خلفا لكمال في مسؤولية الاعلام الموحد، قال ابو عمار محتدا.. اريد ان أقول لكم جميعا باختصار.. وعليكم ان تعلموا جيدا انه اذا كانت هناك تسوية ما يراد تمريرها، فلا يمكن ان نسمح بأن تمر من وراء ظهورنا، أو أن تأتي على حسابنا. **إذا كان ثمة تسوية فلا بد ان يكون لنا فيها نصيب. اما اذا جاءت هذه التسوية، وأريد استبعادنا منها، فتأكدوا يومها ان ليس أمامنا الا** تفجير هذه المنطقة بكل من عليها. **وكما قال «شمشوم»: «عليّ وعلى اعدائي». ولا تنسوا ان شمشوم كان فلسطينيا ايضا.** سنعملها فعلا.. وسنحرق المنطقة على رؤوسهم.. ولن نسمح بأن تمرّ اية تسوية على حساب شعبنا.

□ □

.. واليوم، وبعد عشر سنوات.. وأمامنا شريط كل المحاولات التي تريد معظمها استبعاد منظمة التحرير وتجاوزها، ماذا تراه يقول ابو عمار؟ وماذا تراه يفعل؟ لا سيما بعد سلسلة محاولات التصفية ومعارك المواجهة التي فرضت على الثورة، وآخرها معركة الخروج من بيروت، وبعد ضرب القدرة العسكرية الفلسطينية، والتقليل الى حد كبير من تأثيرها، ثم بعد وصول الحوار الفلسطيني - الاردني الى طريق مسدود.

اي خيار امامه الآن أمام الاتفاق «اللبناني - الاسرائيلي» الذي انجزه شولتز، وأمام «الحشرة» التي حبكت خيوطها أكثر من يد، وأمام دعوة ريغان الملحّة للمنظمة من «ان الخيار الذي تواجهه واضح، فاما الامر الواقع والاحباط المستمر لتطلعات شعبها، واما اتخاذ خطوة شجاعة وجسورة لتخطّي الطريق المسدود».

اي بمختصر الكلام: الغاء كيان المنظمة ابتداء باسمها ودورها واي تأثير لها، وتكليف غيرها التحدث باسم الشعب العربي الفلسطين طالما «انها غير منتخبة من الفلسطينيين»، كما قال.

أمام هذه الخلطة من الخيارات الصعبة التي تصب كلها في خيار واحد. ماذا في عقلية ابو عمار، **وهل ما زال يراوده مشروع «علي وعلى اعدائي» ام ان نَفَسه ما زال أطول، وان هذا الخيار يبقى الاحتياط الاخير، طالما ان الثورة - كما يردد البعض -** ما زالت تمسك بمفاصل غير قاصرة على الفعل والتأثير «الانتحاري» هنا وهناك، اذا ما واجهت حالة اليأس من أي حل؟



حسين - عرفات: آخر لقاء قبل آخر فراق

المراهنة على الظروف

هذا الاحتياط الاخير، ربما كان التفكير باستخدامه هذه الايام، ما دام ان «القطار» يسير بسرعة.. والكل يريد ان يلحق به قبل فوات الاوان، والكل مقبول، إلا الفلسطينيون لولا ذلك البصيص **من الامل الذي يلوح لـ «ابو عمار»، من حين لآخر، من خلال سواد الظلمة الحالك، ويرى امكانية «تطوّره» بفعل أكثر من طارىء محتمل. ذلك لان أميركا نفسها التي ما زالت تنكر الاعتراف بالمنظمة وشرعيتها، وبحق تقرير المصير للفلسطينيين، اميركا التي فرضت عبر اكثر من وسيلة**

ويد على الثورة المعركة تلو المعركة وشجعت على تصفيتها وما زالت. أميركا هذه هي التي تعاملت مع «أبو حسن سلامه» عندما رأت ضرورة في ذلك، وسمعت للصباغ والخالدي والدجاني وغيرهم. وهي أيضا التي حاورت قيادة المنظمة سرا في بعض الاحيان، إما مباشرة أو عن طريق طرف ثالث. وعلنا، عبر وسطاء، احيانا اخرى. وبعد هذا.. هي التي حاورت أبو عمار طيلة فترة الحصار في بيروت عبر فيليب حبيب، ولو من خلال طرف ثالث ايضا.

إذن، مبدأ الحوار موجود، تفرضه الظروف. وإن كان لا يُعترف به مكابرة، موجود في كل وقت تشعر فيه الإدارة الاميركية بضرورة ذلك. فهل ينتظر «ابو عمار» الظروف لتجعل هذا الحوار علنيا وصريحا.. ودون اية شروط؟

المطلوب حتى الآن هو الرضوخ

لا أحد يستطيع القول ان شيئا ما مطروحٌ على المنظمة سوى الرضوخ! وليس أمامها غير هذا الخيار إلا الخيار الاستراتيجي باستمرار الكفاح المسلح رغم وعورة مسالكه، في وقت باتت فيه «محشورة» تماما بعد فشل مباحثاتها مع الاردن ووقف المفاوضات بينهما. وبعد ان تبيّن ـ وهو الاخطر ـ ان عدة اقطار عربية قد مارست عليها ضغوطا من اجل اقناعها بتجاوز مشروع قمة فاس، لصالح القبول بمبادرة ريغان كما هي وعلى علاّتها.

«إلحقوا حالكم» قبل فوات الأوان

فلقد ارتفعت في الفترة الاخيرة ـ ولا سيما اثناء محادثات الملك حسين ـ أبو عمار، وتيرة النداءات «الحريصة» على المنظمة، وعلى ضرورة لحاقها بالركب قبل ان يفوت الأوان، ولم يفت اصحاب هذه النداءات «الشقيقة والصديقة» التحذير من أن الساعات تمرّ بسرعة، وان الرئيس الاميركي لن يكون لديه أي متسع من الوقت لفتح ملف هذا الموضوع ثانية بعد ان يكون قد غاص في المعركة الانتخابية.

وامام هذا الوضع الحرج والضاغط، بين قرار الملك حسين، وبين استمرار التطويق السوري والابتزاز اليومي، وقفت منظمة التحرير الفلسطينية تنتظر ماذا يمكن ان يخرج به شولتز.. حتى جاء الاتفاق «اللبناني ـ الاسرائيلي» وحمل معه من ضمن ما حمل انباء عن ترتيبات سرية تستهدف ما تبقى من الوجود الفلسطيني المدني في لبنان، وتسربت انباء اخرى عن اتفاق استخباراتي بين اطراف الاتفاق الثلاثة (اميركا ولبنان والكيان الصهيوني) وضع على رأس مهامه رصد تحركات المقاومة وتتبع نشاطها! فكان التخوّف الفلسطيني مشروعا... في ظرف سُدّ فيه الباب الاردني، مع الاخذ بعين الاعتبار اهمية سورية الارض والشعب والتواجد رغم مواقف النظام اليومية ضد المنظمة.. فكان لقاء ابو عمار ـ حافظ أسد وليد الضغط والظروف الصعبة.

الرفض من موقعين مختلفين:

وفي القوت الذي اعلنت فيه منظمة التحرير رفضها لاتفاق شولتز بشأن لبنان لما يتضمنه من امتيازات لغاصب أصلا، ولما يحمله تجاه التواجد الفلسطيني على أرض لبنان من أخطار، جاء الرفض السوري عنيفا ـ باللغط ـ متعهدا بالتصدي للاتفاق بالقوة، رغم معرفة الجميع ان الحد الادنى من مستلزمات هذا التصدّي غير متوفرة..

الغريب ان الاميركيين، وعلى لسان شولتز، لم يبدو اي انزعاج من الموقف السوري، وفي الوقت نفسه، اخذوا يسربون انباء عن احتمال نشوب قتال في لبنان. فما الذي يعنيه ذلك؟

والجواب واضح، وربما ستحمله الايام القليلة القادمة، وهو ان مسرحية حرب جديدة قد تكون مخرجا لتعميم «التسوية»، او تكون مدخلا لتقسيم المنطقة الى دول طوائف.

ماذا يريد عرفات؟

بعد اجتماعه الاخير مع حافظ اسد ـ بكل ما سبقهُ من قطيعة وجفاء ـ وفي معرض البحث عن الاسباب.. والخفايا، نستذكر مرة اخرى اجابة دبلوماسي غربي على سؤال وجه اليه عن سبب استمرار عرفات في المحادثات مع الملك حسين عندما خيّرهُ بشكل قاطع، طالما ان موقف المنظمة معروف منذ ايام بالقول: «ربما اراد عرفات ان يربك الولايات المتحدة او انه يحاول اجبارها على تقديم تنازل في اللحظة الاخيرة، وحين بدا ان اميركا لم تفعل ذلك تعيّن على عرفات ان يرفض»!

وبنفس الاسلوب، يمكن القول ان «ابو عمار» يعيد بعد شهر واحد المحاولة نفسها، فلقد سبق لقاؤه بحافظ اسد تسريب الخبر الذي يقول: «لقد قرّر عرفات ان يحالف حافظ اسد تحالفا تاما في مفاوضات السلام المقترحة في الشرق الاوسط، وفي رفض الاتفاق اللبناني ـ الاسرائيلي ليدفع الاميركيين مرة اخرى الى تقديم عرض افضل للمنظمة، اذا ارادوا ان يغيّر عرفات رأيه» فهل تنفع المحاولة الثانية مع اميركا هذه المرة، أم تكون النتيجة ما كانت عليه المحاولة في مباحثاته مع الملك حسين.

ان الوضع «المحشور» الذي تعيشه المنظمة هذه الايام، مع حالة الخروج من دائرة الفعل العسكري المؤثر سيفرض عليها الى حين ان تبقى كالمضروب على رأسه يحاول ويحاول، ويواصل الطرق على الباب الاميركي الموصود باقفال صهيونية...

لكن الطرق لوحده ـ وبهذه الطريقة ـ لا يكفي!!.

نبيل أبو جعفر

وجه عربي



هل كان محمد عبدو سيف يفكر انه في يوم ما، سوف يترك جيبوتي ويرحل الى العراق لا لغاية الرحيل، بل لكي يلبس ملابس المقاتلين ويتدرب مع رفاقه من عموم الوطن العربي على مختلف انواع الاسلحة، ومن ثم يقف مع رفاقه على خطوط النار في الحرب التي يخوضها العراق ضد النظام الايراني؟ في البدء نحن لم نسأله عن هذا، بل اننا فضلنا ان نسأله اسئلة اخرى...

□ هل انت متزوج يا محمد؟

ـ أجل، ولي طفل اسمه (خورشيد).

□ وما هو عملك في جيبوتي؟

ـ غواص، أغوص تحت الماء، وأعمل بحارا ايضا.

□ يا لها من مهنة شاقة!

ـ انها مهنة شاقة حقا، ولكنها جميلة، وممتعة..

□ وما هو الدافع الذي جعلك تترك اهلك ومهنتك لتشارك في الحرب؟

ـ منذ بداية الامر، كنت اشعر ان اي خطر يهدد اي قطر عربي، انما هو خطر على العرب جميعا، ولذلك تطوعت بارادة تامة، وباصرار وعزم لايلين. وتركت موطني جيبوتي، وجئت الى بغداد، وتدربت اول الامر على استخدام السلاح...

□ وقبل هذا؟

ـ كنت اشارك في التجمعات الجماهيرية التي يقيمها شعب جيبوتي العربي لنصرة العراق في حربه العادلة لقد تدربت على السلاح، واتقنت فنون القتال، وها انذا كما تراني، في موضعي القتالي مع رفاق لي في السلاح، في قاطع (الاخوة العربية). رفاق لي من الصومال وارتريا، وسورية، وتونس، واقطار عربية اخرى...

□ انت شهم يا محمد، اي وٱلله.

ـ وهل كنت سأكون غير ذلك، انها قضيتي. لقد نذرت روحي فداء لتراب العرب. وماء العرب، من اجله انا هنا، من اجل هذا الفداء.... على الصعيد الشخصي اشعر بفرح غامر، لأن صفحة من صفحات حياتي، قد كتبتها هنا، بوعي العروبة الحقة، لا العروبة التي ينتحل ملامحها خونة الامة..

شهادات لأكثر من مراسل اجنبي

الجبهة العراقية ـ الايرانية

معركة الفكّة أم فردان ؟

من الحرب المنسيّة الى حرب "الاستنزاف"!

بانوراما آخر معركة اكدت كيف تحولت استراتيجية ايران الى هجومات يائسة
"بقعة الزيت" لن ترحم أحداً لأن الخطر الايراني لا يمكن ان يسالم احد



صدام حسين في غرفة عمليات الفيلق الرابع

بغداد ـ خاص به «الطليعة العربية»



المعارك التي عرفتها الجبهة العراقية ـ الايرانية، في المواجهة الاخيرة، وبالذات في نقطة الفكة اتسمت بضراوة شديدة، واعتبرت من قبل جميع المتتبعين للحرب، التي يخوضها العراق دفاعا عن وحدته وسيادته، ربما اقوى معركة مرت حتى الآن في تاريخ المواجهة مع الايرانيين.

والمعركة الاخيرة التي شهدتها الجبهة منذ النصف الثاني من شهر نيسان (ابريل) الماضي لم تكن مباغتة لاحد، سواء بالنسبة للعراق وايران، او الذين قضوا ازيد من سنتين وعيونهم على هذه الحرب الطاحنة، التي لم يعرف لها مثيل في مقدار خسائرها البشرية وتكاليفها، منذ الحرب العالمية الثانية.

ان قوات الغزو الايراني، ومباشرة بعد ان سحقت في معركة الشيب (خلال شهر شباط الماضي) لم تعلن عن اي تراجع، ولا اتعظت بالعدد الهائل من القتلى والاسرى في صفوفها: فالمخطط الخميني الدموي الذي رسم امامه استراتيجية مستحيلة، ما دامت تصطدم مع ارادة شعب العراق وقيادته، هذه الاستراتيجية التي تعتبر ان «اسقاط النظام المجاور» هو الهدف المركزي لها جعل نظام «آيات الله» يزج بالآلاف من ابناء ايران في آتون طاحونة القتال دون حساب او تبصر، وبإنكار متعجرف لكل الحقائق الجديدة التي انتجتها وتنتجها جبهات القتال، والتي تظهر الجيش العراقي صامدا، متماسكا وقادرا عن الدفاع عن كل شبر من التراب الوطني.

هذه الاستراتيجية العمياء هي التي قادت الغزو الايراني، مرة اخرى، للدخول في المعركة الاخيرة التي وصفها مراسل صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية، وهو من بين الصحفيين الفرنسيين الذي عاينوا الجبهة عن كثب، بأنها نظيرة لمعركة فردان الشهيرة.

وبالفعل، وبالاستناد الى مجموعة مشاهدات الصحفيين الفرنسيين، الممثلين لمختلف الصحف الفرنسية، تلك المشاهدات والمعاينات الدقيقة التي تؤكد وتوثق البيانات العسكرية العراقية عن الميدان، نستطيع ان نتبين بانوراما آخر معركة في الجبهة العراقية ـ الايرانية، ونرى كيف ان الاستراتيجية الخمينية تمنى بمزيد من الفشل، وتتقلص الى هجومات يائسة تتحطم على صخرة صمود الشعب العراقي وصيانته لعروبة المنطقة.

النصر.. الدفاعي الاقوى

ونريد، هنا، ان نلتمس احدى هذه المعاينات، من خلال عين وملاحظات مراسل صحيفة «لوماتان» الباريسية. «ان رائحة الموت تزكم الانوف... والمئات بل الآلاف من الجثث منتشرة أمامي على مد البصر. ان هذا يتوازن مع البلاغات العسكرية العراقية حول حجم المعركة الاخيرة التي استمرت من ١١ الى ١٦ نيسان (ابريل) الجاري، والتي يقول العراق انه قتل فيها ازيد من ١٤,٠٠٠ من المحاربين الايرانيين وجرح ازيد من ٥٠,٠٠٠ واسر ٥٠٠ مقاتل». «وحتى اذا ما اعتبرنا هذه الارقام منفوخة بعض الشيء»، في زعم المراسل الفرنسي، فانه لا يتردد في القول بان «خسائر الايرانيين هائلة». وهذا يدعم تصريحات الرئيس صدام حسين، والقادة العسكريين العراقيين حين يتحدثون عن «النصر الدفاعي الاقوى منذ بداية الحرب».

ان الهجوم الايراني، الذي حمل اسم «فجر» والذي شن في شباط (فبراير) الاخير، وادعت طهران انه الاخير الذي سيفتح الطريق نحو بغداد لقوات الخميني قد لقي مصيره المعروف. من ذلك الوقت والاستعدادات العسكرية العراقية تحضر، كما عبر عن ذلك قائد الفيلق الرابع المسؤول عن الدفاع عن قاطع ميسان، ومدينة العمارة القائمة على الطريق الى البصرة. يضيف المراسل الفرنسي وهو ينقل كلام الضابط العراقي: «كما كنا متوقعين، فان الايرانيين هاجموا على جبهة طولها من ٣٢ الى ٣٥ كلم، وعلى اربعة محاور رئيسية. في الليلية الاولى زحفوا نحو خطوطنا لمسافة ٣٠٠ الى ٤٠٠ متر، وقد تمكن جنودنا من ردهم وراء اول خط دفاعي. في محور رابع استطاعوا، لكثرة عددهم، البقاء طيلة ايام ثلاثة، وكانت مدفعيتنا ترميهم بقصف شديد، ومدعومين بالمصفحات قمنا بشن هجوم كاسح توج بالنصر في ١٥ نيسان (ابريل)».

شهادات مراسل آخر

ينقل، بعد ذلك، مراسل صحيفة «لوماتان» صورة مدققة عن موقع الدفاع العراقي، والصعوبات الكبرى لاختراقه، نظرا للحواجز والحيطة الشديدة المرصودة فيه، وحقول الالغام المنتشرة امام الايرانيين. «في خط الجبهة هذا تبدو بقايا الايرانيين مبعثرة في كل شكل واتجاه. اسلحة، رشاشات، قنابل، معلبات محفوظة، عجلات، من بعيد دخان مصفحات تحترق». ومرة مرة يضرب مدفع عراقي باتجاه الاعداء، وتفرقع في الجو ضحكات يفسرها ضابط عراقي: «انهم هناك، في الطرف الآخر سيظلون على الاقل، لبضعة ايام، في انهيار تام، دون ان يستطيعوا الرد مطلقا». يقول هذا وسيماء الفرح تغمر الوجوه، وعلامة النصر ترتسم بين الجنود العراقيين، وقد عادوا من جديد، بملء الزهو، الى مواقعهم واسلحتهم يعدون العدة.

في خضم النصر ومشاعر الزهو يعرف الجنود

العراقيون ان غنم النصر لم يكن سهلا، فقد تطلبت ضراوة الهجوم الايراني تدخل الفرق الخاصة، وفرقة المصفحات العاشرة. ومع ذلك فان الخسائر البشرية في صفوف الجيش العراقي كانت محدودة.

ونختتم هذه الشهادات الفرنسية، عن بانوراما معركة الفكة الاخيرة، بهذه الصورة الواضحة التي ينقلها المراسل عن الاستعدادات التسلحية الكبرى للعراق لمواجهات احتمالات كل غزو لاراضيه، اذ يذكر ان معركة الفكة لم تنل في شيء من مقدرات الفيلق الرابع، وعلى امتداد ٨٠ كلم التي تفصل الجبهة عن مدينة العمارة تتوالى امامنا القواعد العسكرية، ونصب صواريخ سام ٦، ومصفحات من طرازت ٥٤ وت ٧٢ السوفياتية المصوبة فوهاتها باتجاه ايران، «والاورغ ستالين»، وسيارات نقل مصفحة، والطائرات السمتية، والآلاف من شاحنات المرسيدس او من نوع برلييه، كلها في اجود وضع، هذا فضلا عن الجرافات والآلات الميكانيكية، وآلات الحفر للخنادق، ولرصف الطرقات في كل اتجاه، ثم، وعلى امتداد الطريق المستقلة، ذات الاتجاهين، التي تقود من العمارة الى الجبهة يرى سيل لا ينقطع من العجلات والمصفحات والجنود، والحركة دائبة ولا تتوقف.

انه الجنون الخميني

هذه المعاينة للمعارك الطاحنة الاخيرة على الجبهة العراقية ـ الايرانية واحدة فقط من مجموعة مراسلات ومشاهدات صاعقة انجزتها الصحافة الغربية، الفرنسية والانجليزية والامريكية، وذلك عقب ساعات من توقف القتال، تضاف اليها شهادات وتقارير اهم الملحقين العسكريين للسفارات الاجنبية في بغداد، وكلها وقفت على الهزيمة الشنعاء التي منى بها الهجوم الايراني الاخير (في ما ذكره لنا احد الملحقين العسكريين انه كان يرى بالمكبرات افقا مديدا كأنه السراب ولكنه الحقيقة من الجثث، الآلاف مكدسة فوق بعضها من الجنود الايرانيين، ولم يكن قد رأى شيئا مثل ذلك في حياته) ويضيف «لعله لن يراه، والا فهو الجنون التام ان يستمر الخميني في دفع الآلاف من ابنائه لموت محتوم، هو انتحار مطلق بكل تأكيد».

الى هذا الحد نريد ان تكون لنا وقفتنا التي تقترب، بل وتلتقي مع الموقف العام الذي يستخلصه اليوم جل المعنيين، والمراقبين لمجرى الحرب العراقية ـ الايرانية من اندلاعها، واستمرارها اليوم بعد انصرام قرابة الثلاثة سنوات.

يبرز العنصر الاول لهذا الموقف في ان ايران، بقيادتها الحالية لن ترعوي بتاتا امام الخسائر الرهيبة التي تمنى بها، ومن ثم فهي ستواصل الحرب، وستمعن كل ما تأتى لها الاستعداد والجهد لحشد مزيد من قواتها، وشن الهجومات تلو الأخرى على التراب العراقي، وهي مدفوعة لذلك بنوازع شتى ليس اقلها استمرار اهتزاز الوضع الداخلي، وضرورة الحفاظ على رهان خارج


صورة تتكرر منذ اكثر من ٣٢ شهرا

البلاد او على حدودها، وغياب كل خطة تنموية يمكن الحفاظ عليها، ووجود نية رعناء للانتقام من الجار، وعناد أخرق لاسقاط نظام متعارض مع الاسس المزعومة التي تقوم عليها «ولاية الفقيه»، نوازع شتى لا يمكن ان نقف عندها كلها، هنا، بالتدقيق، وتلكنها تؤشر، حتما، الى استمرار تبييت نوايا العدوان لدى القادة الايرانيين سواء تعلق الامر بالخميني، أو بحوارييه من الملالي الآخرين.

وإذا كانت هذه الهجومات لن تصطدم الا بمقاومة عراقية صلبة، وما دام الخيار الوحيد، بالفعل الذي تملكه ايران امام تفاقم مشاكلها هو الحرب، فانها ستمارس هذه الحرب الى الدرجة، وبالحجم الذي لن يهدد، في العمق، اساس النظام ـ الخيار الوحيد هنا هو حرب الاستنزاف الطويلة وهو العنصر الثاني، بما يجعل خبراء السياسة الدولية في المنطقة يعتبرون ان نهاية المعارك ليست غدا او بعد غد. وبما ان هدف ايران والعديد من القوى الاجنبية هو اضعاف العراق، قلعة الصمود العربي في المنطقة، والاجهاز على كل المكاسب الوطنية التي تم انجازها، والنيل من مواقفه القومية، فليس ثمة ما يدعو للغرابة، على اعتبار ان حرب الاستنزاف يمكن ان تؤدي الى ارهاق العراق عسكريا واقتصاديا وسياسيا. بيد ان ملابسات دوران هذه الحرب، وموقع العراق الاستراتيجي، وصلابة ارادته السياسية والنضالية تجعل الرهان على هذا الامر خاسرا، فليس العراق ولن يكون وحده هو المعني بحرب الاستنزاف، ولا بتهديد السيادة، او الاجهاز على المكاسب الوطنية، بل المنطقة كلها، وعندئذ فان بقعة الزيت لن ترحم احدا، وكل الذين يتلاعبون من وراء بغداد للحفاظ على براءة مزعومة انما يتناسون ان الخطر الايراني لا يمكن ان يسالم احدا في المنطقة.

هي حرب استنزاف، من غير شك، المآل الذي ستأخذه الحرب التي سميت بالأمس القريب بـ «الحرب المنسية»، ويبقى بصيص الامل بوقفها في ان ينتبه ابناء ايران الى الهلاك المحتوم الذي يقودهم نحوه نظام الخميني، وعندئذ ربما تفتح صفحة بيضاء، سيما وان العراق لا تفوته فرصة وطنية او مناسبة دولية للتعبير عن نواياه واستعداداته الكاملة للوصول الى سلم عادل ومنظم مع جارته التاريخية ايران.

وهذا بالتحديد ما أكد عليه الرئيس صدام حسين في الرسالتين المفتوحتين الموجهتين الى الشعوب الايرانية وجيش ايران، واللتين جمعتا معاني وقيم التسامح والنبل، ودعتا الى تجنب المغامرة وحقن الدماء وايقاف الخراب والدمار، وفنّدتا أوهام الكثيرين في ان خوض حرب استنزاف من شانها ان تعطل الصمود العراقي والديناميكية التنموية في البلاد، وان المستنزف الحقيقي هو ايران ومصالح ابنائه، فالتفوق وإمكانية المطاولة مرجحان لدى العراق، ومستقبل النفط لا خوف عليه، والقوات العراقية واقفة بالمرصاد، هي وارادة الشعب لممارسة الاستنزاف الحقيقي للواهمين والمتربصين□


الخطر الايراني لن يسالم احدا في المنطقة.

بينما الاحزاب المغربية تستعد لخوضها

العفو يسبق عملية الانتخابات

.. والقوى التقدمية ماتزال بانتظار شمول العفو لكل السياسيين

الرباط: مراسلنا

لم يبق اليوم، بالمغرب، ظل للشك في مسألة اجراء الانتخابات او عدم اجرائها. لقد ارتفع كل لبس، وكل الشائعات التي ترددت في الاسابيع الاخيرة بشأن تأجيل تحريك المسلسل الديمقراطي، او ربط عملية الانتخابات الداخلية، بالوضع الخاص للبلاد، او بمسألة الصحراء الغربية؛ هذه الشائعات تتبدد اليوم مع البلاغ الصادر عن وزارة الداخلية المغربية الذي يعلن بصفة رسمية ان انتخابات المجالس البلدية، والقروية، ستجري في العاشر من حزيران/يونيو القادم، وان الحملة الانتخابية سيشرع فيها بصورة رسمية ابتداء من ٢٧ ايار الجاري.

بينما لم يصدر شيء عن تاريخ اجراء الانتخابات التشريعية لتجديد البرلمان المغربي، الذي سبق وان تم تمديد تاريخ نشاطه. وفق استفتاء شعبي، وان كانت بعض الجهات الحكومية تتحدث سرا عن ان هذه الانتخابات ستتم في نهاية الصيف، وتحديدا في تشرين اول (اكتوبر) من السنة الحالية.

بقي ان نعرف ان هذا الاعلان المنتظر، والمتأخر، لاجراء انتخابات البلديات لم تكن له ابدا وقع المفاجآت، ولن يحدث اي ارتباك من حيث استعداد السلطة، او استعداد الاحزاب نفسها، المعنية الاولى بهذا الموضوع. فالاحزاب المغربية قد دخلت ومنذ اسابيع، في سباق لاعادة هيكلة نفسها، وتنظيم صفوفها، بل ان احزابا وهيئات جديدة اخذت تظهر استعدادا للمناسبة.

الحزب الجديد..

ان المعطي بو عبيد، رئيس الوزراء الحالي، والذي كان محسوبا الى وقت متأخر على الاتحاد المغربي للشغل، وعلى حزب السيد عبد الله ابراهيم، الذي اصدر فصلا صريحا بحقه؛ المعطي بو عبيد، من موقعه الاداري والحكومي الرسمي يدخل معركة العمل الحزبي، ويبدأ في تجميع شتات من العناصر والاطر السياسية، المتفرقة بين اجنحة الاحزاب العاملة في الائتلاف الحكومي الراهن، وآخرين من الاطر التقنية التي تريد ان تكسب لها مكانا في خانة توزيع العمل الحكومي بالمغرب؛ تجميع هؤلاء وتأسيس حزب جديد اسماه بـ «الاتحاد الدستوري» وذلك بعد تنقل وتحرك واسعين في كل محافظات واقاليم المملكة. يقول العارفون بسياسة الانتخابات المغربية وتاريخها بأن حزب المعطي بو عبيد الجديد هو الذي ستخوض به السلطة العملية الانتخابية القادمة، وانه لا بد ان يحصل على مجموع هام من المقاعد، سواء في المجالس البلدية أم في البرلمان.

حزب الاحرار الذي يرأسه السيد أحمد عصمان، رئيس الوزراء السابق، نظم، بدوره، اجتماعاته او مؤتمرة للتثبت من قواعده الحزبية. ومعرفة الدور



الحسن الثاني.. الانتخابات .. غداً

الذي يريد ان يلعبه، سواء في الانتخابات، او في سياق المعارضة الرسمية، المكفولة له.. الى جانب السيد عصمان يتحرك «الاحرار الديمقراطيون» بزعامة ارسلان الجديد واحمد العلوي بعد ان اكتسح هذا الجناح صف الاحرار، وصار المقرب الى القصر الملكي اكثر من غيره، ولكنه صار متحسسا اكثر من السيد المعطي بو عبيد، ومن التخويل الضمني الذي اعطي له كي يدخل الرهان القادم من اوسع الابواب.

هناك ايضا حزب الشورى الذي بعث من رماده، وراح يجمع عناصره القديمة او أفراداً آخرين، وخاصة، من سلك المحامين، التحقوا به لسبب او لآخر: هذا الحزب يطمح اليوم، وقد راح يرفع بعض الشعارات الليبرالية، والمعارضة المرنة، لكي يلعب دورا في زمام اليمين والوسط الرسمي.

لا نريد ان نأتي ، بعد هذا، على مجموعة اخرى من الاحزاب او التشكيلات السياسية الصغيرة التي يمكن في النهاية ان تنضوي، في محصلة التصويت، او تجميع الاصوات الانتخابية إلى هذا الحزب أو ذاك.

موقف الاحزاب التقليدية

بدلا من ذلك هناك الاحزاب التقليدية المعروفة، من اليمين الى اليسار. اولها حزب الاستقلال، المشارك حاليا في الائتلاف الحكومي، والذي لعب زعيمه السيد احمد بوسته دورا بارزا في المرحلة الاخيرة من دبلوماسية الصحراء الغربية، ودورا ماهراً آخر في الدبلوماسية الممهدة لقمة فاس وما بعدها ـ حزب الاستقلال ايضا هو احد الاطراف الحائرة، والموزعة في مسافة السباق القادمة نحو الانتخابات ومكاسبها من المقاعد. انه يوالي اجتماعات مجلسيه الوطني والمركزي. وفي الوقت الذي لا تكف فيه صحيفة «العلم» الناطقة باسمه، عن تبرير الممارسات والبرامج الحكومية والمآزق العديدة للسياسة الداخلية. يحس انه فقد صيته الوطني وان كان لا يريد ان يعترف بذلك. ولكنه سيعض بالنواجذ



المعطي بو عبيد.. حزب جديد

على كل الفرص التي ستقدم له، وبالتأكيد، سوف تأتي هذه الفرص ولو من أجل إحداث توازن بين الاحزاب، واعطاء الانطباع بعدم حدوث تعديل قوي على الخارطة السياسية بالبلاد.

السيد علي يعته، من جانبه، كزعيم للحزب الشيوعي المغربي، او حزب «التقدم والاشتراكية»، الاسم الشرعي الذي يتمتع به للعمل في الساحة السياسية المغربية، ينظم مؤتمر الحزب، ويجدد اطروحات معارضته، في نفس الوقت يتحدث عن الانتخابات والظروف الملائمة التي ينبغي ان تجري فيها، ودور حزب التقدم والاشتراكية في العملية المنتظرة.

يبقى الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب السيد عبد الرحيم بو عبيد، الذي دخل السجن هو واعضاء من مكتبه السياسي لعدة شهور: السيد بو عبيد لم يدع حتى الآن لتنظيم مؤتمر للاتحاد الاشتراكي، وذلك سواء للظروف الصعبة، العامة التي يعيشها الحزب، او بالنظر لموقف السلطة المتحفظ منه ولكن

هذا لم يمنع المكتب السياسي، وخاصة الرجل الثاني في الحزب السيد محمد اليازغي مدير صحيفة «المحرر» الممنوعة من تحريك بعض الصفوف الداخلية، والدفع لتنظيم مؤتمر «الشبيبة الاتحادية»، وهي احدى التنظيمات، الموالية للجناح المعتدل للاتحاد



احمد بوسته.. الاستقلال .. حائر



عبد الرحيم بو عبيد.. ماذا بعد اطلاق سراح مناضلي الحزب؟

الاشتراكي. وقد اعتبر الملاحظون في الداخل ان مؤتمر «الشبيبة الاتحادية» بمثابة مؤشر اول لاستعداد الحزب لاعلانه انطلاقة سياسية جديدة، وذلك في اطار علاقته مع الحكم، بعد اللقاء الاول الذي تم بين زعيمه والملك الحسن الثاني، وفي افق الاعداد للانتخابات القادمة التي لم يوضح الاتحاد الاشتراكي حتى الآن ما اذا كان سيشارك فيها اولا، وان كان المؤكد انه لن يجرؤ على مقاطعتها لاسباب اهمها ما يسمى في قاموس السياسة المغربية بـ «مقتضيات العمل ضمن الشرعية».

مبادرة العفو تسبق الانتخابات

لكن ثمة اليوم حادث جديد، وان كان متوقعا في الايام الاخيرة ويتعلق الامر بالعفو الملكي الصادر في حق ٢٢ معتقلا من مناضلي الاتحاد الاشتراكي والكونفدرالية الديمقراطية للشغل، وهو العفو الذي تم الاعلان عنه في بلاغ لوزارة العدل المغربية بتاريخ ٥ ايار (مايو) الجاري، ولا يعرف لحد كتابة هذه السطور في ما إذا كان كل من مصطفى القرشاوي رئيس تحرير جريدة المحرر، عضو اللجنة الادارية للاتحاد، ونوبير الاموي زعيم الكونفدرالية، سيطلق سراحهما ام سيظلان محرومين من سماحة العفو الملكي في انتظار تاريخ لاحق.

أياً كان الامر فان مبادرة العفو ستلقى، ولا شك، ترحيبا كبيرا في صفوف الاتحاد الاشتراكي، الذي سبق لزعيمه ان قابل الملك الحسن الثاني منذ خمسة اشهر سابقة، وذاب جليد الجفاء بينهما، ولا شك، ايضا، ان المبادرة ستحجم كل معارضة داخلية في صفوف الاتحاد بشأن المشاركة في الانتخابات، إذ تُعَدّ بمثابة إستجابة لمطلب ملح للقوى التقدمية في المغرب، والتي ما تزال تنتظر ان يكون العفو شاملا لكل المعتقلين السياسيين.

السؤال الكبير الذي يتردد اليوم على شفاه المواطنين، والمعنيين السياسيين، يتعلق من ناحية، بالطبيعة التي ستتخذها الانتخابات هذه المرة، والجو الذي ستجري فيه، ومن ناحية ثانية عن الاصلاحات والتغييرات المنتظرة لرفع الضائقة الاقتصادية التي تعيشها البلاد حاليا، والزيادة في توسيع افق المسلسل الديمقراطي بالمغرب□

بحثا عن الحقيقة

في ضوء نتائج الاحصاء الاخير

سكان المغرب اقل.. ام اكثر ؟!

يستفاد من الاحصائيات الرسمية التي قدمتها مصالح وزارة التخطيط المغربية عن الاحصاء السكاني الاخير الذي جرى في المغرب (ما بين ٣ و٢٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٢، ان عدد سكان المغرب، حسب النتائج المعلنة مؤخرا، يصل الى ٢٠,٤١٩,٥٥٥ مليون نسمة من بينهم ٦١٠٩٣٥ الف من الاجانب. وتصل نسبة زيادة السكان الحضريين، حسب الاحصاء، الى ٤,٤ بالمائة فيما تبلغ نسبة زيادة القرويين (سكان الارياف والضواحي) الى ١,٤ بالمائة، **وهكذا تضم النسبة الاولى ٤٢,٧٪ من السكان، والثانية ٥٧,٤ بالمئة.**

وتجدر الاشارة الى ان هذه النتائج تخص السكان القاطنين بصفة اعتيادية بالمغرب (مغاربة او اجانب) وبذلك فهي لا تشمل السكان المغاربة القاطنين بالخارج.

غير ان هذه النتائج الرسمية **لاحصاء السكان في المغرب لقيت في عدة اوساط، ومن بعض الجهات، ومنها المعارضة، تقديرات معاكسة تذهب الى ان عدد السكان ينيف عن العشرين مليونا، وكان البعض قد روج لرقم ٣٠ مليون نسمة عندما تاخر الاعلان عن نتائج الاحصاء. ويستند المعترضون على الرقم الرسمي الى التقديرات السكانية للامم المتحدة، والى نسبة معدلات النمو، والى عدم تماسك التبرير الرسمي للارقام، والقائل ان سبب تقلص نسبة التزايد في السكان يرجع الى نجاح حملة تحديد النسل.**

ويضيف الطرف المعترض بان كل عملية احصاء لا بد ان تاخذ في حسابها، علمياً، ما يسمى بنسبة الاحصاء الناقص او الخاطىء وهو امر وارد دائما، هذا بالاضافة الى ملابسات وطبيعة النمو الديموغرافي بالمغرب، وضرورة تقدير الحد الادنى والاعلى لعدد السكان بتطبيق مختلف معدلات النمو المحتملة على المجموع الاجمالي للسكان اعتمادا على احصاء ١٩٧١.

بعض الظرفاء حاول ان يربط بين نتائج عدد السكان، بين تقليصها او النفخ فيها، بارقام الانتخابات العامة، وبالطبخات الخاصة بالأرقام التي تخص هذه الانتخابات.

أياً كان الأمر، وبالرغم من النتائج الرسمية المعلنة، والتي لا ينبغي ان يرقى اليها الشك، فان المغاربة ما زالوا يتساءلون ـ بسبب تاخير اعلان نتيجة الاحصاء وما رافق ذلك من تعليقات وتقديرات ـ عن عددهم: هل هم اقلّ أم اكثر□

حديث الحرب والأزمة اللبنانية:

شولتز: "فرقعة الأصابع" لن تعرقل تنفيذ الأتفاق!

بعد الرفض السوري.. هل تقتضي مستلزمات "اللعبة" نشوب حرب تحريك جديدة لتعميم الاتفاق؟

نجاح وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز في التوصل الى مشروع اتفاق لانهاء حالة الحرب بين لبنان والكيان الصهيوني، اعاد كرة ازمة الشرق الاوسط الى «الملعب العربي» من جهة واثبت «مصداقية» السياسة الاميركية واستعداد البيت الابيض لـ «الوفاء» بالالتزامات التي قطعها امام حلفائه في المنطقة من جهة ثانية. وذلك بعد ان بدا بان هذه السياسة مهددة بفشل ذريع.

وبالفعل استطاع شولتز بعد العديد من المداولات والتطمينات للعدو الصهيوني أن يتوصل الى صيغة «اتفاق» اميركي سواء من حيث الصياغة او من حيث الاخراج والوسائل والاهداف.

«ضمانات» إضافية:

ولقد تضمن الاتفاق تنازلات كبيرة من الجانب اللبناني بشكل يتعارض مع ما سبق ان أعلنه وزير الخارجية اللبنانية، سواء بالنسبة لمشكلة الضابط المتعامل مع العدو سعد حداد، او بالنسبة لمشاركة ضباط وجنود صهاينة في لجان التحقق الامنية في الجنوب، او بالنسبة لتقسيم المنطقة الامنية في الجنوب الى قسمين، أو بالنسبة لوقف الحملات العدائية والقبول بمبدأ حرية تنقل الاشخاص والتبادل التجاري وإنشاء مكتب اتصال صهيوني في لبنان.

اما «التنازلات» الشكلية التي قدّمها العدو فقد اقتصرت على اعطاء سعد حداد منصب نائب قائد القوات العسكرية في الجنوب بدل ان يكون القائد، وعلى تحديد مشاركته في لجان التحقق الامنية بحوالي المائة ضابط وجندي، واخيرا على عدم وجود قواعد عسكرية ثابتة له داخل الاراضي اللبنانية.

وتشير المعلومات الى ان الكيان الصهيوني قد حصل لقاء تنازلاته الشكلية هذه على «ضمانات» من اميركا تفوق باهميتها المكاسب التي كان من الممكن ان يحصل عليها من جراء إبقاء قواته في لبنان لفترة من الزمن، بالاضافة الى ان الادارة الاميركية «كافأت» الكيان الصهيوني بصورة مباشرة على موافقته على هذا «الاتفاق» باصدار عدة قرارات حول «فك الحصار» العسكري الذي كان الرئيس الاميركي ريغان قد اعلنه في وقت سابق، دون ان يجد طريقه الى التطبيق العملي ولا ليوم واحد.



شولتز: كل الثقل الاميركي وراء الاتفاق

لبنان: قاعدة اميركية:

أما المكاسب التي حققتها الولايات المتحدة من هذا الاتفاق فلا تقل في أهميتها عن مكاسب العدو الصهيوني، وربما كانت تفوقها في واقع الامر.

فكما هو معروف فانه وفقا لبنود «الاتفاق» تقرر مشاركة قوات اميركية من سلاح المشاة في الاشراف على «التحقق» من تطبيق البنود الامنية من الاتفاق في جنوب لبنان والمساهمة في «حماية» امن الكيان الصهيوني وسلامة حدوده. وهذا يعني ان الوجود الاميركي العسكري في لبنان سوف يتعدى مفهوم المشاركة الرمزية عبر قوات «المارينز» من ضمن القوات المتعددة الجنسية، لكي يدخل ضمن اطار مفهوم «قوات التدخل السريع» بشكل يستدعي انتشارا عسكريا اميركيا في مناطق لبنانية اخرى، وبذلك يتحول لبنان الى اشبه ما يكون بقاعدة عسكرية اميركية.

«الاتفاق» على المحك:

إذا كان العدو الصهيوني قد حصل على الكثير من مطالبه فيما يتعلق بشروط الانسحاب من لبنان، وهو لهذا السبب قد وافق خلال جلسة مجلس الوزراء الصهيوني الاخيرة على مسودة مشروع «الاتفاق»، **فالسؤال** هل يتم تنفيذ هذا الاتفاق؟ وهل ستنسحب القوات الصهيونية؟ وهل سيوافق النظام السوري ويسحب قواته؟ **واخيرا** هل يستمر لبنان بالتمسك بمثل هذا الاتفاق؟

نبدأ بالاجابة على السؤال الاخير: السلطة التنفيذية اللبنانية **بكل اوساطها تشير الى انه** «لم يكن بالامكان افضل مما كان» **وبالتالي فان** هذا «الاتفاق» هو اقصى ما يمكن الحصول عليه ضمن الظروف الراهنة.

أما متى تنسحب القوات الصهيونية: فهذا الامر مرهون بموافقة حافظ اسد على «الاتفاق». **وقد اشار** اسحق شامير **وزير الخارجية الصهيونية** الى انه اذا لم يوافق السوريون على سحب قواتهم، فان قواتنا لن تنسحب وسيكون تصرفنا وفق دواعي امننا».

وهذا يعني ان انسحاب القوات الصهيونية من لبنان بات مستبعدا بعد ان رفض النظام السوري الموافقة على «الاتفاق»، وليس من جديد القول ان موقف حافظ اسد لا ينبع من دوافع وطنية، بقدر ما يعود الى رغبته في اثبات وجوده من اجل الدخول في لعبة التسوية.

وعلى هذا الاساس بدأت الاحاديث تتصاعد في اجواء الشرق الاوسط حول «حرب محدودة» من الممكن ان تحصل بين القوات الصهيونية والقوات السورية في منطقة البقاع اللبنانية، حيث يصبح من الممكن بعدها لنظام حافظ اسد، وبعد تدخلات دبلوماسية وسياسية من جانب الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، ان يشارك في لعبة التسوية.

وربما لهذا السبب لا تبدي المصادر الاميركية تشاؤما كبيرا من مستقبل تطور الوضع في الشرق الاوسط. حيث اكد شولتز للصحفيين ان «الاتفاق» الذي تم التوصل اليه بين لبنان «واسرائيل» سوف يجد طريقه الى التنفيذ في النهاية، وان «فرقعة الاصابع» الجارية حاليا لا يمكن ان تحول دون تنفيذ هذا الاتفاق.

وتضيف هذه المصادر انه انطلاقا من هذا الرأي فان الصعوبات التي رافقت وضع «الاتفاق» لن تقاس بالصعوبات التي سوف ترافق عملية تنفيذه.

لقد حقق وزير الخارجية الاميركي شولتز «نصف النجاح المطلوب» بالدبلوماسية. ويبدو ان الادارة الاميركية عازمة على تحقيق «نصف النجاح الآخر» وهو المتعلق بازمة الشرق الاوسط بالحرب من خلال العمل على «تسخين» الوضع في المنطقة من اجل فرض تسويتها وهيمنتها□

ناجح علي اسعد

لأنه غض النظر عن كل الجرائم بحق الآخرين

توده انتظر حتى جاء دوره .. فشمت به الآخرون!

.. وأصبحت الشعارات المعادية للسوفييت أكثر من مجموع كل الشعارات المعادية لأميركا" واسرائيل" وفرنسا!

بقلم الصحافي الايراني: صفاء حائري

ان حل الحزب الشيوعي الايراني «توده» المناصر لموسكو، والذي تم بأمر من الخميني شخصيا، يمكن خلافا للتوقعات، ان يؤدي الى نتائج تنعكس على الحرب بين ايران والعراق من جهة، وعلى العلاقات بين طهران وموسكو من جهة ثانية. وربما كانت هذه النتائج اكثر تأثيرا على الصعيدين المذكورين، منها على الوضع الداخلي في ايران.

وفي حديث له لإذاعة راديو طهران يوم الاربعاء في ٤ مايو، أثنى خميني على ما يقوم به «شبابنا في انهاء كافة المجموعات المعادية للاسلام، مثل جماعات كومولا (المنظمة الكردية الماركسية) والديمقراطيين (الحزب الديموقراطي في كردستان الايرانية) وتلك المنظمة الملقبة بالشعب الاسلامي (يدعمها آية الله كاظم شريعتمداري) و«المنافقين» (مجاهدي خلق ـ منظمة مسعود رجوي) وفدائيي خلق (ماركسيين مستقلين) والآن حزب توده، فضلا عن كافة المجموعات والتنظيمات الاخرى الكبيرة والصغيرة».

واضاف، ان هذا العمل الذي يقوم به «جنود الاسلام المجهولون اذ حلّوا حزب توده وبعض المنظمات الاخرى المعادية للاسلام، قد أدهش أهم وكالات الاستخبارات ومنظمات مكافحة التجسس في العالم وحاز على اعجابها».

هناك على أية حال بعض الحقائق في هذه التصريحات «المتعجرفة» التي أطلقها «مؤسس» الجمهورية الاسلامية، وذلك لان شبكته الخاصة في مكافحة التجسس ـ وهي وريثة سافاك الشاه الذائعة الصيت، والتي واصلت نشاطاتها دون أن يمسها الخميني ـ هي التي «كشفت» كوزيكشين، زعيم الـ ك.ج.ب في ايران، الذي لجأ فيما بعد الى السفارة البريطانية في العاصمة الايرانية، وتمكن بفضلها من الفرار الى الولايات المتحدة.

وبفضل «ما باح به» كوزيكشين، تم «الكشف» عن مئات الاشخاص التابعين لوكالة الاستخبارات السوفياتية (ك.ج.ب) في البلدان الغربية وخاصة في بريطانيا وفرنسا وايطاليا والمانيا الغربية والولايات المتحدة وهولندا، وكذلك في الباكستان وبعض البلدان العربية.

قصة توده.. وخروج الصدام الى العلن

وقد كان كوزيكشين أهم جواسيس الكرملين في ايران وفي بعض البلدان العربية والبلدان الاخرى المجاورة لايران. وكان كوزيكشين قد تمكن من اجراء عدة اتصالات مكثفة، ليس فقط مع اعضاء قياديين في حزب توده، بل ايضا مع منظمات اخرى منشقة مثل DPIK، والماركسيين المستقلين، وبعض قادة القبائل ذوي النفوذ، الخ... وذلك بواسطة صديق ايراني كان يعتقد انه عضو في حزب توده، في حين انه في الحقيقة عميل سافاما، سافاك النظام الجديد.

وحسب ما تقوله بعض المصادر الواسعة الاطلاع في الاستخبارات الايرانية، فان العميل السوفياتي عندما اكتشف ان جهاز مكافحة الاستخبارات الايراني قد احبط مناوراته، قرر ان يلجأ الى السفارة البريطانية بدلا من ان «يعترف» بالامر لزعمائه في موسكو الذين سيبعثون به في أحسن الاحوال للعمل في مكان ما في سيبيريا.

وبالفعل، بدأت العلاقات بين موسكو وطهران تتدهور، بشكل كبير منذ شهر سبتمبر في العام الماضي. وعاد الاعلام الايراني من جديد يندد بالاتحاد السوفياتي بسبب احتلال الجيش الاحمر لافغانستان، وقامت موسكو عبر راديو «صوت ايران الوطني» الذي يبث من باكو قرب ايران بمهاجمة «الحكام الاقطاعيين اليمينيين، المناصرين للامبريالية الغربية في الجمهورية الاسلامية».

اما النقطة الاساسية في هذه الحرب الكلامية بين الاتحاد السوفياتي والجمهورية الاسلامية فتتمحور حول المجموعة المسماة بالحجتية. وفي مقال غير



اندروبوف.. ماذا سيفعل؟

اعتيادي، نُشر في نوفمبر الماضي، هاجم حزب توده بشدة الحجتية ووصفها بأنها «أداة في يد الاقطاعيين، تعمل لمصلحة الامبريالية الاميركية، وتخرب الانجازات الثورية التي حققتها الثورة الاسلامية».

وجاء الرد في صحيفة «صبح ازاديكان» بمثابة صفعة للروس. فللمرة الاولى يخرج الصدام بين حزب توده وعدد من رجال الدين في الحكم الى العلن. اما الحجتية فقد وصفت حزب توده بانه «مجرد حزب مرتزق، عميل رخيص للكرملين، وعدو للاسلام وللنظام الاسلامي في ايران».

منذ ذلك الوقت ايضا، بدأ رجال الدين الايرانيون يحدون من نشاطات حزب توده، بعد أن كانوا يغضون النظر عنها قبل ذلك. والواقع ان حزب توده لم يكن قادرا منذ قيام الجمهورية الاسلامية في ايران، على اكتساب وضعية شرعية ورسمية، ولم تكن له هذه الوضعية في السابق ايضا نظرا لان الحزب كان ممنوعا في عهد النظام الامبراطوري في ايران. ثم بدأ اقفال مكاتب الحزب الواحد تلو الآخر. وجرت مصادرة ومنع نشراته الواحدة تلو الاخرى، كما تعرض اعضاء الحزب الى مضايقات متكررة من قبل «حزب الله» وذلك بأمر من السلطات.

وفي مواجهة كل هذه الاهانات والمعاملة السيئة، لم يقدم قادة الحزب على اي تحرك معاكس، وتعهدوا بالاستمرار في موالاة «أية الله الخميني في خطه المعادي للامبرياليين». وقال أحد أعضاء المكتب السياسي لحزب توده في احدى الاحاديث الخاصة «اننا نعلم بأن هناك كثيرين في النظام ضدنا. ولكن مهما بلغت استفزازاتهم، فاننا سنبقى مخلصين للزعيم (الخميني) وخطه السياسي».

.. واتسعت رقعة الخلاف

بالرغم من ذلك تدهورت العلاقات بين ايران والاتحاد السوفياتي ووصلت الى أدنى مستوى لها في الخامس من شباط (فبراير) عندما تم ـ في عملية نفذت قبل الفجر ـ القاء القبض على السكرتير الاول لحزب توده نور الدين كيانوري وعشرين من مساعديه بتهمة «التجسس لصالح الـ ك.ج.ب».

وفي الوقت نفسه تم جمع مئات الضباط الذين قيل انهم ينتسبون الى الجناح العسكري في حزب توده، ووضعوا في مواقع عسكرية في طهران واصفهان وتبريز ومشهد. ويجب هنا ان نذكر بأن حزب توده كان يتمتع دائما بنفوذ قوي في صفوف القوات المسلحة الايرانية، وذلك حتى انقلاب عام ١٩٥٣ الذي اطاح بحكومة محمد مصدق، والذي تلته حملة

تطهير دموية للبلاد من الشيوعيين. وقد تم يومها إكتشاف حوالي الف ضابط ينتسبون الى المنظمة العسكرية في حزب توده وجرى اعدام العديد منهم بمن فيهم خسرو روزبه ابرز منظري الحزب.

ثم بدأت الحرب بين الكرملين وجاماران (المقر الرسمي للخميني). وبالرغم من انتشار خبر القاء القبض على السيد كيانوري وابرز مساعديه الا انه لم يتناول في وسائل الاعلام في كلا البلدين، مما حمل بعض المراقبين على التساؤل عما اذا كان الكرملين ينفذ من جديد اسلوبه التقليدي، الذي يعتمد على «التضحية» ببعض الأعضاء «التاريخيين» القدامى في حزب توده من اجل توفير حماية افضل لعناصر اهم في صفوف «الجيل الجديد» لقادة الحزب، امثال فرج الله ميزاني المعروف بلقب «جافانشير»، وهو «مساعد قديم» للسيد علييف، المسؤول السابق للـ ك.ج.ب في اذربيجان، والذي يحتل حاليا منصب نائب الرئيس في مجلس الوزراء السوفياتي.

وما لبثت البرافدا ان نشرت فيما بعد مقالا يكذب كل الاتهامات الموجهة ضد قيادة حزب توده جاء فيه «ان هذه الاتهامات (التجسس لحساب الاتحاد السوفياتي) لا أساس لها من الصحة، ولا تستحق حتى التكذيب» على حد تعبير الناطق الرسمي باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي.

ولم يتاخر المراقبون، ورجال الدين عن فهم مغزى هذه «الرسالة» التي كانت القيادة السوفياتية تحاول ايصالها الى الايرانيين وهي اعتبار الازمة قضية بين حزب وحزب وليست قضية بين دولة ودولة، لانه لو اعتبر الامر كذلك لكان الدفاع عن اعضاء حزب توده المعتقلين من مهمة صحيفة الازفستيا.

وأدرك وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ما يقصده الكرملين، فعبر فورا عن الموقف الايراني ازاء هذه القضية، من خلال وكالة الانباء الوطنية فقال «انني لا افهم لماذا يفترض ان يؤدي القاء القبض على بعض الجواسيس الايرانيين الذي يخططون ضد الدولة، وهو أمر ذو اعتبارات محلية محضة، لا أفهم لماذا يجب ان يؤدي ذلك الى الاضرار بالعلاقات بين الجمهورية الاسلامية والاتحاد السوفياتي».

أما صحيفة البرافدا، فاشارت في أحد تعليقاتها الى «دهشتها من اقدام البعض عمدا على محاولة تهدف الى افساد علاقات الصداقة بين الجارين».

وبينما كان «الباسدار» (حراس الثورة) بمعاونة الـ السافاما، منشغلين في ملاحقة اعضاء حزب توده العسكريين والمدنيين، كانت العلاقات بين طهران وموسكو تزداد تدهورا وتنشب بينهما حربا اذاعية.

فقد قامت وسائل الاعلام الايرانية، وفي مقدمتها راديو وتلفزيون طهران طوال اكثر من شهر، بالتنديد مفصلا «بالدور المخادع»، الذي كان يلعبه حزب توده في عهد مصدق، و«بتواطئه» مع السياسة الاميركية و«بتآمره» ضد كل من مصدق ورجال الدين البارزين، وقيامة «بطعن الجبهة الوطنية في الظهر» تمهيدا لانقلاب ١٩٥٣ الذي أطاح بمصدق واعاد الشاه الى عرشه.

من ناحية ثانية، زادت حدة الاحتجاجات التي تطلقها وسائل الاعلام الايرانية ضد احتلال الجيش الاحمر لافغانستان. وفي الذكرى الثالثة «لاحتلال» افغانستان، تظاهرت جماهير من الايرانيين والافغان قدر عددها «بمئات الالوف» وتوجهت الى السفارة السوفياتية في طهران وأحرقت العلم الاحمر، وكانت على وشك «احتلال» السفارة، لولا التدخل العنيف والكثيف الذي قام به الباسدار.

اضافة الى ذلك، وصف أحد الدبلوماسيين الايرانيين، اذاعة «الجمهوريات الاسلامية» (قوتها ٨٠٠ كيلو واط) في شمال غربي ايران قرب الحدود السوفياتية، والتي تطلق يوميا سيولا من الدعايات المعادية للشيوعية والموجهة لمسلمي الاتحاد السوفياتي باللغتين التركمانية والطاجقية، وصفه بانه «مصدر آخر لاثارة القادة السوفيات».

أما «صوت ايران الوطني» و«برافدا» (وليس الازفستيا) فقد اجابا من جهتهما على «الادعاءات والاتهامات الايرانية» بالقاء اللوم على «الجماعة المناصرة للامبريالية» في صفوف رجال الدين الحاكمين، و«الاقطاعيين ومناصريهم الاميركيين الذين يحنون الى الغرب والى النظام الفاسد».

ثم تدهورت العلاقات الايرانية ـ السوفياتية ووصلت الى أدنى مستوى لها في ٥ شباط (فبراير) مع اعتقال السيد كيانوري والعديد من اعضاء حزب توده البارزين.

وكان من المفترض ان يقدم الاربعون شيوعيا المعتقلون الى المحاكمة، في اوائل شهر نيسان (ابريل)، غير ان المحاكمة اجلت الى اجل غير مسمى، وذلك بعد وصول فاسيلي سفرانشول، المدير العام لدائرة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية السوفياتية الى طهران. (وهي زيارة لم يعلن عنها).

وتقول بعض المصادر المطلعة في ايران، ان الدبلوماسي السوفياتي حذر نظيره الايراني من «اية معاملة سيئة لقادة حزب توده، ومن مواصلة استفزاز الاتحاد السوفياتي».

ومن بين «الاجراءات الانتقامية» التي يمكن ان تتخذها السلطات السوفياتية ضد الجمهورية الاسلامية، هناك «احتمال وقف» المعونات العسكرية الحيوية التي يحتاج اليها الخميني والتي يتلقاها من دمشق ومن حكومة بيونغ يانغ، وهما دولتان محميتان من الاتحاد السوفياتي.

وعندما اصبحت الكرة في مرمى الخميني، كان عليه ان يختار بين «الإستسلام للكرملين او دعوته الى تنفيذ تهديده بين القبول بما تطلبه موسكو او تحدي «الشيطان الكبير» الآخر.

الحل.. وشعارات معادية لم يسبق لها مثيل!

ولم يتأخر الخميني في اصدار قرار اذاعه راديو طهران صباح ٣٠ ابريل جاء فيه: «بأمر من آية الله الخميني، القائد العام للقوات المسلحة الاسلامية، تم تعيين الكابتن اسفنديار حسيني قائدا لسلاح البحرية الاسلامية الايرانية».

وفي الوقت نفسه، وبأمر من حجة الاسلام حسين موسوي تبريزي، المدعي العام الثوري في البلاد، تم حل الحزب مجددا بتهمة «النشاطات التجسسية لمصلحة قوة اجنبية، واختلاس الاسلحة والذخيرة وتخزينها بهدف الاطاحة بالحكومة الاسلامية في ايران، والقيام باعمال الخريب في المصانع والتسلل الى اوساط الحكومة والمنظمات الثورية الاسلامية واجهزة الامن العسكرية... الخ».



في ايران اليوم: الكل ينتظر دوره!

ولم يتم التصريح بأية كلمة حول مصير الكابتن أفضلي، القائد العام السابق لسلاح البحرية، ولا بأية كلمة توضح اسباب هذا التغيير المفاجيء.

وعندما سئل ضابط ايراني رفيع المستوى، كان على معرفة بالقائد العام السابق عن سبب تصفية هذا الاخير، كشف عن ان افضلي كان عضوا في حزب توده.

وصادف اليوم التالي لاعتقال افضلي وبضعة مئات من الضباط الآخرين، يوم الأول من ايار. وكان من باب السخرية ان يُسمع «مئات الالاف من العمال المسلمين يهتفون في شوارع طهران وبعض المدن الرئيسية

ثلاثة شروط أميركية.. لطهران!

الاجراءات الايرانية الأخيرة، بملاحقة وتصفية عناصر الحزب الشيوعي الايراني «توده» بتهمة التجسس لحساب الاتحاد السوفياتي، وطرد ١٨ دبلوماسياً سوفياتيا كعناصر غير مرغوب فيها، والمصحوبة بحملة اعلامية ضخمة.. تصورها البعض تطوراً مفاجئاً في السياسة الايرانية، واحتار في ايجاد الاسباب التي دفعت اليها.

«الطليعة العربية» حصلت من مصادر موثوقة على معلومات تؤكد أن العملية كلها، ما هي إلا تنفيذ لشرط اميركي من بين ثلاثة شروط، طلبتها واشنطن من وفد ايراني عالي المستوى زارها قبل شهرين، كثمن لزيادة الدعم العسكري الاميركي لايران، ومن ثم «تطبيع» العلاقات بينهما، بعد أن إستنفذ الخميني اغراضه من التوتير الاعلامي للعلاقات مع أميركا.

فقد إشترطت أميركا خلال المباحثات السرية التي جرت خلال زيارة الوفد: (تصفية حزب توده.. أولا، والكف عن ملاحقة اليمينيين المحسوبين عليها داخل ايران.. ثانيا، وتطبيق المنهج الاقتصادي الذي اقترحه بازركان، والذي يتمثل في اعادة ما «صودر» من الملكيات الخاصة



الاخرى الموت لتوده، الموت لتوده، الموت للاتحاد السوفياتي... ليشنق كل المنافقين المسلحين».

وللمرة الاولى منذ وصول الحكومة الاسلامية الى السلطة - اي منذ اربع سنوات - كانت الشعارات المعادية للاتحاد السوفياتي اكثر عدداً من تلك المعادية للولايات المتحدة واسرائيل وفرنسا مجتمعة.

وفي الليلة نفسها، كما افادت بعض المصادر في باريس، على اثر اتصالات هاتفية قامت بها مع طهران، كاد بعض الاشخاص الذي يُزعم انهم ينتمون الى حزب توده أن يعدموا في السوق، وان مئات آخرين جرى تسليمهم الى الباسدار من قبل الناس العاديين والجيران، وان ٤٠ منزلا على الاقل يملكها اعضاء في حزب توده قد احرقت في نازي آباد وهي ضاحية من ضواحي طهران الشعبية والمكتظة بالسكان.

وجاء على لسان احد السياسيين القدامى، الذي كان شاهدا على «ذبح» حزب توده عام ١٩٥٣، ان ما يحدث اليوم هو نسخة لما حدث بعد ٢٨ مرداد، بفارق اننا نشهد اليوم قيام الجميع، من الفوضويين الى مجاهدي خلق، ومن المسلمين الى الماركسيين، من الجمهوريين الى الوطنيين بالمشاركة بكل طيبة خاطر بملاحقة واصطياد الشيوعيين».

وفي الليلة نفسها ايضا، شاهد ملايين الايرانيين على شاشة التلفزيون: السيد الرفيق نور الدين كيانوري الملقب بآية الله كيانوري يعلن طاعته غير المشروطة للنظام الاسلامي. السكرتير العام القوي لحزب توده «يعترف» بانه «تجسس لمصلحة الاتحاد السوفياتي منذ اكثر من ٤ اعوام وان حزبه كان يتجسس لمصلحة الاتحاد السوفياتي، وبأنه كان يزود الـ ك.ج.ب (المخابرات السوفياتية) طوال سنوات بمعلومات عسكرية وغير عسكرية بالغة السرية والاهمية، وانهم كانوا يخونون الاسلام والوطن والشعب ويجمعون السلاح ويخططون للاطاحة بالنظام الاسلامي في ايران.. الخ..».

وبمقتضى الدستور والقوانين الاسلامية الايرانية، فان كلا من هذه الاتهامات المذكورة تستوجب العقوبة القصوى (عقوبة الاعدام).

وكان السيد محسن رضائي القائد العام لقوات الباسدار هو الذي «القى الاضواء الاولى على «عملية توده». فعلى اثر اجتماع مطول عقده مع آية الله الخميني، صرح رضائي لصحافي في اذاعة طهران انه «قبل عدة اشهر من الغارة التي قمنا بها ضد حزب توده والقاء القبض على السيد كيانوري، كان كل شيء قد اعد لاعتقالهم جميعا وحل شُعْبَتيْهِم السياسية والعسكرية، واعتقال زعمائهم بشكل لائق».

ثم دعا الشعب الى الامتناع عن اعتقال الافراد بتهمة كونهم ينتسبون الى حزب توده. وقال انه اذا تم اكتشاف عضو في الحزب، يتوجب على السكان الاتصال بالباسدار، وان لا يقوموا بتنفيذ القانون بانفسهم وان لا يصغوا الى الشائعات، اذ يمكن لاعضاء حزب توده ان يطلقوا شائعات تساعدهم على الاختباء ثم مغادرة البلاد.

واخيرا جاء طرد ١٨ عضوا في السفارة السوفياتية في طهران بينهم ٣ ملحقين عسكريين، وملحقين تجاريين و٤ برتبة سكرتير اول وثان، ومستشارين عامين، بتهمة «التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد وذلك باتصالهم بعملاء خونة مرتزقين والاستفادة منهم».

ومما لا شك فيه ان التحول المأساوي في العلاقات بين ايران والاتحاد السوفياتي قد افرح اكثر من مسؤول اميركي، غير ان احد المراقبين يقول «ان الكلمة الفصل في هذا الشأن لم تُقل بعد».

المؤشر المطلوب رصده

والواقع، ان الازمة متعددة الابعاد. فالدبلوماسية السوفياتية، خلافا للدبلوماسية الاميركية، تعتمد على «مبادىء جافة متطرفة في واقعيتها. وسياسة الكرملين لا تتيح مجالا واسعا للاعتبارات والعوامل الانسانية» على حد تعبير احد الدبلوماسيين الايرانيين الخبيرين بشؤون الاتحاد السوفياتي.

وفي هذا الاتجاه نفسه، كتب الدكتور نهاوندي وهو من ابرز المثقفين الايرانيين (ويعيش حاليا في فرنسا) في كتابه الاخير «ايران: تشريح ثورة» انه «ليس من المستبعد ان يضحي الاتحاد السوفياتي مجددا بقادة توده كما حصل عام ١٩٢٠ و١٩٤٦ و١٩٥٣ في سبيل الاستراتيجيات السوفياتية البعيدة الامد، وذلك بالرغم من ان توده هو واحد من أهم عناصر الاستراتيجية السوفياتية في ايران والمنطقة». وكي نقف على مدى صحة هذه الملاحظة التي أوردها الدكتور نهاوندي، لا بد من ان نراقب عن كثب موقف سورية تجاه ايران، وان نراقب في الدرجة الثانية موقف كوريا الشمالية وذلك لان هذين البلدين هما ابرز من يدعم ايران في حربها ضد العراق.

فاذا ما بقيت العلاقات ثابتة بين دمشق وبيونغ يانغ من جهة وايران من الجهة الثانية خلال الاسابيع القادمة على حالها، فان هذا يبرهن على ان القيادة السوفياتية قد قررت ان الابقاء على رجال الدين الايرانيين خارج دائرة النفوذ الغربية أهم بكثير من الاخلاص لبعض رجالها القدامى. وفي الوقت نفسه، فان عدم استفزاز فريق من المتعصبين الايرانيين يمكن ان ينقذ حياة الكثيرين من الاعضاء الآخرين في حزب توده، ويحول دون تحطم ركيزة الحزب ويمنحه حظا ضئيلا في الحياة والاستمرار كما كان يحيا في ظل النظام السابق.

أما اذا بدأت العلاقات بين سوريا وايران بالفتور، او اكثر من ذلك اذا ما قررت سورية اعادة فتح أنابيب النفط العراقي (مما يؤدي الى زيادة عائدات العراق)، واخيرا اذا ما توقفت شحنات الاسلحة من سورية وكوريا الشمالية الى ايران، عندها يمكن للمرء ان يستنتج ان السيد اندروبوف، وهو نفسه زعيم سابق للـ ك.ج.ب قد قرر ان ينقذ رجاله وماء وجهه في آن معا.

ولكن مهما كان القرار السوفياتي، وبالرغم من ان موسكو قادرة على ان تلقي بثقلها الكبير لتؤثر على نتائج الحرب الايرانية - العراقية، الا ان الحزب الشيوعي الايراني لن يعود ابد الى ما كان عليه في الماضي.

ولنتذكر هنا هذه الجمل المحزنة التي قالها يوما بيرتولد بريخت:

«هو (هتلر) اعتقل اليهود اولا
لم اكن يهوديا، لم اعترض
ثم هاجم البولنديين
لم اكن بولنديا، لم اعترض
ثم مارس ضغوطا على الليبراليين
لم اكن ليبراليا، لم اعترض
ثم جاء دور الشيوعيين
لم اكن شيوعيا، لذلك لم اعترض
أخيرا وصل اليّ
وصرخت
ولكن لم يكن قد بقي أحد ليعترض»!

لا، في ايران لم يعد هناك احد يعترض على هذه النهاية المحزنة التي وصل اليها السيد كيانوري واعضاء حزب توده، وعلى الاذلال الذي يعاني منه حزبهم□

الكبيرة الى اصحابها وتشجيع الفعاليات الاقتصادية «الحرة» الباقية، أي اعادة برمجة «الاقتصاد الايراني» وفق منهج «الاقتصاد الحر» المعمول به في أميركا والغرب.. وهذا ما يفسر سلسلة الاجراءات الايرانية الأخيرة في دعوة خميني لاصحاب رؤوس الاموال للعودة الى ايران مع اموالهم، وتعهده شخصيا بضمان عدم التدخل في نشاطاتهم، وما أعقبها من خفوت الهجمات الاعلامية على أميركا، وعدم رمي الناس بتهمة العمالة لها، «وتجريدها» من لقب «الشيطان الاكبر» لحساب الاتحاد السوفيتي «الأكثر سوءاً»، ونقل تهمة عمالة معارضيه من العماله لأميركا الى العمالة للسوفيت، وصولا الى حملات التفتيش عن عناصر حزب «توده» حليف السنوات السابقة «السائر على خط الامام»، في كل مكان.. في المؤسسات، والحرس «الثوري»، وحتى في طيات بعض العمائم.

على أية حال، ايران الخميني قطعت شوطاً كبيراً في تنفيذ الشروط الاميركية، ويقدر البعض أنها أنجزت اكثر من ٥٠٪ مما طلبته أميركا، وهي تسير حثيثاً لانجاز البقية، لاعداد ترتيبات «العودة» العلنية للحليف الذي «طرد شبحه» امام الناس، ولتنتهي سحابة الصيف التي اوهمت الكثيرين، إلا من كانت عيونهم صافية وعقولهم واعية.

وسط التلويح بأيسار جديد

ربيع طلابي ساخن والازمة أكبر من حدود .. الجامعات

الذين رشوا الورود على موكب ميتران بالأمس يتظاهرون اليوم اعتراضاً .. ضده !



اشعلها طلبة الطب.. واستمر الاضراب.

فيما يبدأ الربيع في فرنسا بارداً، بارداً، كان الطلاب الباريسيون يصرخون، ويرددون هتافاتهم أمام قصر البوربون: «ساخن ساخن، ربيع هذا الصيف ساخن».

وتكاد برودة الطقس، وسخونة الشارع أن تتحول، اليوم، في فرنسا، الى رمزين معبرين، وبالذات بعد نتائج الدوري الثاني من الانتخابات البلدية في شباط (فبراير) من هذا العام. فما الذي يجعل الأجواء تحتد هكذا، والطلاب الذين كانوا مواظبين، ومهذبين ينزلون الى الشارع للتنديد بالحكومة الاشتراكية، وقرارات وزرائها «المناضلين»؟

بدأها .. أهل الطب

كان الطلبة الداخليون لكليات الطب في مجموع فرنسا، وفي باريس، على وجه الخصوص، هم من اشعل الفتيل، فانفجرت قنبلة اضرابهم الذي يكون اليوم قد دخل اسبوعه الثاني عشر.

سبب الاضراب هو الاحتجاج على القرار الحكومي القاضي باجراء امتحان استثنائي في نهاية السلك الثاني في الدراسة الطبية، اي بعد ست سنوات من الدراسة. لكل منطقة ازاء هذه القضية: وزارتا الصحة

بدأ بالاضراب.. وانتهى بالعنف

والتربية الوطنية تعتبر ان الامر ضروريا لتحسين مستوى الدراسة، والمهنة، والطلاب يعتبرون القرار جزءا من عملية كبرى تهدف الى المزيد من الانتخاب والتصفية في صفوف المقبلين على دراسة الطب، والمتأهبين للتخرج.

طلاب الطب لم يبقوا وحدهم في حلبه الصراع ومواجهة القرارات الحكومية، اذ ما لبث القطاع الاساسي في المصالح الطبية الفرنسية ان انضم اليهم، لا للتضامن وحسب، ولكن لان قرارات جديدة، مالية وقانونية، بدأت تطال المهنة، وهكذا انخرط الاطباء الداخليون، ورؤساء العيادات داخل المستشفيات العمومية، وعدد كبير من الاختصاصيين الاساسيين في كبريات المصحات الفرنسية: انخرط هؤلاء جميعا في اضراب اتخذ صبغة ظاهرة اجتماعية لانه مس احد أكبر القطاعات الحيوية بالبلاد، وللاهمية القصوى التي يوليها الفرنسيون لمختلف انواع العلاج والاستشفاء.

في هذه الاثناء، وبين اضراب طلاب كليات الطب والصيدلة، واضراب الاطباء العموميين، كانت جامعات اخرى قد بدأت تغلي وتتحفز، في باريس والضواحي والمحافظات الفرنسية الاخرى، ولم يلبث الإضراب الاول الذي كاد يكون هامشيا، دون ان يلتفت اليه الشارع الفرنسي بكبير اهتمام ان شرع يستحوذ على الاهتمام، فقد نزل الطلاب، جميعا، تقريبا الى الشارع، وساروا بالمئات والآلاف، باللافتات المعادية، ومكبرات الصوت، والصفوف المتراصة، الشباب المتوهج الذي كان في العشرين من أيار (مايو) ١٩٨٢ مصطفا على جنبات شارع سوفلو، بباريس، ينثر الورد على موكب ميتران، وهو الرئيس الجديد، الصاعد نحو قبة البانتيون ليضع وردة على قبر جان جوريس: هذا الشباب الطلابي هو نفسه اليوم الذي يندد، ويستنكر، ويطالب، خصوصا، باستقالة وزير التربية الوطنية الان سافاري.

سافاري.. السبب !

وبالضبط، فربما يبدأ كل شيء من سافاري، وقانونه لاصلاح التعليم العالي في فرنسا. فمنذ ان استلم هذا الوزير منصبه وهو في عملية اعادة نظر شاملة للتعليم وهياكله ونظمه في البلاد، وكانت الزوبعة الاولى التي اثارها تتعلق بالتدخل الكبير وشبه الاندماجي للدولة في نظام التعليم الحر، مما أثار الكنيسة والمعارضة، وفئات رأسمالية ومحافظة كثيرة.

ومنذ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٢ كان الان سافاري قد شرع في اتصالاته الاولى مع الدوائر الجامعية، عمداء واداريين واساتذة، وعيّن لجانا مختصة لدراسة مشروعه الاصلاحي للتعليم العالي الذي كان قد عكف على تحضيره طيلة الصيف.

يعتمد مشروع وزير التربية الوطنية الفرنسي، والذي من المفترض ان يعرض على الجمعية العامة للتصويت في شهر حزيران (يونيو) القادم: يعتمد اجراءات عديدة نكتفي منها، فقط، بما أقام العالم الطلاب ولم يقعده بعد.

- يتم اجراء امتحان عام، او مباراة، في نهاية السنتين الاوليين من السلك الاول الدراسي بالجامعة، وهو سلك يدوم سنتين، ينتقل بعده الطالب مباشرة الى السلك الثاني الذي يتوج بالاجازة.

- يتم السماح للطلاب بولوج الجامعة اما للمحصلين على شهادة البكالوريا، او ما يعادلها، او لافراد يمارسون مهنا مختلفة وهم في وضعية تؤهلهم للالتحاق بالتعليم الجامعي.

ـ يقتصر تسجيل الطلاب، في اعداد محدودة، بالنسبة لبعض الاختصاصات، وباجراء اختيارات انتقائية، او باشراف لجان لفحص ملفات الطلاب.

يعتبر سافاري ان بنود مشروعه الاصلاحي هذا من شأنها ان تسمح بدمقرطة للتعليم العالي، وبتيسير سبل وامكانات افضل لاصلاحه، وتساعد الطلاب، الذين يتعرض قسم كبير منهم (حوالي ٦٠٪) للفشل الدراسي في السلك الاول، على ولوج ميادين للعمل ملائمة لهم، وتوجيههم التوجيه الانسب.

التلويح بأيار ١٩٦٨

غير أن الرأي العام الطلابي، على خلاف من الرأي الوزاري، فالطلاب يرون في هذا المشروع عملية تهدف الى ممارسة انتقائية مقصودة في صفوف الطلاب، والى التنقيص من مستوى الشهادات الجامعية، وضرب كل المكاسب الطلابية، بل ويمثل تراجعات اخطر من تلك التي سنتها وزيرة التربية السابقة، على عهد حكم جيسكار السيدة سوني سايتي.

اليوم يرقص طلبة الطب، والحقوق والاقتصاد، على الخصوص، مساندين من كافة رفاقهم في أغلب الجامعات الفرنسية مشروع سافاري. ويواصلون الاضراب، والنزول الى الشارع للتظاهر الذي وصل الى حد الاصطدام مع الشرطة الخاصة، واطلاق القنابل الغازية، والرمي بالحجارة، بل والاخطر من هذا، الوصول الى درجة التحدث عن عودة محتملة لايار (مايو) ١٩٦٨ الشهير.

المشكلة.. أبعد من الجامعات

بيد ان الازمة في القطاع الطلابي ليست الا تعبيرا عند مظهر واحد من مظاهر ازمة كبرى يعيشها المجتمع الفرنسي، وخاصة بعد الحوادث التخريبية التي احدثها المزارعون في احدى المدن الفرنسية، وبعد سلسلة الاضرابات التي بدأت تشنها قطاعات مختلفة، بين عمال وموظفين ومهنيين رغم موقف السلم الاجتماعي الذي تتبناه النقابتان الاساسيتان المواليتان للحكم الاشتراكي.

والازمة نفسها مستفحلة داخل الهيكل الحكومي والحزبي للاشتراكيين انفسهم، الذين يلاحظ عليهم المراقبون الاجانب انهم لا يتوفرون على انسجام داخلي في صفوفهم، وانهم لم يستطيعوا بعد استخلاص الدرس المناسب من نتائج الانتخابات البلدية، وهي الانتخابات التي انذر فيها الناخبون دولة الاليزيه الحالية دون ان يتخلوا عنها تماما.

في رأي هؤلاء المراقبين، دائما، ان الوعود المعطاة، وقرارات منع اخراج العملة، والتذمر في الوسط الفلاحي مع سخط الطلاب هو مظهر لوضع متأزم في شموله، لا شك ان اليمين المعارض يستفيد منه، وربما كان يغذيه باساليب مختلفة، ولكن الحسم لا يمكن ان يأتي الا بقرارات في مستوى الازمة، وعلى الخصوص بمواقف صارمة من رئيس الجمهورية نفسه، على غرار ما تعرفه فرنسا في ظل المنعطفات الكبرى، ولعل بعضا من هذا الجهد هو ما يحاوله، راهنا، رئيس الحكومة بيار موروا رجاء اطفاء حريق لاهب، ما تزال نيرانه مندلعة□

احمد

بعد رحيل كرايسكي

هل تنكفئ النمسا داخل حدودها؟

الاشتراكية تبحث عن كرايسكي جديد .. فهل يسعفها "سواريش" البرتغالي؟

خاص «بالطليعة العربية»

الحياة السياسية في اوروبا الغربية تكاد تكون ثابته وبعيدة عن المتغيرات والتقلبات الصاخبة الحادة في معظم دولها.. على العكس من تقلبات مناخها تماما.. الأمر الذي تؤكده نتائج انتخابات المجلس الوطني في النمسا.. هذه الأنتخابات التي جاءت لتنهي عهد رجل النمسا الأول المستشار «برونو كرايسكي» ومهندس سياستها الداخلية والخارجية على مدى ثلاث عشرة سنة وتبدأ عهد خلفه، وزير التعليم، «فريد سنوفيتز»، وكأنها تريد أن تؤكد حقيقة أن لكل مرحلة رجلها.. ولكن ماذا يعني غياب «كرايسكي» عن مسرح السياسة النمساوية والسياسة الدولية؟

يقول العارفون بشؤون السياسة النمساوية أن السبب الرئيسي في فشل كرايسكي في الحصول على الأغلبية المطلقة في انتخابات المجلس الوطني النمساوي الأخيرة يرجع بالدرجة الاولى إلى أسباب اقتصادية، تتعلق بمشروع «كرايسكي» الأقتصادي والمعروف على مستوى الراي العام النمساوي بـ (مالوركا باكت)، والمتضمن سلسلة من الاجراءات الضرائبية، تتناول اخضاع مخصصات العيد والأجازة والفوائد الناجمة عن الادخارات للضريبة. هذا إضافة الى حملة احزاب المعارضة ـ حزب الشعب النمساوي بزعامة «موك» والحزب الحر النمساوي والصحافة النمساوية ـ المستمرة منذ اكثر من عامين على كرايسكي وعلى «سياسته الاقتصادية التبذيرية» كما تصفها، على أساس أنه أثقل خزينة الدولة بالديون، حتى بلغت (٥٠ مليار) مارك الماني غربي، كما تشير في هذا المجال الى اصرار «كرايسكي» على بناء مركز المؤتمرات في المدينة الجامعية، حيث ستبلغ تكاليفه ستة ملايين دولار امريكي، الأمر الذي استغل استغلالا بشعاً من قبل القوى المعارضة ومن المتنفذين من الرأسماليين وبخاصة في منطقة «فور آرال بيرك»، على الرغم من أن عدد العاطلين عن العمل في النمسا قد بلغ ١٣٠ الف عاطل، أي ما يزيد على ٥٪ بقليل وأن نسبة التضخم المالي ما زالت دون نسبة ٤٪، الأمر الذي يدلل على أن الأوضاع الأقتصادية في النمسا لا زالت جيدة مقارنه مع جاراتها من الدول الاوروبية الأخرى.

لم تسعفه نجاحاته الدولية

وإذ يبرز الخبراء بشؤون السياسة النمساوية أهمية العامل الأقتصادي فيما اسفرت عنه



كرايسكي: هددهم فاعتقدوا أنه «يتكتك»!

الانتخابات النمساوية من نتائج.. وبالتالي غياب «كرايسكي»، فإنهم يجمعون على أن العوامل الخارجية او السياسة الخارجية «لكرايسكي» لم يكن لها أي اثر على هذه النتائج. **فالنمساويون مرتاحون جدا لسياسته الخارجية، لا سيما وإنه اعاد للنمساويين في هذا المجال هويتهم بعد أن اضاعوها لزمن طويل في اعقاب اندثار العائلة المالكة، «العائلة الهابسبورغيه».**

إقتصادية قوية مع الاتحاد السوفياتي والدول الشيوعية ضاربة بعرض الحائط، اجراءات المقاطعة، الامريكية والاوروبية ضد الاتحاد السوفياتي وحلفائه، الى جانب موقفها السياسي والذي انتقدت فيه غزو السوفيت لأفغانستان.

كما إستطاعت ان تقيم شبكة من العلاقات الاقتصادية والسياسية المتميزة مع الاقطار العربية **بحيث اصبحت تحتل موقعا متقدما في تعاملها التجاري مع هذه الاقطار ولصالح النمسا**، بفضل السياسة التي انتهجها «كرايسكي» في التعامل مع ما

اصطلح على تسميته بـ «قضية الشرق الاوسط» والأعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب العربي الفلسطيني، **وتشجيعه للدول الاوروبية الأخرى على الحذو حذو بلاده في هذا المضمار، بحيث أعتبر «عراب» القضية الفلسطينية في اوروبا. وعلى الرغم من عظم هذا الدور الذي اضطلع به في مجال القضية الفلسطينية كزعيم لبلاده ونيابة عن «أحزاب الاممية الثانية»، بزعامة المستشار الألماني الأسبق «فيلي براندت»، والذي جلب له سخط**

وحقق لبلادهم مكانة دولية لم تكن لتحلم بها في غير «عهد كرايسكي»، نظرا لضعفها الجيوبولتكي والأقتصادي مقارنة مع الخريطة السياسية للعالم في اعقاب الحرب العالمية الثانية. كما أن النمسا تمكنت بفضل ذكائه وبعد نظره من أن تقيم شبكة علاقات

وعداء بيغن وكيانه الصهيوني العنصري، الا أن تأثير هذا الدور ظل ذا طابع اخلاقي دعائي بعيدا عن اية ترجمة فعلية باتجاه اعتراف اوروبي غربي بمنظمة التحرير الفلسطينية وبالتالي غياب الدعم الفعال باتجاه اقامة دولة فلسطينية مستقلة، الامر الذي لم يكلف النمسا اي ثمن سياسي وانما استفادت منه اقتصاديا وتمتعت بسمعة حسنة لدى الرأي العام العربي.

تهديدات لم تؤخذ بجدية

ولكن مهما قيل في اهمية الأسباب الاقتصادية في فشل «برونو كرايسكي» في الحصول على الاغلبية المطلقة في الانتخابات العامة الأمر الذي يعتبره «كرايسكي» «فشلا شخصياً له»، الا ان ذلك يجب ان لا يحجب الضوء عن الدور الذي لعبته العوامل الأخرى في هذا «الفشل الشخصي». وفي مقدمة

هذه العوامل يأتي ما يمكن لنا أن نطلق عليها «بالاخطاء التكنيكية التي وقع بها «كرايسكي» في حملته الأنتخابية، حيث أشترط لعودته الى الحكم حصول حزبه على الاغلبية المطلقة»، **نظرا لأنه لا يرى في حزب الشعب النمساوي ولا في الحزب**

النمساوي طرفا قادرا على المشاركة في المسؤولية الحكومية من جهة، ولأن اوضاعه الصحية وتقدم سنه ـ حيث بلغ من العمر ٧٢ سنة ـ لا يسمحان له ان يكون على رأس حكومة ائتلافية. غير أن الناخب النمساوي لم يعر هذا «التهديد» الأنتباه الكافي، موقنا أن ذلك لا يخرج عن اطار تكنيكي، لا سيما وان كرايسكي سبق وأن هدد بمثل هذا الاجراء ولم يقدم عليه **كما أن** «كرايسكي» ربط

بين القبول به كمستشار للمرة الخامسة على التوالي وبين الموافقة على بدء العمل في المفاعل الذري في «اوكدوف» **بقوله** «من مع اوكدوف فهو معي، ومن هو ضد اوكدوف فهو ضدي» **الامر الذي** قلل من مصداقية نواياه لدى الناخب النمساوي بخصوص



سواريش: الدور المنتظر في الاشتراكية الدولية

الاستقالة فيما اذا لم يحصل حزبه على الأغلبية المطلقة.

خليفة كرايسكي.. من هو.. كيف يحكم

على أية حال فقد غادر كرايسكي موقع المسؤولية الحكومية وسوف يغادر موقع المسؤولية الحزبية كرئيس للحزب الاشتراكي النمساوي في الخريف القادم، حيث سيخلفه في هذين المنصبين وزير تعليمه، «فريد سنوفيتز»، الذي استكثر على نفسه في بداية حياته السياسية أن يصبح سكرتيرا لبلدية قرية في مقاطعته، حيث اجاب على سؤال لاحد الصحفيين

حول المشاعر التي تعتلجه وهو يستعد لدخول «قصر المستشارية قائلا: الهي كيف انني لم استطع النوم لليلة كاملة لدى تعييني سكرتيرا لبلدية قرية قبل ربع قرن من الزمن». **غير أن ذلك لا يعني أن الرجل سيبقى يعيش في ظل «برونو كرايسكي» وان هو سيبقى لفترة لا بأس بها معتمدا على نصائحه ومشورته في الحكم حيث قال** «من الطبيعي انني سأبحث عن نصيحة

كرايسكي، غير انني لن آنسى بأنني فريد سنوفيتز».

ولعل من الأهمية بمكان أن نتعرض ولو قليلا الى شخصية المستشار النمساوي الجديد، فمن هو هذا الرجل الذي بدا عازفا عن السلطة قبل عام، إذ قال في احدى المناسبات: «انني اعرف حدودي»، **والذي كان يرى في شكله عائقا رئيسيا في الوصول الى الموقع الاول في الحكومة حيث قال:** «أنه لامتياز حقا أن يصبح رجل

بهذا الشكل، مثلي، حتى وزيرا»، **والذي ظل يعتبر اعتلاءه لمنصب اعلى من منصب وزير، في عصر التلفزيون «امرا مجانباً للصواب»؟**

ينحدر «فريد سنوفيتز» من عائلة كادحة، **على العكس من «برونو كرايسكي»، الذي ينحدر من عائلة برجوازية**، الأمر الذي يُعتبر شيئا نادرا بالنسبة للاشتراكية الدولية **كما أنه ليس «ببهلواني الكلمة»، كما هو حال المثقف اللبق بورنو كرايسكي، غير ان «الرجل الذي يزن ١١٠ كغم وذا الذقن المتدلية لكثرة**

اللحم» ـ كما وصفته دير شبيغل ـ اثبت خلال وقت قصير للغاية بأنه يمتلك ثقلا آخر وكفاءات عالية وذكاءا حاداً، حيث اكتشفت مجلة «البروفيل» في هذا الرجل الحاصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ «قدرة تفكيرية متحضرة».

لقد بدأ سينوفيتز حياته السياسية كموظف بسيط في نيوفيد، ثم اصبح سكرتيرا للحزب هناك وبعدها انتخب عضوا في المجلس الوطني النمساوي، حيث اصبح فيما بعد وزيرا للتعليم حتى توليه لمنصبه الجديد.

وأسلوب سينوفيتز في العمل على حد قول المقربين منه مزيج من الليونه والصلابة ويحبذ الابتعاد عن الاضواء **وهو مرن التفكير وتكتيكي لبق، تمكن بفضل ذلك من اجراء تعديلات وادخال اصلاحات على قطاع التعليم في النمسا مقنعا المعارضة بضرورة ذلك. كما يعرف عنه بأنه «ثابت المبدأ» وصلب في المفاوضات».**

إنحسار الدور الدولي

يقول العارفون بالشؤون النمساوية والمعنيون بمتابعة التطورات السياسة المستقبلية بأن سينوفيتز، «ذا الصدر الانساني الواسع، والتفكير الصلب والأخلاق الحميدة والطبيعة المتزنه ـ على حد تعبير «كرايسكي» ـ سيواجه في بداية توليه للموقع الاول في السلطة مشاكل عديدة **اهمها** التركة الإقتصادية **الثقيلة التي خلفها له «برونو كرايسكي» والحفاظ على وحدة الحزب، والحملات التي ستشنها عليه المعارضة وسيواجه أيضا مشكلة مقارنته بكرايسكي لفترة زمنية، غير انهم يؤكدون بأن غياب كرايسكي**

ومجيء سينوفيتز لن يقود الى اية تغيرات جوهرية في ميدان السياسة الداخلية، الا ان دور النمسا في السياسة الخارجية، **وبخاصة في نطاق «الاشتراكية الدولية»** سيشهد انكفاءاً، **الامر** الذي يحتم على «الاشتراكية الدولية» البحث عن بديل لكرايسكي ولعلها تجد ضالتها المنشودة في الزعيم الاشتراكي البرتغالي سواريش، **والذي يرشحه الخبراء بشؤون السياسة الاوروبية لأن يحل محل كرايسكي في تنمية العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية والعرب** □

الموضوع الذي اختلف الألمان في تقييمه

العلاقات الأميركية - الألمانية تخضع لتأثير عوامل ثابتة.. وأخرى شخصية

"بين الجنوح نحو الحيادية".. "والتباين في وجهات النظر"
اختار الاميركيون في علاقاتهم مع الألمان.. الخيار الأخير

□بون: فاروق فرحان

الأجواء التي تمر بها العلاقات الأمريكية - الالمانية في عهد المستشار الالماني الحالي «هلموت كول» هي غيرها في عهد المستشار السابق «هلموت شميدت». فبينما شهدت هذه العلاقات توترا في عهد شميت.. فإنها اليوم تشهد انفراجا وانتعاشا في عهد المستشار الجديد!

وفي ظل هذا الانفراج جاءت زيارة كول الثانية لأميركا بعد توليه منصب المستشار، والاولى بعد الانتخابات الالمانية التي جرت في ١٩٨٣/٣/٦، بصفته رئيساً لمجلس السوق الاوربية المشتركة.. وقد رافقه في هذه الزيارة، وزير خارجيته «هانز ديتريش غينشر». ويربط البعض، بين هذا «التبدل» في العلاقات الالمانية - الاميركية، وبين تغير الشخصيات القيادية في البلدين، عبر الايحاء بان الاعجاب المتبادل بين ريغان وكول، هو السبب في هذا الانتعاش، كما كان عدم الارتياح المتبادل بين شميت وكارتر ومن بعده ريغان، سببا في ما بدا وكأنه توتر في حينها.. لكن

ومهما قيل في هذا المجال، فإن العلاقات الاميركية - الالمانية، مرهونة بعدة عوامل.. هي:

١ - التأكيد على وحدة حلف الاطلسي (الناتو) وعلى زعامة الولايات المتحدة الأمريكية لهذا الحلف.

٢ - ان الأمن الأوروبي عامة، والأمن الالماني خاصة. وبحكم موقع المانيا الجغرافي - يحتمان على المعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية مجاراة الاتحاد السوفياتي في التسلح من جهة، والتفاوض معه من أجل الحد من التسلح او نزعه من جهة أخرى.

٣ - عدم التطابق في المصالح كلية ما بين الولايات المتحدة الامريكية وجمهورية المانيا الاتحادية وبخاصة في المجال الاقتصادي.

٤ - ازدياد الضغط الشعبي الداخلي في المعسكر الغربي، بما فيه الولايات المتحدة الأمريكية، على الحكومات وقد تمثل هذا الضغط بالمظاهرات والمسيرات الشعبية الضخمة التي قامت بها حركات السلام والتي ضمت مئات الألوف احتجاجا على سباق التسلح بين المعسكرين الغربي والشرقي، ويكتسب هذا العامل أهمية خاصة بالنسبة لالمانيا الاتحادية كونها المتضرر الاول، بحكم موقعها الجغرافي من نشوب حرب عالمية ثالثة.



كول مع ريغان كما رآهما الالمان

رأيان في نتائج الزيارة

في ضوء ما تقدم.. كيف يمكن لنا أن نقيم زيارة «كول» للولايات المتحدة الامريكية ومباحثاته مع الرئيس الامريكي ريغان ووزير خارجيته شولتز ووزير الدفاع واينبرغر، ولقائه باعضاء الكونغرس الامريكي.

ليس هناك اجماع لدى الاوساط الالمانية، الحزبية والسياسية والاعلامية حول تقييم زيارة كول للولايات المتحدة الامريكية، ففيما يرى البعض بان الزيارة كانت ناجحة للغاية، وانها كانت بالدرجة الاولى «نجاحا شخصيا» للمستشار «كول» بفضل توافقه مع الطروحات الامريكية بخصوص العديد من القضايا السياسية والامنية والعسكرية والاقتصادية سواء فيما يتعلق بحلف الاطلسي او فيما يتعلق بالعلاقة مع الاتحاد السوفياتي، من جهة اخرى، يرى فريق آخر إن الزيارة لم تأت بجديد، وإن كول «لم يمثل المصالح الالمانية والاوروبية» بما فيه الكفاية، حيث وقع أسيرا للانطباعات الايجابية حوله لدى الادارة الامريكية الحالية.

ناجحة..

ويدلل الفريق القائل بنجاح الزيارة بما يلي:

١ - ابداء ريغان وفريقه تفهما للموقف الاوروبي والالماني القائل بعدم جدوى وضع عراقيل امام التجارة ما بين الشرق والغرب باجراءات مقاطعة، ثبت عدم فاعليتها وقدرتها على إجبار الانظمة المقاطعة على تغيير سياساتها.. في حين إن هذه المقاطعة الحقت ضررا بالغا باقتصاديات الدول الغربية، مما جعل فرط الاتفاقيات والعقود الاقتصادية للدول الغربية مع دول الكتلة الاشتراكية، أمرا صعبا بل ويتعذر كما هو الحال فيما يتعلق بمد خط انابيب الغاز بين الاتحاد السوفيتي واوربا.. الامر الذي يفرض عليها الالتفاف على هذه الاجراءات والعمل على ابطالها، كما حدث لمقررات المقاطعة التي اتخذت في مؤتمر القمة الاقتصادي في فرساي.

٢ - ابداء ريغان وفريقه تفهما لحساسية الراي العام الاوروبي تجاه ازدواجية التعامل لدى الولايات المتحدة الامريكية مع الاتحاد السوفياتي. فبينما تقوم هي بتزويد الاتحاد السوفياتي بالقمح، تعارض تزويده بالتكنولوجيا من قبل الدول الاوروبية.

٣ - الاتفاق التام في وجهات النظر بين ادارة ريغان وحكومة المانيا الاتحادية حول ضرورة التفريق بين التكنولوجيا الاستراتيجية والتكنولوجيا الاقتصادية.

٤ - ظهور استعداد لدى ادارة ريغان بعدم وضع عراقيل امام عقد مؤتمر اوروبي لنزع السلاح يضم الدول الواقعة ما بين جبال الاورال والمحيط الاطلسي، الامر الذي يعني استبعاد الولايات المتحدة من هذا المؤتمر. ويعني بالتالي نجاحا للخط الاوروبي القائل بضرورة تمسك دول اوروبا بالدفاع عن المصالح الاوروبية والخصوصية والامنية لاوروبا.

٥ - ظهور استعداد لدى ادارة ريغان للعمل على إنجاح مؤتمر القمة الاقتصادي للدول الغربية الذي سيعقد في وليامز بورغ في نهاية أيار المقبل والتساهل في قضايا العلاقات التجارية بين الغرب والشرق، وضرورة ان تتركز الجهود في هذا المؤتمر على القضايا المركزية التالية:

أ - مكافحة البطالة.

ب - انعاش الاقتصاد في دول المعسكر الغربي.

ج - الصراع الشمالي - الجنوبي، اي الصراع بين الدول الغنية والفقيرة.

٦ - وعد ادارة ريغان بتكثيف مساعيها بغية التوصل الى اتفاق مع الاتحاد السوفياتي في مباحثات جنيف الخاصة بنزع التسلح وابداء استعدادها

للقبول بفكرة حكومة كول/غينشر القائلة بضرورة التوصل الى حل جزئي في جنيف، بمعنى آخر تخفيض الاسلحة النووية لدى الكتلتين في حالة عدم امكانية التوصل الى «الخيار صفر» والمعروف باسم قرار الناتو الثنائي، الذي يطالب الاتحاد السوفياتي بتدمير اسلحته النووية مقابل ان تتخلى امريكا والدول الغربية عن نشر صواريخ بيرشينغ ٢ وكروز على الارض الاوروبية.

٧ ـ ابداء ادارة ريغان استعدادها للقبول بالمشروع الذي تقدمت به الدول غير المنحازة في مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي في مدريد بخصوص حقوق الانسان في حالة اجراء تعديلات عليه بعد ان كانت ترفضه رفضا قاطعا قبل زيارة «كول» لواشنطن.

ليست اكثر من توقعات..

اما الفريق الذي يبدي تشككا بالنتائج التي تمخضت عنها الزيارة فيقول: أن «كول» كان في مباحثاته اسيرا للصورة الايجابية لدى ادارة ريغان حوله، مما يوحي بأن المصالح الالمانية لم تمثل بالمستوى المطلوب، وما النجاحات التي يتحدث عنها «كول» ووزير خارجيته بخصوص امكانية التوصل الى اتفاق مع الاتحاد السوفياتي في مباحثات جنيف حول نزع السلاح، والعلاقات التجارية بين الشرق والغرب، ومؤتمر القمة الاقتصادي القادم في وليامز بورغ، والمرونة الامريكية تجاه عقد مؤتمر اوروبي لنزع السلاح، وتجاه مشروع الدول غير المنحازة في مؤتمر الامن الاوروبي في مدريد... ما كل ذلك سوى توقعات اكثر من كونها حقائق يمكن الانطلاق منها بخصوص العلاقات الامريكية ـ الالمانية، والامريكية ـ الاوروبية.

ويتجلى هذا الرأي في موقف الحزب المعارض، اي الحزب الديمقراطي الاشتراكي وفي تصريحات قادته حول زيارة كول حيث قال فوكل: «ليس لديّ الانطباع بأن المصالح الالمانية قد مثلت كما يجب... لا سيما وان «كول» يعتبر مسألة نشر الصواريخ على الاراضي الالمانية مسألة اتوماتيكية»، بمعنى ان فشل المفاوضات في جنيف، لا بد وان يعقبه عملية نشر الصواريخ. ان هذا التخوف له ما يبرره فالمستشار «كول» يؤكد على استعداد بلاده للقبول بنشر الصواريخ الامريكية على الاراضي الالمانية في خريف هذا العام، في حالة فشل المباحثات في جنيف، حيث تشير كل الدلائل الى ذلك، رغم ان ريغان وكول يريان ان رفض الاتحاد السوفياتي للمقترحات الامريكية هو رفض غير قطعي وانما هو رفض تكتيكي.

ومهما قيل في اهمية العوامل الثابتة في العلاقات الامريكية ـ الالمانية واثر العوامل الشخصية الايجابية ما بين ريغان وكول... فان العلاقات الامريكية الالمانية تبقى متضمنة لنقاط خلاف، وبخاصة في مجالات السياسة الامنية والاقتصادية، تصفها الادارة الامريكية في حالات التأزم، كما في عهد شميت بأنها: «جنوح نحو الحيادية»، وفي حالات الانفراج كما هو في عهد كول: «بتباين في وجهات النظر»...!

كما ان العلاقات الامريكية ـ الالمانية تبقى محكومة بصراع الشرق والغرب، ففي الوقت الذي تتقارب اية حكومة المانية اتحادية مع اية ادارة امريكية، لا بد لها في نفس الوقت من مد يدها الى الاتحاد السوفياتي!

تمهيدا للانتخابات باشراف اميركي

في السلفادور ..فيليب حبيب آخر!

ماذا قالت كيرباتريك في تقريرها عن الوضع في اميركا اللاتينية
.. ولماذا جمع ريغان مجلسي النواب والشيوخ معا؟

لا أحد يستطيع التكهن بمحتويات التقرير المفصل الذي رفعته جين كير باتريك ممثلة اميركا في الامم المتحدة الى رونالد ريغان اثر زيارتها لعدد من دول اميركا الوسطى بطلب شخصي من الرئيس الاميركي، ذلك لان مثل هذه التقارير عادة ما تحاط بسرية تامة مما يجعل التكهنات حولها مصحوبة بالدهشة وربما بسوء التقدير... ومما يجعل هذا التقرير استثنائيا هو كون كير باتريك خبيرة في شؤون أميركا اللاتينية غير ان المراقبين السياسيين استطاعوا عبر ما تتمتع به مندوبة اميركا في الامم المتحدة من سعة اطلاع في اوضاع القارة المتصارعة، السياسية والاقتصادية، أن يحددوا الملامح العامة لهذا التقرير وهي تؤكد على ما ذهب اليه جورج شولتز وزير الخارجية الاميركية من ان على اميركا زيادة مساعداتها العسكرية الى دول اميركا اللاتينية وخاصة تلك التي تشكل الولايات المتحدة ركيزة اساسية لاستمرار انظمتها السياسية، ولقد نفى شولتز أن تكون هذه المساعدات ضمن خطة اميركية لاسقاط حكومة نيكاراغوا التي أصبحت تشكل من وجهة النظر الاميركية قاعدة لدعم الثوار اليساريين في السلفادور وغيرها من دول المنطقة.

من هنا يستطيع المتتبع لأحوال القارة الاميركية ان يفسر ما حدث في واشنطن قبل أسابيع حين جمع رونالد ريغان مجلسي الشيوخ والنواب في قاعة واحدة، وهو ما لا يحدث الا نادرا، ليؤكد في هذه الجلسة الاستثنائية على ان الاخطار بدأت تتزايد وان هناك ما يشكل تهديدا لأمن الولايات المتحدة الاميركية...

مشكلة ريغان الآن ان لجنة الكونغرس المتخصصة بوضع نسب المساعدات لم توافق على طلبه بتقديم ستين مليون دولار مساعدة للسلفادور فلقد أقرت اللجنة تخفيض نسبة المساعدات الى النصف تماما حيث أقرت ميزانية خاصة كعون اقتصادي وعسكري لنظام السلفادور لاتتجاوز ثلاثين مليون دولار... هذه الدعوة التي وجهها ريغان لمجلسي الشيوخ والنواب تشكل من خلال تقرير جين كير باتريك تهديدا صريحا وواضحا لحكومة نيكاراغوا التي اصبحت قاعدة ينطلق منها الثوار الى السلفادور حسب وجهة النظر الاميركية التي تختلف من حيث الاهداف عن وجهات النظر الاوروبية الاخرى..

ماذا بعد الاجتماع الوزاري؟

الحرب الدائرة في السلفادور اصبحت مشكلة لواشنطن، وهي ليست مشكلة جديدة تضاف الى المشاكل العديدة التي تشغل الادارة الاميركية، فالبيت الابيض الاميركي يتابع عن كثب واهتمام بالغين كل التطورات المستجدة على الساحة الاميركية اللاتينية، خاصة بعد الاجتماع الوزاري الذي تم مؤخرا بين وزراء أربع دول اميركية لاتينية هي المكسيك وبنما وفنزويلا وكولومبيا لدراسة امكانية تحقيق وقف الحرب السلفادورية، اضافة الى الاتصالات التي اجراها الرئيس الكولومبي مع رؤساء بنما وفنزويلا والمكسيك لبحث التطورات السياسية في اميركا الوسطى وتحقيق خطة للسلام فيها.



صورة أصبحت مألوفة جداً

هذا التحرك السياسي لم يعط ثماره بعد، خاصة بعد ان طلبت سلطات النظام في السلفادور من الثوار ان يسلموا اسلحتهم كبداية لوعد بتحقيق انتخابات شرعية في البلاد، في وقت كان رد فعل الثوار سريعاً وعنيفاً حين فسروا هذا الطلب من قبل النظام الحاكم بانه محاولة لاطفاء نار المرجل الذي يغلي منذ زمن اضافة الى انه تفريغ لمحتوى ثورتهم التقدمي وتسليم بالهزيمة لكي يتمكن العسكر من فرض سيطرتهم على البلاد كاملة عبر انتخابات معروفة نتائجها سلفاً... فالادارة الاميركية خصصت للسلفادور وحدها ثلث ما تقدمه من مساعدات الى دول اميركا اللاتينية الاخرى، هذا بالاضافة الى زيادة عدد الخبراء العسكريين الذين يقومون بتدريب قوات الجيش النظامية وتزويدهم بالمعدات العسكرية الاميركية كافضل ما يكون التجهيز، مع تأكيد الثوار السلفادوريين على ان هناك اكثر من ثلاثة آلاف جندي من هندوراس يقاتلون الى جانب قوات النظام.


ريغان: الزيارة والنتائج المبهمة



بعض المحللين السياسيين حاول ان يربط بين تصاعد الحملة ضد الثوار في السلفادور وبين الزيارة التي قام بها الرئيس الاميركي رونالد ريغان الى بعض دول اميركا اللاتينية، على اساس ان هذه الزيارة نبهت الى النتائج التي تترتب عليها نهاية الاوضاع السائدة في هذه المنطقة الملتهبة من العالم، خاصة على مستقبل بعض الانظمة الموالية لاميركا والتي أصبحت تنظر بغير عين الثقة الى الولايات المتحدة كحليف عسكري لها، بعد الموقف الاميركي من حرب جزر الفوكلاند ووقوف اميركا الى جانب بريطانيا بل وتأييدها لغزو الجزر الارجنتينية، بحيث تزعزت الثقة باميركا كحليف ستراتيجي لها...

الاشراف الاميركي على الانتخابات

لقد حاول رونالد ريغان ان يؤكد أن حكومة الفارو ماناغا قد قدمت دليلا قاطعا على احترامها لحقوق الانسان في السلفادور!، مما يجعل مسألة الولاء بينهما قائمة على الرغم من ان احتمال تدخل عسكري اميركي مباشر في السلفادور يعتبر امرا مستبعداً من قبل الادارة الاميركية، حاليا على الاقل، ذلك لأن هناك طرقا عديدة تستطيع اميركا خلالها ان تتدخل في قمع الثورة غير التدخل العسكري المباشر.

الثوار ما زالوا يهزأون بفكرة الانتخابات التي طرحها النظام، ومازالوا أيضاً يشددون هجماتهم


كير باتريك: الخبيرة.. والتقرير المفصل

المتوالية على الثكنات العسكرية التابعة للسلطة... ومع هذا فان الولايات المتحدة جادة على ما يبدو لاجراء انتخابات في السلفادور، ولقد اعلن رونالد ريغان موافقته على تعين مبعوث خاص له لتنظيم هذه الانتخابات لكي تكون تحت الاشراف الاميركي المباشر، ولقد اكد ذلك ايضاً كلارنس لونج رئيس لجنة القروض والمساعدات الخارجية في مجلس النواب الاميركي حيث طلب تعيين مبعوث اميركي في السلفادور على غرار فيليب حبيب كشرط لاستمرارية المعونة العسكرية وزيادتها الى ٦٠ مليون دولار وهو الطلب الذي سبق وأن تقدم به رونالد ريغان!

وسواء تمت الانتخابات في وقتها أم لم تتم، ومهما كانت النتائج التي ستفرزها، فإنه من المؤكد ان السلفادور ودول اميركا الوسطى العامة، لن تشهد الاستقرار الذي تبغيه اميركا والسائرون في فلكها من حكام تلك الدول، الا اذا حصلت شعوب المنطقة على حقوقها□

منير ياسين

بكين و باريس تلتقيان بين الشرق و الغرب

كفت الصين الشعبية، ومنذ فترة قريبة، عن ان تظل ذلك البلد المغلق وراء اسواره الشهيرة. لقد دقت ساعة الانفتاح على العالم الخارجي. واذا كانت السياسة والمهارة الصينيتين قد انطلقتا الى مناطق عدة من العالم الثالث، في محاولة للتضييق على النفوذ السوفياتي، والى فتح الابواب أمام الضيوف الامريكان، الذين كانوا بالأمس «نموراً من ورق»، فإن الاتجاه المتبنىّ اليوم هو اختراق أوربا الغربية، وجعلها مركز جاذبية جديدة في العلاقة مع شعب المليار ومائتي مليون نسمة.

وهكذا جاءت الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران الى الصين في الاسبوع الاول من شهر أيار (مايو) الجاري مرحلة جديدة في العلاقات الصينية الفرنسية، وعلى مائدة المحادثات بين الرئيس فرانسوا ميتران ورئيس وزراء الصين، والوزراء الثلاثة المرافقين فابيوس (المالية) فيترمان (النقل) كلود شيسون (الخارجية) طرحت المسائل السياسية أولا، لتعقبها قضايا التعاون الاقتصادي والتكنولوجي.

المسالة الأولى تتعلق بالقضية الكمبودية، وقد اتفق الجانبان على ضرورة مغادرة القوات الفيتنامية لأراضي الكمبودج. وفي جانب التعاون النووي ستزود فرنسا الصين بمحركات نووية، وربما بطائرات ميراج ٢٠٠٠، واضافة الى اتفاقيات تعاون إقتصادي اخرى، هامة.

إجمالا استطاعت فرنسا أن تربح جولة اولى في اختراق السوق الصينية، وهذا مهم جدا في الوقت الراهن للجانب الفرنسي الذي تعيش صناعته وضعية ركود ويحتاج الى المزيد من الأسواق الخارجية القادرة على إنعاش الصناعة وجلب العملات الأجنبية، كما انه مهم بالنسبة للصينيين الذين يعتبر تجاوبهم مع الغزل الفرنسي خطوة في مسيرة مدروسة لكسب مكانة جديدة لدى المحافل الغربية.

وتظل للتحسن الراهن للعلاقات الصينية الفرنسية تلك الدلالة البعيدة، والكامنة في قدرة هذين الطاقتين على التحرك في فضاء التوازن بين الشرق والغرب، ولكن ايضا باستقلال سواء عن الاتحاد السوفياتي أو الولايات المتحدة الامريكية، وهذا جزء من الرهان الكبير لميتران□

مأساة تودة والمعجزة التي لم تتم إلا بعون الله!

معجزات "المآسي" في أوضاع ايران!

ما يجري ضد شيوعيي تودة "كان متوقعاً".. وهو ينسجم مع طبيعة خميني "وخط" تفكيره!

قبل اسبوع من "اعترافات" كيانوري كتب أحد اعضاء لجنته المركزية في "لوموند" يمجد خط الخميني!!

بقلم: د. عزيز الحاج

ان الماساة الراهنة لحزب (تودة) الايراني تستحق أكثر من وقفة تأمل وتحليل، واستعراض لصفحات الاحداث الايرانية القريبة والقريبة جدا. ولا شك في ان الموجه الارهابية الواسعة التي يتعرض لها (توده)، قادة وأعضاء وأنصارا، واطلاق حملة التشهير والعداء ضد الاتحاد السوفياتي، يشكلان تطورات سياسية هامة في الساحة الايرانية وينطويان على مؤشرات ذات دلالات بليغة... ولكن من غير الدقة ان تُعتبر هذه التطورات «مفاجئة» أو «غير متوقعة» كما تذهب الى ذلك بعض التصريحات والمقالات التي نشرت في صحف شيوعية ويسارية غربية. فان ما يجري اليوم ضد شيوعيّي حزب توده كان متوقعاً؛ وهو ينسجم مع طبيعة نظام خميني و«خطّ» تفكيره، واتجاه حساباته وممارساته، وسلسلة مواقفه العملية على مدى السنوات الخمس منذ تأسيسه في أعقاب الانتفاضة الثورية الطويلة والواسعة لجماهير ايران ولقواها الوطنية المخلصة. ان طبيعة النظام، وحقيقة نهجه، كانتا واضحتين، وبصورة قاطعة، منذ الاشهر الاولى: ولم يكن فهْمُ ذلك ليحتاج الى عبقرية تحليلية او سياسية خاصة. فسرعان ما تعرضت القوى الحقيقية للثورة، (تجمعات، وتنظيمات وشخصيات)، الى المطاردة والتنكيل الدموي، بعد إزاحة رموز المعارضة المدنيّة اللبرالية، وحتى العديد من آيات الله المعروفين بمعارضتهم لنهج خميني وممارساته ولتفسيراته المضلّلة للدين الى حد التشويه والتحريف المغرضْين وقد تعرض مناضلو (مجاهدي خلق)، ولا يزالون يتعرضون الى أبشع حملات القمع الفاشي، وقد ساهم في ذلك حزب توده بالذات... ويشن النظام الفارسي منذ أربع سنوات حربا وحشية ضد الاكراد، ويواصل سحق حقوق الاقلية القومية العربية.

وخلال السنوات التي انطوت من عمر السلطة الخمينية، ملئت السجون، وأعدم عشرات الالاف، وشرد مئات الالاف، حتى ان صحيفة (لوموند) الفرنسية المعروفة بمحاباتها الملحوظة والتامة لنظام خميني و«خطّه التقدمي»! المزعوم تضطرّ لأن تنشر من حين الى آخر وقائع رهيبة عن بعض ما يجري هناك، كالتأكيد بأنه: «قد تم ضرْب كل الارقام القياسية في الوحشية: من إعدام الحوامل، والشيوخ البالغين اكثر من خمسة وستين عاما، والتعذيب السادي للمعتقلين والسجناء، وانتهاك أعراض الفتيات». (لوموند ٢١/٢/١٩٨٢) وقد طالب خميني نفسُه من كل ايراني بأن يقوم بمهمات السافاك (البوليس السري الشاهنشاهي)، وذلك: «ليكون عندنا سافاك من ٣٦ مليون شخص». على حد تعبيره! (لوموند - ٢٠/٢/١٩٨٢).. ووصلت الاحوال الى ان تسال لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف من ممثلي النظام الايراني: «أية حقوق للانسان لم تُنتهك في ايران؟!» (لوموند عدد ١٨-١٩/٧/١٩٨٢).

يقمعهم في ايران.. ويمتدحونه في باريس!

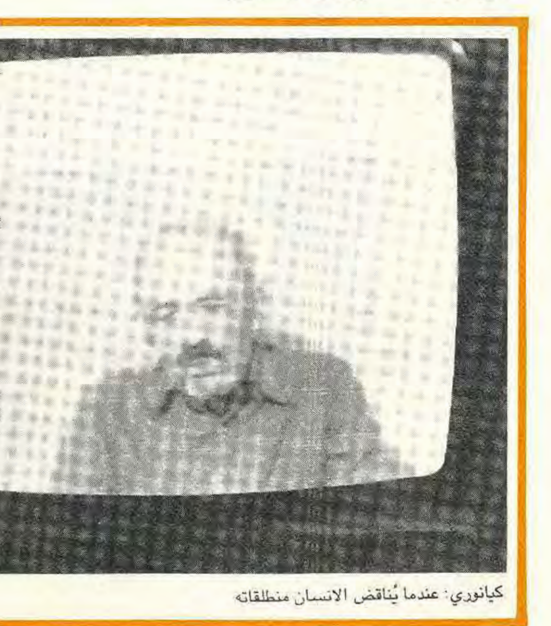
والواقع، أن الفاشية هي العقلية الحقيقية لخميني وسلطته؛ وان كل ما يجري، على الصعيدين الخارجي والداخلي لسياساته، يتم بموافقته الشخصية وانسجاما مع «خطه» اياه - «الخط» الذي لا يزال بعض اليساريين يعتبرونه «تقدميا»!، ويعلقون عليه الاوهام كالراكض وراء سراب، أو الموغل في خداع الذات! وقبل اسبوع فقط من إجبار السيد (كيانوري) على الاعتراف بما سماه «تجسسه» و«عمالته»، شخصا وحزبا، للاتحاد السوفياتي، نشر احدُ أعضاء لجنته المركزية في جريدة (لوموند) نفسها تصريحات تمجد «خط خميني» وتغازله وتعد بمواصلة تأييده برغم القمع!! ولا ندري اذا كان هذا التقدير باقيا بعد أحداث الاسبوع الاخير، ام انه قد تبخّر في محارق خميني، وسافاكه «الاسلامي»، ولا سيما وقد أعلن بنفسه عن مباركة الحملة ضد حزب توده، بل وسماها بـ«معجزة لم تتم إلا بفضل عون الله»!!! (الصحف ومنها جريدة «النهار» عدد ٥ أيار ١٩٨٣).

ان الجانب القمعي الفاشي لنظام خميني متأصل، وهو مرتبط بمجمل فكره، وايديولوجيته، وجذوره التأريخية (منذ معارضته لحكومة مصدق الوطنية في اوائل الخمسينات، وتصدّيه لابسط الاصلاحات الديماغوغية الجزئية للشاه في مجال توزيع الارض وحقوق المرأة في اوائل الستينات)، وارتباطاته الخارجية، والتيارات المتصارعة في إطار هذا النظام الذي لم يعد خافيا (الا على الجهلة او المغرضين) انه غير ثوري، وغير تقدمي، وغير معاد للامبريالية، وغير «اسلامي».

ان الثورة الحقيقة (ومهما كانت اساليب العمل واشكال النضال وصيغُه ومراحله) يجب ان تعْني تغييرا للمجتمع الى امام في العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وان سقوط اي نظام رجعي (وأيا كانت خطورته) لا يكفي، وبحد ذاته، لتحسين اوضاع الجماهير، ولردّ كرامتها وانسانيتها وحقوقها، ولتلبية تطلعاتها المشروعة. وقد حدثت في التأريخ المعاصر انتفاضات وانقلابات أزاحت أنظمة فاسدة ومستبدة، ولكنها لم تقدم البديل الافضل، ان لم تزدد الاحوال سوءا عما قبل (كما في ايران)، حتى أخذت الشكوك تراود الكثيرين من المفكرين عن معنى فعل الثورة العنيفة اذا كانت الحصيلةُ النهائية إمعانا في الكبت والاستبداد وسحق الكرامة الفردية والحقوق الديمقراطية، واجهاضا لامكانيات التغيير الامثل والافضل؟!

عبادة الجهل.. ونشر الارهاب

فاذا كانت انتفاضة الجماهير والشعوب الايرانية شريفة، ومجيدة، وبطولية حقا، وتستحق التأييد والتمجيد، فان تسلم خميني للسلطة كان بمثابة الإلغاء لكل التضحيات، والتطلعات والطموحات، وفرضا للثورة المضادة، كما يحلل المعارضون الايرانيون التقدميون والوطنيون.



كيانوري: عندما يُناقض الانسان منطلقاته

فعلى صعيد القمع. والى جانب ما مر أعلاه، فلا بد من الاشارة الى حرمان كل القوميات والاقليات، من ابسط حقوقها الثقافية واللغوية (خلافا لما هو جار في العراق)، والى ازدياد عدد العاطلين الى اكثر من ستة ملايين، وإهمال الزراعة، والصناعة، وغلق المصانع، وبيع الخبز في السوق السوداء، والعودة بالمراة الى ابشع العهود السحيقة، وتعطيل الجامعات، وخطف الاطفال من مدارسهم وسوقهم للحرب، والابقاء على نسبة الـ ٧٥٪ من الاميّين، وبيع القطع الفنية والاثارية لشراء السلاح وقطع الغيار، من أجل إدامة الحرب ضد العراق؛ وتحريم الموسيقى والغناء، والفنون، وقهر كل فكر وثقافة تقدميّين، ومنع الاتصال والحوار الثقافيين مع العالم الخارجي... وبعبارة مكثّفة: عبادة الجهل، ونشر التجهيل، وزرع الإرهاب، وممارسة العُنصرية الفارسيّة. أما الدين، فقد استخدموه استخداما سياسيا خبيثا، ومكيافيليا، لتبرير الارهاب، ولستر العنصرية الفارسية التوسعية ضد القومية العربية، إلى حدّ النّص في الدستور على وجوب كون «الفقيه الاكبر» ايرانيا، وتسمية جمهوريتهم بالايرانية، واعادة طبع كتب التاريخ الرائجة في زمن الشاه، والمليئة بالتحامل على العرب والاسلام، والاصرار على تسمية الخليج العربي بالفارسي، ورفض حتى تسميته بـ «الخليج الاسلامي»!!

ومنذ اليوم الاول لوصول خميني الى السلطة، والتصريحات تترى ضد العراق، وحول «إيرانية» البحرين والعراق، والاصرار على احتلال الجزر الثلاث وشتمت القوميةُ العربية مرارا وتكرارا، واستفزوا العراق في إذاعاتهم. ومذكراتهم وتصرفاتهم العملية الى حد اعتباره العدو الاول وذلك منذ اللحظة الاولى، وقبل اندلاع الحرب باكثر من عام.. وجرى التطاول على النبي محمد نفسه، واعتبر خميني نفسه «مصححا» و«مكملا» لرسالة الانبياء. وكان هذا



خميني: «نريد سافاك من ٣٦ مليون شخص»!

وسواه، تعبيرا عن العنصرية الفارسية التوسعية التي تستغل الدين وتتستر خلفه رياء ومكرا.

أما عن «معاداة الامبريالية»، فان خطف الرهائن الاميركان كان لعبة لصرف انظار الشعوب الايرانية عن المشاكل والازمات الداخلية الكبرى، واداة لاعادة الحوار مع الولايات المتحدة. هذا الحوار الذي «توسط»؟! فيه البعض على حساب العراق والامة العربية (يبدو انهم يعيدون وساطتهم مجددا لمد الجسور نهائيا بين واشنطن وطهران.. ويا للمصلحة القومية والثورية!!!).

الاميركان على الخط.. قبل «الثورة»!

لقد وجدت الدوائر الامبريالية، والاميركية بخاصة، ان نظام الشاه قد فقد بريقه وازداد عزلة شعبية، فعمدت، ولا سيما منذ خريف ١٩٧٨، الى مغازلة خميني وحركته، والى ابرازه في وسائل الاعلام الغربية العصرية (ولا سيما في اذاعة البي.بي.سي البريطانية) واذاعة وبث جميع تصريحاته وبالتفصيل ويوما فيوما، ومدّ الجسور مع المعارضة الدينية والمدنية. وأرسل الاميريكان نائب القائد العام لقواتهم في اوروبا الجنرال (هويزر) الى طهران وبدون علم الشاه، لكي يأمر الجنرالات الايرانيين بمهادنة الحركة الخمينية ورفض اوامر الشاه بالتصدي لها بالقوة، كما اصبح معروفا.

وكان الاميركان على وجه الخصوص يستهدفون اجهاض امكانيات اي تحول ثوري وطني حقيقي في ايران، واستعمال موجة الطائفية الدينية الفارسية العنصرية لمجابهة الاتحاد السوفياتي وجهورياته الاسلامية، ولمواجهة القومية العربية عموما، والعراق بخاصة. وقد لعبت الصهيونية (وابرز دليل هو العون العسكري الاسرائيلي المستمر لخميني، والقصف الاسرائيلي لمفاعل تموز، والغطاء الاعلامي الصهيوني دوليا لنظام خميني ولممارساته ولا سيما ضد العراق) دورا خطيرا للغاية في هذا المخطط كله...

واذا كان يحلو لبعض قوى (اليسار) العربي والدولي اثارة الجدال حول زمن وموعد نشوب الحرب العراقية ـ الفارسية (هل في ٤ ايلول ١٩٨٠ ام في ٢٢ منه).

وعن مسؤولية انفجارها، فان جميع الوقائع والدلائل والحقائق المكشوفة تدل، ومن غير التباس، على ان النظام الفارسي هو الذي أصرّ، ولا يزال، على استمرار الحرب (وبرغم كل خسائرة واندحاراته)، وعلى رفض كل القرارات والمقترحات والوساطات الدولية والاقليمية والاسلامية. وذلك لان الحرب بالنسبة له هو وسيلة بقائه، كما يتوهم، وأداة تحقيق الاحلام الامبراطورية، ولصرف الانظار عن المآسي الداخلية. وقد صار خميني كالمقامر الخاسر الذي يمعن في المقامرة كلما أوغل في الخسارة، والى حد المقامرة بالوجود!!

فاذا كانت بعض الحسابات الدولية «التقدمية» تأمل في ان تؤدي مجاراة خميني ومسايرته الى تجميد او تقليص فرص انحيازه التام والسافر الى جانب الولايات المتحدة، فان هذه الحسابات، تبرهن اليوم على قصورها وضيق نظرها، وعلى ضلالها التام...

لمصلحة من وقف «توده» مع نظام الآيات!

وتأسيسا على ما مر أعلاه، افلا يجوز التساؤل عن مبررات، وحيثيات، وأسانيد، انحياز قيادة حزب (توده) الى نظام الآيات؟!.. وبموجب اية مبادىء ومعايير «تقدمية» او «ديمقراطية» او «وطنية معادية للامبريالية» جرى اتخاذ مواقف الذيلية الكاملة لسياسات خميني، والى حد المشاركة في حربه ضد (مجاهدي خلق) والاكراد والتفريط بالمصالح الوطنية الحقيقية لشعوب ايران بعيدا عن أية حسابات او اعتبارات دولية؟! ولحساب منْ، ولصالح اية مصالح، تقف بعض القيادات الشيوعية العربية (فضلا عن حكام معلومين لا يستوحون غير العداء للعراق) مواقفَ مماثلة الى حد التصدي للعراق الذي يواجه عدوانا فارسيا مسلحا مستمرا ضد أراضيه وأمن شعبه، عدوانا يستمر برغم كل جهود العراق ومواقفه السلمية والمرنة؟! وهذا ايضا برغم افتضاح وقائع التعاون العسكري (وغير العسكري) الاسرائيلي ـ الايراني، والعون الاميركي الذي يجري حاليا بالواسطة؟! هل ان هذه القيادات ترى ان نظام خميني المتخلف، الجاهل والعنصر والقمعي، والمصرّ على الحرب هو الاكبر «تقدمية وديمقراطية»؟!!! أما إذا كانت مواقفهم مستمدة اساسا من الحسابات الخارجية فان إعلان الحملة الايرانية المعادية للسوفيات يدلل، وبحد ذاته، على خطأ تلك الحسابات وكل ما بني وما يُبنى عليها.

ان مأساة (توده) تدل مرة اخرى على ان الاحزاب التقدمية الحقيقية هي التي تستوحي مصالح الوطن والأمة، وعلى ان السياسات والمواقف الذيلية للانظمة المتخلفة المشبوهة لا تؤدي الى غير الفواجع والمحن والانتكاسات.

ولنأمل ان يؤدي الوضع المأساوي بالنسبة لتوده الى تصحيح مواقفه اخيرا بالانحياز الصادق الى جانب المعارضة لنظام الآيات وللحرب العدوانية ضد العراق، هذه الحرب التي أصبحت ليس فقط اداة لبقاء خميني في السلطة، وانما ايضا واسطة لاعادة العلاقات مع القوى الامبريالية والصهيونية بصورة كاملة وحاسمة. كما فلنأمل ان يتعظ بعض التقدميين العرب (وكم من دروس قد أهملوها!) في موقفهم من العراق الذي يدافع برجولة عن ترابه الوطني وكرامته، وعن شرف الامة العربية.. اما الذين يتحدثون عن «المجابهة» مع الكيان الصهيوني في الوقت الذي يواصلون فيه دعمهم لحرب خميني فانهم يبرهنون مجددا، على نفاق صارخ.. ان اول مستلزمات المجابهة الحقيقية للصهيونية وكيانها الاستيطاني ـ الاستعماري هو العمل المخلص والجاد لانهاء الحرب العراقية ـ الايرانية... وهذا يقال ليس فقط لحلفاء خميني، وانما ايضا لجميع الزعامات والرئاسات والقيادات العربية التي تبدي لا مبالاة مدهشة وملفتة للنظر إزاء استمرار هذه الحرب، وكأن حل القضية الفلسطينية ومشكلة لبنان واسترداد الحقوق العربية التي تسحقها «اسرائيل» ممكن مع استمرار عدوان يتعرض له قطر عربي مناضل شارك بجدارة وبشرف في جميع المعارك القومية الكبرى..

فهل نأمل ان يعود الضالون الى طريق الصواب؟! ام ان الامعان في الضلال فضيلة؟!

عِش رجبا... ترَ العجبا

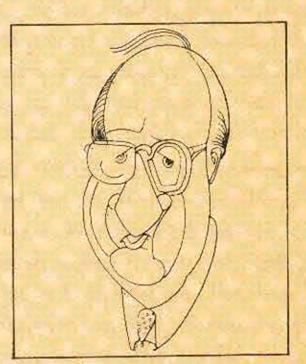
عُلم من مصادر ديبلوماسية موثوقة ان بعض الجهات العربية تدرس حاليا امكان مخاطبة «الجماعات المعتدلة في اوساط الرأي العام الاسرائيلي» والاستفادة من ثقل الجالية اليهودية في المغرب، ومن رئيسها في هذا الشان. وتستهدف الخطة عقد ندوات واجتماعات سياسية في انحاء اوروبا مع «اليهود المعتدلين» بداية بالنمسا، والاستفادة، على هذا الصعيد، من الانقسام الذي حدث في المؤتمر الصهيوني العالمي الاخير في القدس.

وعلمت «الطليعة العربية» ان دولة خليجية مهمة وافقت، من حيث المبدأ، على تمويل الخطة.

وكان كرايسكي يخطط مع الجامعة العربية لعقد مؤتمر يهودي - عربي عالمي في فيينا في خلال شهر آذار (مارس) ١٩٨٤.

وقد بدأ اتصالاته الاولية لهذه الغاية، كما وضع ريغان في «الصورة».

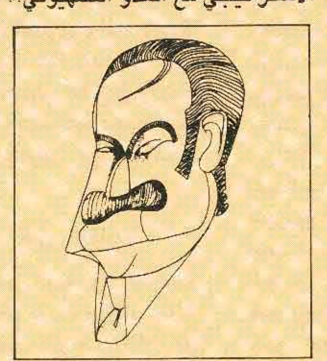
ويبدو ان انسحاب كرايسكي من مستشارية النمسا، بعدما فشل حزبه في الحصول على الاغلبية المطلقة في الانتخابات الاخيرة، سوف يضع المشروع مؤقتا في «الثلاجة» بانتظار تكشف توجهات خليفة كرايسكي بما يخص «ازمة الشرق الاوسط».



الكلام شيء.. والقتال شيء آخر

أفادت مصادر فلسطينية مسؤولة، أن نظام دمشق كان قد سحب كافة الاسلحة المتوسطة والثقيلة من قوات الثورة الفلسطينية التي انتقلت الى البقاع اثناء الغزو الصهيوني للبنان، وبعد مغادرة القيادة الفلسطينية لبيروت.

واضافت هذه المصادر، ان السلاح الذي تمتلكه القوات الفلسطينية المتواجدة في البقاع في مواجهة قوات العدو الصهيوني، هو البنادق الرشاشة (الكلاشينكوف) فقط. ومع ذلك يتحدث حكام دمشق عن استعدادهم للحرب... وعن التوازن الاستراتيجي مع العدو الصهيوني؟؟



بقعة الزيت.. عالميا

أصبحت كميات الزيت المتسربة من آبار النفط الايرانية المشتعلة في حقل نوروز الى مياه الخليج العربي، تثير القلق ليس في دول المنطقة حسب وانما على النطاق الدولي. فقد نقل عن مسؤولين اميركيين كبار، قولهم: ان خطر هذا الزيت لا يهدد الثروة السمكية ويؤثر على البيئة فقط، ولكن من شانه ان يشل حركة الملاحة في الخليج العربي، وقد بات اصحاب ناقلات النفط العملاقة يتحسبون لهذا الخطر.

«أكراد» أسد في مواجهة «أكراد» القذافي!

على اثر استقبال الرئيس السوري حافظ اسد، لزعيم منظمة التحرير الفلسطينية في الاسبوع الماضي بعد قطيعة امتدت ثمانية اشهر اعلنت ليبيا عن اكتشاف مؤامرة اميركية لاغتيال العقيد القذافي، قيل ان احد الفلسطينيين من حركة فتح (عبد القادر الخطيب) قد حاول تنفيذها.

مصدر فلسطيني قال «للطليعة العربية» في معرض تعليقه على الموضوع، أن هذه القصة المفتعلة تعكس حقيقة العلاقة المتوترة بين ليبيا وسورية، والتي تنذر ببروز الصراع بين هاتين الدولتين الى العلن وبشدة.

ويشير المصدر ذاته، الى ان القتال الضاري، الذي يدور الآن في شمال العراق بالقرب من الحدود الايرانية بين جماعة مسعود البرزاني (المرتبطة بسورية)، وجماعة جلال الطالباني (المرتبط بليبيا، وله علاقة قوية مع العقيد القذافي)، والذي ذهب ضحيته خلال الاسبوع الماضي اكثر من ٥٠٠ قتيل من الطرفين، ليس في حقيقة الامر سوى صراع مسلح بين البلدين، يقوم به بالنيابة عنهما، أصدقاؤهما الاكراد.

ويضيف المصدر: لقد حاول القذافي مرارا ان يستخدم بعض الفصائل الفلسطينية في صراعة مع حليفه حاكم دمشق، ولكن لم يستطع لعدة اسباب... أحدها «الجغرافية».

لماذا ألغى أسد خطابه بمناسبة عيد الجلاء

إحتار المراقبون في العاصمة السورية، في تفسير قرار حافظ أسد إلغاء خطابه «الجماهيري» لمناسبة عيد الجلاء، قبل لحظات من الموعد الذي كان مقررا ان يلقيه فيه، رغم ان كل الترتيبات الامنية.. وغيرها كانت قد انجزت تماما.

البعض فسر ذلك بتخوف اسد واجهزته الامنية من حدوث محاولة لاغتياله على غرار تلك التي انهت السادات قبل حوالي عامين، الا ان المصادر المطلعة والمقربة من قمة الحكم تقول أن لاتخاذ هذا القرار علاقة بالاتصالات السرية الجارية بين اميركا وسورية.. وتضيف بانه كان من المقرر ان يلقي حافظ اسد خطابا متشددا تجاه واشنطن وسياستها في المنطقة، وفي لبنان بشكل خاص. إلا ان البرقية التي وصلته من الرئيس الاميركي في حينه، وفيها اشارة الى أهمية دور سورية في التسوية، اضافة الى ذكر الجولان، احدثت وقعا ايجابيا في اوساط حكام دمشق جعلت حافظ اسد يلغي خطابه في آخر لحظة.

موسم الاعدامات

يتوقع تنفيذ حكم الاعدام باثني عشر مواطنا ليبيا وعربيا في بنغازي خلال الايام القليلة المقبلة.

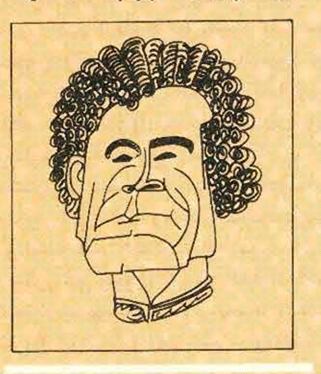
وقد جرت محاكمة هؤلاء بصورة سرية من قبل محاكم اللجان الثورية بتهمة الانضمام الى تنظيمات معارضة، او العمل ضد مبادىء «الكتاب الاخضر».

وقد كشفت ذلك عدة تنظيمات ليبية معارضة في الخارج. وكان النظام الليبي اعدم في الشهر الماضي اربعة فلسطينيين يعملون منذ سنوات مدرسين في اجدابيا (تبعد نحو ٢٠٠ كلم عن بنغازي)، وهم ناصر محمد سرسي، نمر خالد عيسى وخالد وبديع (ولم يكشف باقي هوية الاخيرين).

وقد جرى الاعدام في اجدابيا نفسها. كما اعدم شنقا في ساحة الجامعة في طرابلس المدرس الجامعي الليبي محمد المهدب حساس (نفذ الاعدام في الساعة العاشرة والنصف صباحا بحضور طلبة الجامعة).

وبعد الاعدام، طلب من «الحضور» رجم الجثة بالحجارة. وقد رفض كثيرون تنفيذ ذلك، فاقتيد بعضهم، بعد ساعات، الى غرف التحقيق.

وما تزال الاستجوابات مستمرة.



١٠ آلاف معلم لبناني على قائمة الطرد من الخدمة

في نطاق من السرية المطلقة وضعت الادارة العامة لوزارة التربية والتعليم في لبنان، بالتعاون مع جهازي المكتب الثاني والامن العام، قائمة باسماء عشرة آلاف استاذ جامعي ومعلم ثانوي ومدَّرس ابتدائي من جميع المناطق اللبنانية تمهيدا لاصدار قرارات بطردهم من سلك التعليم.

ابيض واسود

منذ اكثر من عشرين سنة، يؤكد المسؤولون الاقتصاديون العرب ان التعاون الصناعي والزراعي والمالي والتجاري بين الدول العربية في طريق التحسن.

الا أن من يلاحظ الاحصائيات الرسمية، العربية منها والعالمية فسوف يجد ان الوضع لم يتغير بشكل محسوس طيلة تلك الفترة.

هذه المفارقة بين الاقوال والافعال، تقود الى الاستنتاج التالي: اما ان هؤلاء المسؤولين لا يريدون قول الحقيقة، أو ان الوحدة الاقتصادية بين العرب قائمة دون ان تقوم!

التعليم الرسمي بحجة انتمائهم لاحزاب «غير لبنانية» وقيامهم بنشاطات تتنافى مع «الانتماء الوطني للبنان»(..؟!).

وتأتي هذه الخطوة تنفيذا للمقررات السرية التي إتخذتها الخلوة التي ضمّت اركان «الجبهة اللبنانية» الانعزالية وقادة «القوات اللبنانية» والعديد من الفعاليات المارونية، والتي كانت قد انعقدت بتاريخ ٦ ـ ٧ تشرين الثاني ١٩٨٢ في «دير البير» في منطقة كسروان.

ومن جهة ثانية يلاحظ الذين يترددون على مكاتب الدولة وإداراتها، تواجد عناصر من حزب الكتائب وجهاز الامن العام تقوم بمراقبة الموظفين ودرس ميولهم ووضع تقارير مفصّلة عنهم. وذلك تمهيدا لاتخاذ اجراءات «تاديبية» بحق من يثبت معارضتهم لنهج الكتائب و«الجبهة اللبنانية» وخصوصا بحق اولئك الذين يرفضون التعاون مع هذه العناصر.

«الحلف الثلاثي» عينه على.. صنعاء!

علمت «الطليعة العربية» ان مشاورات جرت مؤخرا بين حكام سورية وليبيا وايران لاحياء نشاطات الجبهة الديمقراطية المعارضة للنظام في صنعاء، وذلك لتحقيق غرضين:

١ ـ اثارة القلق السياسي لاحد بلدان الخليج (السعودية).

٢ ـ اثارة المتاعب الامنية في صنعاء.

هذا، وقد قامت سلطات اليمن الشمالي، مؤخرا، بكشف عدد من الاوكار السرية للجبهة في العاصمة، كما تم وضع اليد على مجموعة من الوثائق المهمة التي تؤكد تورط ليبيا وسورية وايران.

واصدر رئيس الجمهورية اليمني قرارا بمنع مغادرة جميع اعضاء الجبهة الديمقراطية البلاد. وكانت الحكومة اليمنية التزمت في الماضي بمهادنة الجبهة وقياديها.

لبنان: خسائر بشرية يومية بين صفوف العدو

اعترف الناطق العسكري الصهيوني بمقتل ١٤٦ جنديا صهيونيا وجرح عدة مئات من الجنود، منذ انتهاء الحرب التي شنها العدو في الرابع من حزيران ١٩٨٢ واستمرت حتى الثالث عشر من ايلول.

واعترف الناطق العسكري الصهيوني ايضا بان الجنود الصهاينة يتعرضون يوميا لعملية عسكرية او اكثر منذ انتهاء الحرب.

وعلى هذا الاساس فقد اعلن الجنرال ايتان مسؤول ما يسمى بـ «لجنة مكافحة الارهاب» ـ وهو غير الجنرال رافائيل ايتان الذي كان رئيسا لاركان الجيش الصهيوني ـ بانه سوف يتم اتخاذ عدة تدابير امنية لحماية «الجنود الاسرائيليين» في حالة استمرار تواجد هذه القوات في لبنان.

وقال الجنرال ايتان انه سوف تطبق في هذه الحالة خطة «مكافحة الارهاب» التي طبقت «بنجاح» في الضفة الغربية وقطاع غزة وادت الى القضاء على «الشبكات الارهابية» التي انشاتها منظمة التحرير.

منتوجات الكيان الصهيوني في اسواق سورية

تقول المعلومات الواردة من العاصمة السورية ان الاوساط المالية الصهيونية اشترت في الفترة الاخيرة عددا من المباني والمطاعم والمحلات التجارية من بينها: مقهى الهافانا، ومحل الهندي، وعددا من المحلات الكبيرة في الصالحية، عبر اليهود المحليين.

وتؤكد الاوساط المطلعة ذاتها ان عمليات الشراء هذه تجري استعدادا لمرحلة تطبيع مقبلة بين النظام السوري والصهاينة، وانها تجري بعلم وبتشجيع سري من قبل قمة الحكم.

وقد ترافقت عمليات الشراء تلك مع امتداد التطبيع بين الكيان الصهيوني ولبنان على صعيد السلع الى الاسواق السورية المليئة الآن بأنواع الفواكه والخضراوات التي يصدرها الكيان الصهيوني، وكميات كبيرة من سجائر «مارلبورو» التي يصنعها، ويطبع نجمة داود عليها من الداخل، مما أجج غضب المواطن العربي السوري وزاد من إشمئزازه من الطغمة الحاكمة، في جميع المدن السورية، وبشكل حاد في العاصمة دمشق.

محاولات لشق الكنيسة الارثوذكسية

يقوم أعضاء في «الجبهة اللبنانية» بمحاولات جديدة لشق الكنيسة الارثوذكسية، وانشاء بطريركية خاصة بالارثوذكس في لبنان منفصلة عن بطريركية انطاكية وسائر المشرق التي تتخذ من دمشق مقرا دائما لها.

ويؤيد هذه الخطوة بعض رجال الدين الارثوذكس الذين تربطهم علاقات واسعة باوساط «الجبهة اللبنانية»، وخصوصا الاوساط الارثوذكسية داخل هذه الجبهة والذي يعتبر شارل مالك أبرز وجه فيها.

وتأتي هذه المحاولات من ضمن خطة «الجبهة اللبنانية» الرامية الى «لبننة» جميع المؤسسات الدينية، وخصوصا المؤسسات المسيحية من بينها.

البطريرك الارثوذكسي اغناطيوس الرابع هزيم رفض خلال زيارته الاخيرة الى لبنان هذه الفكرة جملة وتفصيلا. مؤكدا بانه من السخف الاعتقاد بان هناك تعارضا بين مسيحية وعروبة الارثوذكس.

كما رفض البطريرك هزيم جميع المحاولات التي جرت من اجل انشاء حزب او تكتل ارثوذكسي على غرار الاحزاب والتكتلات الطائفية الاخرى، وقال بالحرف الواحد: «لن يحصل مثل هذا الشيء بتاتا، ولا يمكن ان اوافق عليه».

هذا الوطن /

الخياران المرّان

وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز ابلغ الصحفيين الذين رافقوه في الطائرة الى باريس يوم الاثنين ٩ ايار الجاري، وبالحرف الواحد: «ان الاتفاق اللبناني ـ الاسرائيلي، وباصرار الجميع، قائم بذاته».

اما مساعدوه فقد تولوا ابلاغ هؤلاء الصحفيين ان الادارة الاميركية غير متشائمة من رفض حكومة دمشق لهذا الاتفاق، واكدوا لهم بأن «هذه المسألة سوف تسوى خلال فترة لا تزيد عن الثلاثة او الاربعة اشهر على الاكثر».

وهذا يعني بصريح العبارة ان الاتفاق الذي اشرف شولتز على كافة مراحل اعداده وصياغته، قد وضع لكي ينفذ بضمانة من قبل الولايات المتحدة الاميركية.

من هنا يمكننا ان نفهم سر الحبور الذي ابداه وزير الخارجية الصهيوني اسحق شامير في أعقاب الاتفاق، اذا لم ينس شامير ان يشير الى ان مرحلة جديدة من «العلاقات سوف تربط لبنان واسرائيل اذا ما تم الالتزام بالاتفاق»، وذلك في معرض حديثه عن اجواء الثقة والتعاون التي تخيم على العلاقات بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني.

وكل ما يقال عن «الضوابط» التي يمسك بها لبنان لتحديد العلاقات بينه وبين الكيان الصهيوني، ما هو في الحقيقة سوى «ذر الرماد في العيون». فان هناك حقيقة باتت واقعة، وهي ان الولايات المتحدة والعدو قد انجزا المرحلة الثانية من مخطط التسوية التي يراد فرضها على الدول العربية «خطوة فخطوة».. وذلك انطلاقا من تصور الكيان الصهيوني لهذه التسوية واستنادا الى شروطه ومطالبيه.

لقد نجحت الولايات المتحدة بالتعاون مع العدو في ايصال الامور داخل لبنان الى «خيارين احلاهما مر»: اما «اتفاق» يرهن لبنان وامنه وسيادته لسيطرة اميركية واسعة ومباشرة وسيطرة صهيونية محددة وغير مباشرة، وإما الرضوخ لواقع التقسيم الى كيانات طائفية صغيرة. وما كانت هذه السياسة الاميركية الصهيونية لتنجح، لولا اسهام النظام السوري في عملية ايصال الامور الى «هذين الخيارين المرين»، من خلال سياسته التي اتبعها منذ ان ادخل قواته الى لبنان عام ١٩٧٦.

اذ ليس صدفة على الاطلاق ان يصب رفض النظام السوري لـ «الاتفاق» في مصلحة التقسيم. حيث ان النظام السوري عمل طيلة فترة انتشار قواته في جميع انحاء لبنان على اضعاف الوجود الوطني وضرب كل مقومات الصمود لدى الوطنيين في لبنان، مساهما بذلك في الحؤول دون قيام معارضة وطنية لهذا الاتفاق.

وهكذا يمكننا ان نفهم بوضوح اكثر الآن، وبعد مضي اكثر من سبع سنوات على دخول القوات السورية الى لبنان، لماذا لجأ النظام السوري الى جملة هذه الممارسات التي سمحت للعدو ان يصل الى بيروت وان يفرض الشروط التي يريدها ثمنا لانسحابه.

فايز المرعبي

"الدولار ـ المشكلة"

زاد سعره.. فأربك الأصدقاء وأرهق الدول النامية

اي تفسير يمكن اعطاؤه لحمى الدولار الاخيرة .. واين حدود السياسة والاقتصاد ؟



الدولار القوي.. يحتل الصدارة

إرتفاع أسعار الدولار أصبح موضوع الساعة:
فأي تفسير يمكن إعطاؤه لذلك؟ والى ماذا تهدف السياسة النقدية الأميركية الساعية للحفاظ على الخلل النقدي العالمي الحالي؟ وما هي انعكاسات وضع الدولار على أقتصاديات الدول النامية، وعلى العلاقات الاميركية ـ الاوربية؟
تلك بعض الاسئلة التي تطرح نفسها اليوم .. وأية محاولة للاجابة عليها، لا بد أن تصطدم بازدواجية الاقتصاد والسياسة، وصعوبة رسم حدود فاصلة بينهما.

مسألة تصاعد سعر الدولار الأمريكي، تحير في هذه الأيام المراقبين الاقتصاديين وتقلق المسؤولين السياسيين، وتضع الاقتصاد العالمي برمته على كف عفريت.

ففي مطلع هذا العام، وحين كانت قيمة الدولار، **تتراوح بين ٦,٦٠ و ٦,٧٠ فرنكا فرنسيا**، توقع العديد من المراقبين، أن تستقر العملة الأمريكية **عند هذا المستوى، وبعضهم الآخر اكد أنها ستهبط بعض الشيء، إلا ان شيئا في ذلك لم يحدث على الاطلاق.** بل على العكس تماما، سجلت العملة الخضراء خلال الاسبوعين الماضيين اعلى معدلاتها، وحطمت الارقام القياسية التي كانت قد بلغتها خلال تاريخها الطويل الحافل بالمفاجآت **إذ تجاوز سعر الدولار في باريس ٧,٣٩ فرنك، وفي فرانكفورت في المانيا الغربية ٢,٤٦ ماركا، وكذلك الأمر بالنسبة لأسواق العملات الأخرى كطوكيو ولندن ونيويورك.**

أي تفسير يمكن إعطاؤه للحمى الأخيرة التي يمر بها الدولار؟ وهل هذه الظاهرة هي وليدة عوامل اقتصادية بحته كما يحلو للبعض أن يعتقد؟ واذا كان الجواب بالنفي فأين حدود السياسة والاقتصاد في هذه المأساة العالمية؟ **وماذا تبتغي واشنطن من ترك ذئبها الكاسر يفتك بنعاج الغير؟؟**

للاجابة على الشق الاول من هذه الاسئلة ـ أي ما هو التفسير الاقتصادي لزيادة سعر الدولار ـ يجد المتتبع لهذه المسألة نفسه امام تفسيرات ونظريات متعددة، تختلف فيما بينها بالمنطلقات والمقدمات حينا وبالنتائج حينا آخر وتتفق جميعها حول نقطة واحدة وهي مسألة العرض والطلب، اي، وبمعنى آخر، إن كل زيادة في سعر العملة الامريكية يعكس طلبا متزايدا على الدولار في الوقت الذي لا يستطيع العرض (السيولة النقدية) اشباع ذلك.

وإذا كانت مسألة العرض والطلب تشكل تفسيرا صحيحا الى حد كبير، الا انها، بحد ذاتها، وليدة جملة من العوامل، **سواء على الصعيد الداخلي الامريكي، او في اسواق الاورو دولار (أسواق العملات في بلدان اوروبا الغربية)، او على الصعيد الاقتصادي العالمي عموما.**

عجز الميزانية الامريكية

فعلى المستوى الداخلي الامريكي اولا، يرى المراقبون ان زيادة الطلب على الدولار يتأتى من جانبين: اولهما ارتفاع معدلات الفوائد في الولايات المتحدة إذا ما قورنت بمثيلاتها المعمول بها في الاسواق النقدية الاوروبية، والعالمية بشكل اعم، **ومثل هذا الفارق يدفع اصحاب رؤوس الاموال الى توظيف اموالهم في المصارف الامريكية وبارباح كبيرة وبدون مخاطر، مفضلين ذلك على استثمار اموالهم في مشاريع صناعية طويلة الاجل وغير مضمونة النتائج، اذا ما أخذ بعين الاعتبار الركود الاقتصادي العالمي.**

وتلعب السياسة النقدية الامريكية من جانب آخر دورا هاما في زيادة الطلب على الدولار، فمن المعروف ان مشروع الميزانية الفيدرالية للسنة المالية القادمة ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤ التي لم يوافق عليها الكونغرس بعد، تقوم على اساس عجز يقدر بـ / ٢٠٠ / مليار دولار.

ان هذا العجز الكبير **يمثل حوالي ٦٪ من قيمة الناتج الوطني الخام في الولايات المتحدة ستتم تغطيته** بواسطة قروض داخلية وخارجية، بشكل سندات مالية وودائع... وهذا ما سيدفع بدوره اصحاب رؤوس الاموال الى الاحجام عن الاستثمار وتفضيل ادانة المصارف الامريكية بفوائد مرتفعة.

وعجز الميزانية الامريكية هذا، لا تقف آثاره في الواقع على الولايات المتحدة فقط، بل تنعكس ايضا داخل الاسواق النقدية العالمية، **إذ يدفع ذلك رجال المال للاقبال على الدولار، وبالنتيجة الى عودة كميات كبيرة من الدولارات الى داخل الولايات المتحدة الامريكية، بدل ان تنفق رؤوس الاموال تلك في عمليات الاستثمار في الاقتصاد العالمي.**

النفط.. والتجارة العالمية

وعلى الصعيد العالمي ايضا، **يلاحظ في الاسابيع القليلة الماضية، ان هناك طلبا كبيرا على العملة الامريكية من قبل رجال الاعمال والشركات الكبرى والمصارف من اجل تمويل المشتريات من الاسواق التجارية، فبعد ان قلص هؤلاء مشترياتهم في الفترة الماضية املا في هبوط سعر الدولار، وجدوا انفسهم الآن في موقع المضطر الى ذلك**، وتجدر الاشارة هنا، ان الدور الذي يلعبه الدولار كعملة عالمية، هو اصل المشكلة، **فمُستورد البن من بلدان امريكا اللاتينية مثلا، لا يستطيع تسديد ثمن مشترياته بالبيزوس او العملات اللاتينية الاخرى، ومستورد الفودكا او الغاز**

السوفياتي، لا يمكنه ايضا دفع ثمن ذلك بالروبل... وكلاهما كبقية رجال التجارة والصناعة والمال يتوجب عليهما الدفع بالدولار، مثلما تدفع الشركات الاوروبية اثمان وارداتها النفطية بالـدولار... وباختصـار فان غالبية اثمـان المواد الاولية في الاسواق التجـارية العالمية، تدفع نقدا بالدولار.

وثمـة عامـل آخـر في زيـادة الطلب عـلى العملـة الامـريكية، الا وهـو التطورات الاخيـرة على السـوق النفطية العالمية، فقد قامت الشركات النفطية الامريكية والاوروبية خلال مـرحلة التمـزق التي عاشتهـا مؤخرا منظمة الاوبك وبداية حرب الاسعار بين البلدان المصدرة للنفط عموما، قامت هذه الشركات بتسويق كميات كبيرة



من خزينها الاحتياطي، في مراهنة منها على انهيار اسعار النفط الخام، آملة ان تقوم باعادة تكوين خزينها باسعار بخسـة، ولكن ظنهـا خـاب، اذ استطـاعت البلـدان الاعضاء في اوبك، خلال اجتماعاتها في لندن في شهر آذار/مارس الماضي ومن خلال اتصالاتهمـا بالبلـدان النفطية الاخرى (كالمكسيك وبريطانيا) وقف عملية انهيـار الاسعار، وتخفيف الصـدمـة بخفض سعـر البرميل الى ٢٩ دولار.

ان هذه المفارقة بين التـوقعات والـواقع تجعـل الشـركات النفطيـة اليوم تُقبل على الـدولار لتمـويـل مشترياتها من اجل اعادة تكوين خزينها الاحتياطي.

بالاضافة الى ماسبق، وفي ظل تلك الظروف مجتمعة يبرز عامل آخر ذو طابع ظرفي مؤقت وهو عملية المضاربة والمراهنة Spéculation التي تحصل في الاسواق النقدية العالمية رغم انها نتيجة وسبب في نفس الـوقت لظاهـرة ارتفاع الدولار: فعندما يلاحظ العاملـون في الاسواق المـالية ان الاتجـاه العام لاسعـار الدولار هـو نحـو الزيادة، يقومون بشراء كميات كبيرة منه في انتظـار بيعها باسعار أعلى، ممـا يؤدي الى ارتفاع معـدلاته كمحصلة.

العالم الثالث... الضحية

ويرتبط ارتفاع اسعار العملة الامـريكية من جهـة اخرى، بالوضع الاقتصادي العالمي، بما في ذلك مسالة الديون الخارجية لبلدان العالم الثالث، ويرى بعض الاقتصاديين ان تفاقم ازمة الديون يشكل عاملا لا يمكن تجاهله عند دراسة ظاهرة الدولار، فالخبير الاقتصادي ارنولد سيمكين يؤكد، في مقابلة اجرتها معه جريدة «لي هيكو» الاقتصادية الفرنسية: «ان البنوك العالمية خارج الولايات المتحدة، تبقى ملتزمة بدفع فوائد على الودائع الموضوعة لديها بالدولار، بينما لا تحصل، غالبا، بالمقابل على الفوائد المستحقة على القروض التي قدمتها الى بلدان امريكا اللاتينية وافـريقيا، ممّـا يقلص حجم السيولـة النقدية وهو ما يجبر تلك البنوك على الاستدانة من اسواق الاورو دولار لتعويض (ذلك النقص)».

ان وجهة النظر هذه تعكس بالتـأكيد جـانبا من الحقيقة، فعدم قـدرة البلدان النـامية عـلى تسديـد خدمات ديونها التي تجاوزت ٦٠٠ مليار دولار يساهم بقسط معين في تقليص السيولة النقدية وبالتـالي في رفع سعر الدولار، الا ان مثل هذا الادعاء اذا ما أخذ بشكله المجتزأ فسوف يجانب الحقيقة والواقع حين يحمّل البلدان النامية وِزْرَ حمّى الدولار، فعكس ذلك هو اكثر صحة على كل حال.

ان ارتفاع الدولار الامريكي، مضافا الى الدور الذي يلعبه كوسيلـة هامـة في سيطرة الـولايات المتحـدة على الاقتصاد العالمي وعلى ثروات البلـدان الناميـة ينعكس بشكل سلبي على اقتصاديات هذه الاخيرة.

فمن جهة اولى، تساهم النفقات العسكرية الامريكية الباهظة بجُزء كبير من الخلـل الحالي في نظـام النقد الدولي، كما ان سياسة العجـز في الموازنـه الامريكيـة ـ والتي هي في جزء منها نتيجة لسياسة التسلح ـ، ومن جهة ثانية.. تؤدي الى جذب رؤوس الاموال من الاسواق العالميـة الى النبوك الامـريكية عـوض ان تسـاهم في تخفيف صعوبـات العالم الثـالث سواء بشكل مساعدات او قروض طويلة الاجل...



جاك دولور: الصلف يقود «العالم الحر»!

والاخطـر من هذه وتلـك، هـو ارتفـاع معـدلات الفوائد، فنظرا للاهمية النقديـة للولايـات المتحدة، يلاحظ ان ارتفاع الفائدة في البنوك الامريكية ينعكس بشكل مأساوي على البلدان النامية ويزيد من حدة مسالة الديون. وقد اشار مدير البنك المركزي الالماني الغربي (البوند سبانك) السيد كارل اوتو بوهل الى «ان ذلك يعتبر بمثابة العنصر الاساسي في الازمة النقدية الحالية وسببا هاما في مأساة البلدان النامية» واكد: «ان خفض معدلات الفائدة هو الخطوة الاساسية على طريق ايجاد حلول للوضع الحالي»، وذكر: «ان خفض معدلات الفوائد بنسبة ١٪ على سبيل المثال يعني تخفيف عبء ديـون البلدان النامية بمعدل اربعة مليارات دولار في كل عام!».

الصراع الفرنسي ـ الامريكي

إن العلاقة بين سعر الدولار والازمة المالية في بلدان العالم الثالث ليست سوى احدى الوجوه في الازمة النقدية العالمية، اذ أن تقلب العملة الامريكية، ينعكس

قرض كويتي الى الصين

وافقت الكـويت على تقـديم قرض بقيمـة ٤٥،٨ مليون دولار الى بكين مساهمة منها في تمويل مصنع للاسمدة الكيماوية في مقاطعة سينكيـانغ في شمـال شرق الصين.

كما اعلن صندوق الكويت للتنمية الاقتصـادية العربية تقديم قروض اخرى لكل من السنغال (٢١ مليون دولار) قبرص (٨ مليون دولار) وفولتا العليا (١٤ مليون دولار).

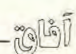
ايران: تخفيض اسعار النفط

ذكر وزير التجارة والصناعة الياباني، ان بلاده وايران توصلتا الى اتفاق حـول تجديـد العقود النفطية بين البلدين، وقال ان ايران وافقت اخيرا على بيع النفط الايراني لليابان بسعر يقل دولارين للبرميل عن الاسعار الرسمية التي قررتها منظمة اوبك في اجتماعات لندن في شهر آذار الماضي.

وعـلى ضوء هـذا الحدث يـأمل زبـائن ايران الآخرين الحصول على نفس الشروط، الامر الذي قد يؤدي الى ازمة جديدة داخل منظمة اوبك حول مسالة الاسعار.

ويعتقد المراقبون ان خروج طهران عن قرارات منظمـة البلـدان المصـدرة للنفط يـأتي نتيجـة للصعوبات الاقتصادية التي تعانيها ولحـاجتها الماسة للعملات الاجنبية من اجل تمويل وارداتها وعلى الخصوص من السلاح.

وعلى الرغم من تكذيب ايران لهذا النبأ فيمـا بعد، فان المراقبين يؤكـدون انه «لا دخـان بدون نار».



اشتراكيو فرنسا
بين المصاعب الاقتصادية.. وحساسية المواطن

اتخذت الحكومة الفرنسية خلال الشهرين الماضيين جملة من الاجراءات بهدف تجاوز الصعوبات الاقتصادية التي تتعرض لها فرنسا.

وكان من بين تلك الاجراءات إعادة الاعتبار لـ «دفتر تبديل العملات» بالنسبة لكل مواطن فرنسي يريد قضاء فترة خارج بلاده، وتحديد المبلغ الذي يمكنه اخراجه بـ /٢٠٠٠/ فرنك.

لقد اثار هذا القرار ضجة كبيرة في صفوف الفرنسيين، واعتبره الكثيرون بمثابة تجاوز على حرية الفرد، على الرغم من اهميته الاقتصادية، وما قد يوفره من عملات صعبة.

سيدة فرنسية قالت حين سئلت عن مشاريعها في قضاء عطلة الصيف ـ وهي مسألة شبه مقدسة في المجتمعات الصناعية ـ.. قالت: «ان كل ما أخشاه ان تتجه بلادي في السنوات القادمة نحو المزيد من الاجراءات التي تحد من حرية الفرد وحركته، ليبدأ الفرنسيون يعانون ما يعاني غيرهم من مواطني بعض الدول الاخرى!».

لكن على الرغم مما حدث ومما يمكن تخيله في المستقبل هناك حقيقة واضحة منذ استلام اليسار للحكم في باريس،وهي كون الحكومة الاشتراكية اخذت تطبق بشكل جدي وسريع سياستها الاجتماعية، التي وعدت بها طيلة سنوات المعارضة، فقد سنّت جملة من القوانين واصدرت العديد من الاجراءات لتحسين الظروف المعاشية للفئات ذات الدخل المحدود. واستطاعت فعلا ان تحد من تزايد نسبة البطالة، وتخفيض نسبة التضخم.. الخ.

ولكن في المقابل بدا للعيان ان السياسة التي اتبعها الاشتراكيون، تصطدم اكثر فاكثر مع واقع الازمة الاقتصادية العالمية، وقد جاء عجز الميزان التجاري في العام الماضي مضافا اليه تخفيض قيمة الفرنك، ليدلل على المصاعب الكبيرة التي تواجه الاقتصاد الفرنسي.

مثل هذا الوضع قاد حكومة اليسار الى اعادة النظر في سياستها السابقة، إذ اتضح لها ان من الصعب الاستمرار في سياستها الاجتماعية النبيلة، دون ان تتمكن البنية الاقتصادية من تلبية ذلك. ومن هنا جاءت الاجراءات والتعديلات الاخيرة لتمس الفئات الاجتماعية التي استفادت من الحكم الاشتراكي!.

والسؤال الذي يطرحه اليوم يساريو اوروبا.. هو، كيف تستطيع حكومة اشتراكية في بلد رأسمالي ان توفق بين مصلحة الانسان كإنسان فتوفر له فرص العمل والمستوى المعاشي اللائق، ـ ولو ادى ذلك الى بعض الرقابة على حركة الانسان والمال ـ، وبين ضرورات الاقتصاد الحر الذي يقوم على المنافسة والربح ولو ادى الى عكس ذلك؟

بشكل سلبي ايضا على بقية بلدان العالم. فالبلدان الصناعية الغربية تعاني اليوم جميعها ولو بنسب متفاوتة من زيادة سعر الدولار، **فهي تجد نفسها اليوم مجبرة على دفع قيمة وارداتها النفطية وغيرها بشكل اكبر بكثير من توقعاتها، مما يؤدي الى عرقلة سياساتها الاقتصادية نتيجة الخلل الحاصل.**

وتأتي فرنسا في مقدمة المتضررين **نظرا للوضع الاقتصادي الصعب الذي تمر فيه منذ بداية هذا العام، وعلى الخصوص العجز الذي سجله ميزانها التجاري والمقدر بـ ٩٣ مليار دولار، فمع هبوط اسعار النفط، توقع المسؤولون الفرنسيون انه سيكون بمقدورهم تقليص ذلك العجز بمقدار ٢٠ مليار، لكن ارتفاع الدولار منذ ذلك التاريخ اتي ليبدد تلك التوقعات.**

لذا لم يكن من قبيل الصدفة ان يشنّ القادة الفرنسيون **خلال الاسبوعين الماضيين، حملة شعواء** على سياسة البيت الابيض النقدية، **ففي العشرين من شهر نيسان الماضي هاجم** جاك دولور **وزير المال والاقتصاد والميزانية خلال اجتماع البرلمان سياسة واشنطن قائلا:** «أن الولايات المتحدة الامريكية لا يمكنها ان تدعي قيادة العالم الحر وتتصرف بشكل صلف تجاه حلفائها..» **وربط السيد دولور بعد ذلك بين سعر الدولار، وبين المصاعب الاقتصادية التي تعرفها بلاده مؤكدا انه اذا ما استمر الدولار على مستوياته المرتفعة فسوف يتوجب على فرنسا ان تقوم بمجهود اضافي، وتغير في سياستها الإقتصادية تبعا لذلك، «اذ ليس مطروحا ارسال اسطول حربي الى الولايات المتحدة كما حصل في جزر المالوين..».**

اوروبا تأمل بانصاف "الحليف الاكبر" في وليامسبورغ والدول النامية تتسلح "بالصبر على الجوع"!!

ان لهجة الحرب هذه، تعكس الى حد كبير طبيعة العلاقات الجديدة بين الولايات المتحدة من طرف وبلدان السوق الاوروبية المشتركة من طرف آخر، فواقع الامر يدل بشكل واضح ان قادة البيت الابيض، يقومون، بممارسة نوع من الابتزاز، **وكثيرا من الضغوط على بلدان اوروبا الغربية لحملها على تبني السياسة الامريكية بكامل وجوهها، سواء بما يخص القضايا العالمية كبولونيا والشرق الاوسط، او مسألة العلاقات مع بلدان الكتلة الشرقية.**

البلدان الاوروبية تريد ان ترسم سياساتها الخارجية بما يتناسب ومصالحها، بينما لا تنظر واشنطن بعين الرضى الى ذلك، خشية ان يؤدي هذا المبدأ الى تقوية علاقات حلفائها مع الاتجاه السوفياتي، إذ ترى في ذلك إضعافا لمواقفها هي تجاه السوفيات. **وافضل مثال على ذلك هو الازمة التي حصلت في العام الماضي بين واشنطن وكل من بون وباريس بعد ان وقعت هاتان العاصمتان على عقود طويلة الاجل لاستيراد الغاز السوفياتي وشاركتا بالمقابل في بناء خطوط نقل الغاز من سيبيريا الى قلب اوروبا، الشيء الذي اثار غضب البيت الابيض، واعلن الحظر على الشركات الاوروبية التي تساهم في تلك المشاريع او في نقل التكنولوجيا للاتحاد السوفياتي بشكل اعم.**

هدنة.. الحلفاء

من هنا يمكن القول ان زيادة اسعار الدولار هي جزء من السياسة الامريكية **وليست منفصلة عنها كما يدعي الامريكيون، فواشنطن تريد بذلك اخضاع حلفائها لمشيئتها، وقد عبر المسؤولون الامريكيون وفي مقدمتهم دونالد ريغن وزير الخزانة عن ذلك بكل صلافة، إذ اكد ان حكومته ترفض ان تتدخل في سوق العملات لكبح جماح الدولار.**

ومثل هذا الموقف «الصلف» حسب تعبير جاك دولور لا يمكن ان تتجرعه الحكومة الفرنسية بسهولة، وهي تحاول اليوم ان تجند خلفها بلدان السوق المشتركة والبلدان الصناعية الاخرى للضغط على الولايات المتحدة من اجل ايجاد حل لمشكلة الدولار.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا، هو هل ستوفق فرنسا في مسعاها؟ وهل ستقبل البلدان الاوروبية السير خلف الرئيس ميتران ووزير ماليته في مواجهة مكشوفة مع واشنطن ودولارها؟

الاجابة على هذا السؤال معقدة، مثل تعقيد مسألة الدولار، فالمانيا الغربية على الرغم من تضررها من جراء السياسة النقدية الامريكية، تحفظت بشكل واضح على الموقف الفرنسي المتشدد **وسبب ذلك ان حكومة هلموت كول اليمينية الالمانية لا تريد خلق ازمة مع الولايات المتحدة، وتفضل عدم تصعيد الموقف لكي لا تعرقل عملية نصب الصواريخ الاطلسية/الامريكية بيرشينغ وكروزير كما هو مقرر في العام القادم، وهي ترى** ان من الافضل إنتظار لقاء المسؤولين في البلدان الصناعية في قمة وليامسبورغ التي ستنعقد في نهاية شهر ايار الحالي.

فهل هي هدنة بين الحلفاء هذه التي تسود اليوم؟ ام هي حرب صامتة؟

انه لسؤال يختلط فيه المال والسياسة والسلاح، وهذا ما يؤكد ان قمة وليامسبورغ التي ستحضرها الولايات المتحدة وبلدان السوق المشتركة واليابان... ستكون مثقلة بكل تلك المسائل ومليئة بالعتاب ومراجعة الحسابات.

وفي الانتظار يبقى الدولار يحتل خشبة المسرح□

حنا ابراهيم

الاجتماع السنوي للهيئات المالية العربية في الجزائر

الأقتصاديون يحذّرون من المستقبل

الثروات العربية غير مضمونة .. وقضايا الأمن الغذائي والديون الخارجية اخذت اهتمام المؤتمر

شهدت العاصمة الجزائرية بين الثامن عشر والعشرين من شهر نيسان الماضي نشاطا كبيرا للمسؤولين الاقتصاديين والماليين العرب، في اطار الاجتماعات السنوية للهيئات المالية العربية، حيث التقى محافظو خمس مؤسسات نقدية عربية هي:

- الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي.
- صندوق النقد العربي.
- الهيئة العربية للاستثمار والانماء الزراعي.
- المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا.
- والمؤسسة العربية لضمان الاستثمار.

وقد شارك في تلك الاجتماعات غالبية وزراء الاقتصاد والمال في الاقطار العربية، بالاضافة الى الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، كما حضر الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الجلسة الاولى حيث ألقى كلمة الافتتاح التي اكد فيها على أهمية العمل الوحدوي العربي وما تمثله اجتماعات الهيئات المالية العربية من خطوات عملية على هذه الطريق من أجل وصول الاقطار العربية الى تحقيق وحدتها «على اساس الثقة المتبادلة واحترام الاختيارات السياسية، والتنظيمية والعقائدية لكل بلد بجانب احترام المصالح المشتركة والعمل على تحقيق التكامل».

وتأتي الاجتماعات الدورية للمؤسسات النقدية العربية هذا العام في ظل ظروف اقتصادية عالمية وعربية صعبة، فالأزمة الاقتصادية العالمية تنعكس بشكل سلبي على مجموع بلدان العالم الثالث بما فيها الاقطار العربية، من خلال سيطرة البلدان الصناعية على السوق التجارية الدولية وعلى ثروات البلدان النامية.

أما على الصعيد العربي فيمكن القول أن الصعوبات الاقتصادية التي تشهدها غالبية الدول العربية، هي اساسا نتيجة لأزمة السياسات الاقتصادية لبلدانها، إذ أن الثروات الاقتصادية لا توظف بشكل فعلي لصالح المواطن العربي ولصالح التعاون وتمتين او خلق الاستقلال الاقتصادي للاقطار العربية.

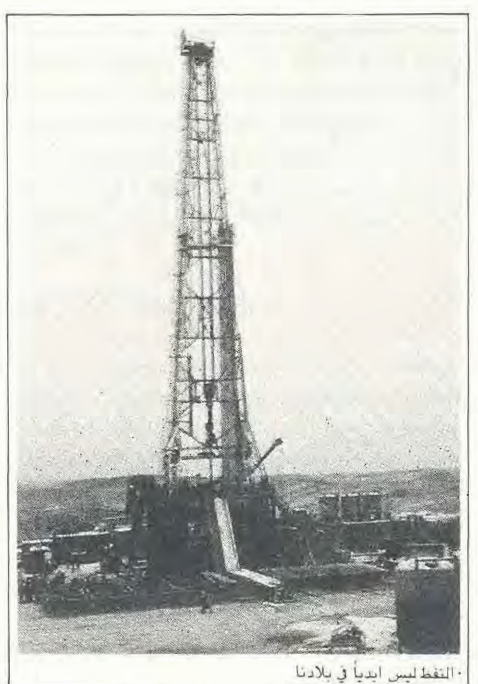
والاخطر من ذلك بطبيعة الحال هو كون الثروات العربية غير مضمونة في المستقبل، إذ دللت التطورات الاخيرة على الساحة النفطية ان تلك الثروات معرضة دوما للخطر، وهي بحاجة الى ان توظف بشكل جدي ومثمر تحسبا للمستقبل.

ومثل هذا الوضع يقود بعض المراقبين الاقتصاديين العرب الى التنبيه الى المفارقة الكامنة بين الامكانية والواقع، والى مطالبة المسؤولين العرب بالاستعداد جديا للمرحلة القادمة وعدم إضاعة الفرصة التاريخية، وهذا بالتحديد الدور المناط قسم كبير منه بالهيئات النقدية العربية.

العرب ومسألة الأمن الغذائي

إن طبيعة اجتماعات الجزائر، نظرا لتعدد الهيئات المشاركة ولتواجد وزراء المال والاقتصاد في مناقشاتها جعل المواضيع المطروحة على طاولة المباحثات عديدة ومتنوعة، فبالاضافة الى الجانب الفني، التقني المتمثل بمناقشة الخطط والموازنات المستقبلية للهيئات المعنية، سيطرت على جو الاجتماعات مسألتان أساسيتان أصبحتا تشكلان مصدر قلق للمسؤولين العرب تجاه المستقبل وهما، مسألة الأمن الغذائي العربي ومشكلة الديون الخارجية.

لقد أكد الدكتور محمد العمادي المدير العام للصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، قبيل انعقاد اجتماع الصندوق على ان مسألة الأمن الغذائي بالنسبة للاقطار العربية تعتبر اليوم من أهم المسائل واخطرها، بعد التزايد المستمر الملحوظ في واردات الدول العربية من المواد الغذائية وبوتائر عالية جدا. وتشير التقديرات بهذا الصدد الى ان قيمة الواردات الغذائية العربية قد بلغت خلال العام الماضي ١٩٨٢ حوالي ثمانية وعشرين مليار دولار، كما ارتفعت قيمة العجز في هذا الجانب الى اربعة وعشرين مليار دولار في العام الماضي أيضا، بينما لم يبلغ ذلك مليار دولار فقط سنة ١٩٧٠.


• النفط ليس ابدياً في بلادنا

مشكلة الديون الخارجية

وشكلت مسألة الديون الخارجية احدى الفقرات الاساسية في مناقشات مجلس المحافظين للهيئات المالية العربية، لما تتسم به هذه المشكلة من أهمية خاصة بعد تزايد ديون بعض الدول العربية خلال السنوات القليلة الماضية بشكل كبير، وهذا ما جعلها تجابه في العام الماضي صعوبات كبيرة في تسديد خدمات الديون المستحقة مما حدى بها ان تطلب من الاطراف الدائنة ان تعيد جدولة الديون، وقد جاء بالطبع إنخفاض العائدات النفطية هذا العام ليزيد من تلك الصعوبات، إذ ستجد بعض الأقطار النفطية العربية نفسها مضطرة الى طلب قروض من المؤسسات النقدية العالمية.

وبين المسائل الاخرى المطروحة على جدول اجتماعات الهيئات المالية العربية، متابعة مشاريع ربط الوطن العربي بشبكة من المواصلات السلكية واللاسلكية، حيث كانت الدول العربية قد اتفقت على اطلاق القمر الصناعي العربي من أجل هذا الغرض.

وهناك ايضا مسألة التنسيق النقدي بين الدول العربية باعتبارها تشكل احد المواضيع الاساسية التي تقع ضمن مسؤوليات صندوق النقد العربي.

وتناولت اجتماعات الجزائر مسألة التعاون الاقتصادي بين الدول العربية وبلدان القارة الافريقية، إذ يلعب المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا (وهو احد الهيئات العربية الخمس) دورا بارزا في هذا المجال.

وقد إستطاع المصرف على صعيد الواقع ان يقدم حتى الان مساعدات مالية شملت ست وعشرين دولة افريقية من اصل ٤١ بلدا افريقيا، ومن المنتظر ان يتنامى دوره في المستقبل.

تلك باختصار بعض المسائل الهامة التي عالجتها اجتماعات الجزائر، اما فيما يتعلق بالنتائج التي توصل اليها المجتمعون فقد ذكرت الصحافة الجزائرية ان الموافقة تمت على الميزانيات والتقارير السنوية وخطط العمل للهيئات المالية العربية الخمس.

كما قرر مجلس المحافظين رفع رأسمال صندوق النقد العربي الى ٧٠٠ مليون دينار حسابي عربي، أي حوالي ٢٣٠٠ مليون دولار كما تقرر كذلك رفع رأسمال المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا الى ٩٨٨ مليون و٢٥٠ الف دولار.

وعلى هامش اجتماعات الهيئات المالية العربية تقرر منح عدة قروض للبلدان الافريقية من بينها قرضا من الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي للجزائر بقيمة ١٤،٥ مليون دولار.

وربما من اهم القرارات التي اتخذها وزراء المال والاقتصاد العرب هو تشكيل لجنة مهمتها وضع مشروع اصلاح يتناول الجانبين التأسيسي والتنظيمي للهيئات المالية العربية، وذلك قبل نهاية هذا العام.

ح . أ

لقاء طنجة للمغرب العربي

البحث عن الوحدة في حلقات التاريخ ومصاعب الحاضر

من طنجة الاول الى الثاني: رحلة ٢٥ سنة من اجل الاستقلال الذي أنجز.. والوحدة التي مازالت الهدف الكبير

في مدينة طنجة، عروس الشمال، كما يسميها المغاربة، انعقد اللقاء الثاني لاحزاب المغرب العربي، والذي ضم كلا من ممثلين عن الحزب الاشتراكي الدستوري بتونس، وحزب الاستقلال المغربي، وحزب جبهة التحرير الجزائرية، وذلك في ٢٧ من شهر نيسان (ابريل) المنصرم. وقد جاء هذا اللقاء لاحياء الذكرى الفضية الاولى لانعقاد لقاء طنجة لاقطار المغرب العربي الذي نظم للمرة الاولى بنفس المدينة في ٢٧ نيسان من سنة ١٩٥٨.

عن هذا اللقاء، وحول دواعيه وخلفياته التاريخية، ودلالاته الحاضرة بالنسبة لمستقبل المنطقة، كتب محررنا في شؤون المغرب العربي تحليلا وثائقيا حوله، نقدم القسم الاول منه في عددنا هذا، ونأخذ في تقديرنا ان الحديث مناسبة هامة في طموحنا الوحدوي تقتضي اكثر من وقفة.

خَمْسُ وعشرون سنة تكون اليوم قد مرت على لقاء الامس، وطنجة التي عاشت وعرفت في ١٩٥٨ اللقاء الاول لاحزاب المغرب العربي تستعيد، من اربعة ايام، من نيسان (ابريل) ١٩٨٣ ذات الحماس والاحتشاد والتشاور حول قضايا التعاون، وامكانات اقامة عرى الوحدة، على امتداد الخارطة لشمال افريقية.

بيد أن تاريخ الامس يختلف كثيرا عن تاريخ اليوم، وليس الاطار التاريخي، ولا أغلب الوجوه، وحدها، هي ما تتبدل، بل السياق، والظروف، وان كانت أغلب المشاكل والمشاغل التي ضمت سياسيي طنجة المدينة الدولية، لم تلاق بعد الحلول التي كانت تنشدها.

ولنبدأ بالتاريخ، قبل ان نصل الى الدلالات، وربما التأويل المختلف الذي يمكن ان يعطى للاحداث، خاصة وان هناك ثلاثة احزاب هي التي التقت، لثلاثة اقطار، وربما كان من الصعب ان يقرأ الجميع التاريخ بعين أو من منطلقات متماثلة. صحيح ان الاحزاب ظلت محتفظة باسمائها، لكن قياداتها تغيرت، بعضها زال، وبعضها انتقل الى صفوف متقدمة، كما ان محتوى احزاب الحركة الوطنية ليس هو نفسه محتوى المرحلة الراهنة.

ومع ذلك فثمة بقية، وليكن مصدرنا هذه الاسماء البارزة التي طبعت تاريخ بلادها: علال الفاسي وعبد الرحيم بو عبيد من المغرب، والحبيب بورقيبة من تونس. وهنا نستطيع ان نحصل على اجماع تقريبي



اليوبيل الفضي للمؤتمر ١٩٥٨ ـ ١٩٨٣

حول دواعي لقاء طنجة الاول.

بين ١٩٥٥ و١٩٥٦ كانت تونس والمغرب قد حصلتا على استقلالهماوكسرتا طوق الاستعمار الفرنسي، ولو من الناحية السياسية، وان ظلت القوات الاجنبية رابضة في الارض والاقتصاد تابعا، والسيادة الثقافية معلقة. فيما كانت الجزائر ترزح بعد في أحلك فترة من فترات الاستعمار الفرنسي، والثورة الجزائرية قد انطلقت انطلاقة فعلية تقودها جبهة التحرير الوطني. ومنذ البداية شكلت الجزائر نقطة حارة في جبهة شمال افريقيا في مواجهة الاستعمار، وربما ايضا، نقطة مربكة لاسباب يطول شرحها.

حوافز لقاء طنجة الاول

ومنذ تأسيس مكتب المغرب العربي، بالقاهرة، توفر هذا الحرص على توثيق التضامن، بين أقطار المغرب، ليس فقط، بسبب ومن أجل المسألة الاستعمارية، ولكن، أيضا، وفي العمق، لاعداد ارضية مشتركة تجعل اللقاء المستقبلي بين أقطار يجمعها المصير الواحد ممكنا. وهنا، فان نظرة القاهرة كانت تختلف عن نظرة مكتب المغرب العربي، إذ كانت العاصمة المصرية تؤمن، فقط، بمغرب عربي للكفاحات التحريرية وكان اهتمام الاجهزة المصرية منصبا على تشجيع هذا الاتجاه حتى تتمكن من توجيهه وتأطير خطه.

وفي مذكراته التي كتبها السيد عبد الرحيم بو عبيد بالفرنسية (مخطوطة)، وهو احد قادة الحركة الوطنية المغربية، بالامس، وزعيم حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المعارض اليوم، يميل السياسي المغربي الى تغليب الحافز الاستعماري، والوضعية الاستعمارية الخاصة التي كانت تعيشها الجزائر في الدفع الى البحث عن اطار اشعل اللقاء بين اقطار شمال افريقيا، فمن ناحية يرى انه ابتداء من ١٩٥٥ ظهرت استراتيجية جديدة لدى قادة المغرب العربي ذهبت الى ضرورة اعتماد مفاوضات منفصلة مع المستعمر نظرا لاختلاف الوضعية القانونية للمغرب وتونس، من حيث الاعتبارات الدولية، من الوضعية القانونية للجزائر التي كانت تعتبر آنذاك منطقة خاضعة للسيادة الفرنسية. كان الظرف يتطلب إيجاد المزيد من اطر التشاور والحوار وتقوية التعاون، سيما وان المغرب، وتونس، اصبحا، مهيأين، كقطرين مستقلين، لبذل الكثير من اجل القضية الجزائرية التي كان الاستعمار الفرنسي يوالي تطويقها وتقليص فعاليتها. في نيسان (ابريل) ١٩٥٨



لقاء طنجة الاول. طموح الوحدة الشاملة

كانت الطاقة الفرنسية قد تعبأت تماما ضد الشعب الجزائري، وارادته في الاستقلال. وكان الفرنسيون قد اخذوا يمارسون أعتى اساليب التصدي للمقاومة الجزائرية التي كانت تقودها جبهة التحرير الوطني. «كان هذا الظرف، يقول السيد بو عبيد، هو المناسب للشروع في عمل تضامني كبير وفعال، وهذا هو السبب الاول لانعقاد مؤتمر طنجة».

وهو نفس الرأي الذي نجده عند علال الفاسي، زعيم الحركة الوطنية المغربية، الذي سجل، في اكثر من مناسبة، ان من حوافز العمل على نشر فكرة وحدة المغرب العربي الرغبة في الاسراع باستقلال الجزائر، ومساندتها في كفاحها ومن اجل ان يدرك المستعمر انه أمام شعب واحد. ولم تكن الحركة الوطنية التونسية اقل حماسا للقضية، ومن هذا الوازع بالذات، الشيء الذي سيلح السيد الباهي الادغم على التنويه به، بنبرة حماسية وقناعة قطعية، نكشف عن المكانة الخصوصية التي احتلتها مسألة الكفاح التحريري للجزائر، وطموح بناء مغرب عربي موحد.

يضيف السيد عبد الرحيم بو عبيد، الزعيم الاشتراكي المغربي، حافزا آخر لخلق اطار مشترك للقاء سياسي المغرب العربي، يتمثل في قضيتي الصحراء والحدود، اللتين لم يحسم النزاع بشأنهما الى الوقت الراهن. فبالنسبة للقضية الاولى كان الفرنسيون قد دعوا الى انشاء المنظمة المشتركة للاقاليم الصحراوية، وكان هذا يعني اقتطاع جزء من صحراء المغرب والجزائر ايضا، واخضاعهما لقانون خاص، وقد استلزم الامر اتخاذ موقف من هذه المبادرة الخطيرة، وقد تم الالتقاء ضمنيا بين الوطنيين المغاربة والجزائريين على ايجاد بديل مناسب للرد على التحدي الاستعماري، ومن هنا طرحت صيغة منظمة مشتركة مغرب عربية، وكان لمؤتمر طنجة أهميته الاساسية من هذه الناحية. أما قضية الحدود المتنازع حولها: فقد حبّذ وطنيو المغرب العربي إرجاء النقاش حولها لما بعد استقلال الجزائر، وعلى اساس ان كل شيء سيتم التداول حوله، وحسمه في افق مغرب عربي مشترك. ويورد بو عبيد ما قاله له علال الفاسي بالحرف الواحد في هذا الصدد: «سنعطي للاقطار العربية الاخرى المثل في التوجه النير والارادة الحقيقية لبناء المغرب العربي»، فقد كان هذا هو الأمل المرصود.



لمحة عن الماضي: الاهداف والمشاركون

ضمن هذا المناخ العام، وتلك الخلفيات كانت الدعوة حارة لعقد اللقاء الضروري، وجعله هيكلا تاسيسيا لما كان التداول يجري حوله بصيغ ثنائية او متقطعة. هذا ولم يكن يغيب عن الوطنيين المغاربة البلبلة التي قد تحدثها دعوة الى وحدة وتعاضد على صعيد اقليمي، كان علال الفاسي متحسسا لهذا الموضوع، وقد عبر عنه في المقالة التي كتبها في جريدة «صحراء المغرب» تحت عنوان «الاتحاد المغربي العربي»، والذي صدر عشية لقاء طنجة الاول، يقول زعيم حزب الاستقلال: «لقد آن الأوان لينشر هذا الموضوع مرة اخرى بعد ان رأينا تواحيد العرب تتحقق في مصر وسوريا، وبين العراق والاردن، فان وحدة المغرب العربي امتن جغرافيا وتاريخيا من كل التواحيد، وان حاجة المغرب وتونس والجزائر اليها، أكثر من حاجة الدول العربية الاخرى». ولسوف يتبيّن، في ما بعد، ان التفكير في مشروع وحدة على الصعيد الاقليمي لم يكن، بتاتا، ليعوض في أذهان الوطنيين المغاربة طموح ولا مشروع الوحدة العربية الشاملة.

كان طاقم الحركة الوطنية بالمغرب سباقا الى تبني فكرة للقاء المشترك، وقد اجتمعت اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال بتاريخ ٢ آذار (مارس) ١٩٥٨، وقررت دعوة المنظمات الوطنية، في كل من تونس، والجزائر، الى عقد اجتماع لوضع الاسس التي يجب ان ينبني عليها المغرب العربي الموحد. وجاء في البلاغ الذي أصدرته اللجنة، عقب اتخاذ القرار: «تؤكد اللجنة التنفيذية ضرورة الشروع، منذ الآن، في دراسة الخطط التي تؤدي الى تعزيز مظاهر التآزر والاتحاد، سعيا وراء انشاء وحدة حقيقية تلبي المطامح الصادقة لشعوب المغرب العربي الثلاث».

وانه لمن الضروري ان نسرد قائمة اسماء اللجنة التحضيرية لمؤتمر طنجة الاول، والتي تتكون من علال الفاسي، محمد بوسته، عبد الرحيم بو عبيد، المحجوب بن الصديق، عبد الرحمن اليوسفي، والتي لم يشارك فيها في لقاء طنجة الثاني سوى السيد بوسته، الامين العام الحالي لحزب الاستقلال، في وضعه الراهن، خلفا للزعيم الراحل علال الفاسي، كما يشغل منصب وزير الخارجية المغربية، فيما تتحرك الاسماء الثلاثة الاخرى في رصيف سياسي مختلف تماما.

في ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٥٨ كان حلم اللقاء يتحقق. وكان قصر مرشان بطنجة يحتضن وفود المغرب العربي الثلاثة، والتي كانت تمثل الاسماء اللامعة، والعضوية، في قيادات الحركة التحريرية والوطنية، وان ذكر اسمائهم، اليوم، لمما ينعش الذاكرة التاريخية للحاضر ولاجيال اليوم:

الوفد التونسي ترأسه الباهي الادغم، ومكون من احمد التليلي، عبد الله فرحات، فتحي زهير، عبد المجيد شاطر.

الوفد الجزائري برئاسة فرحات عباس ومكون من عبد اللطيف بوصوف، احمد فرنسيس، احمد بو منجل، رشيد القائد وعبد الحميد مهدي، الذي سيقود وفد الجزائر في لقاء طنجة الثاني.

أما الوفد المغربي فقد ترأسه المرحوم علال الفاسي وتكون من المسؤولين البارزين آنذاك لحزب الاستقلال وهم السادة: أحمد بلافريج، المهدي بن بركة، عبد الرحيم بو عبيد، أبو بكر القادري، المحجوب بن الصديق ومحمد البصري.

الاستقلال.. والوحدة

وخلال أربعة ايام (٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠) من نيسان (ابريل) ١٩٥٨ كانت كل مشاغل ومصاعب الحركة الوطنية بالمغرب العربي تطرح على مائدة الحوار، وكان الوضع الاستعماري الذي تعيشه الجزائر، وكفاح الشعب الجزائري لنيل استقلاله، هو المهيمن على هذا الحوار، ويكشف لنا محضر التوصيات الصادرة عن لقاء طنجة ١٩٥٨ اهمية القضايا التي تمت معالجتها، واصالة المطامح التي بناها جيل مغربي في مرحلة تكاد تكون اليوم منسية من التاريخ. ركزت التوصيات على مسألتين مركزيتين: المسألة الجزائرية، ومسألة وحدة المغرب العربي. بالنسبة للاولى تقرا الاجماع على دعم ومساندة الثورة الجزائرية في كفاحها من اجل الاستقلال، وضرورة تقديم كافة انواع الدعم، واعتبار جبهة التحرير الجزائرية الممثل الوحيد لنضال الشعب الجزائري، ودعوة الدول الكبرى والحلف الاطلسي الى الكف عن تقديم الدعم الى فرنسا في احتلالها للجزائر، وكذا المناداة بضرورة جلاء الجيوش الاجنبية عن أقطار شمال افريقيا. اما قاعدة اللقاء حول فكرة وحدة المغرب العربي فنجد اساليب التفكير في تحقيقها تعتمد على الدعوة الى تكوين جمعية استشارية للمغرب العربي، تنبثق عن الجمعيات الوطنية المحلية، واعتبار الشكل الفدرالي هو المناسب كصيغة للوحدة بين الاقطار الثلاثة، والتنسيق المستمر في قضايا الدفاع والعلاقات الخارجية في انتظار اقرار المؤسسات الفدرالية.

أما التاريخ الذي لا ولن ينسى، فانه حين ليعلمنا ان تلك الوصيات، وبالذات، ما خص منها دعم الثورة الجزائرية لم تكن كلاما في حماس فائر وزائل، بل وجدت طريقها الى التنفيذ، وهو ما شهدت به الاربع سنوات التي سبقت سنة ١٩٦٢ تاريخ استقلال الجزائر، وهي السنوات التي تعبأ فيها الشعبان المغربي والتونسي لدعم كفاح الشقيقة الجزائر، لانتزاع استقلالها، وعودتها الى حضيرة المغرب العربي، وهذه المرة حرة وسيدة□

احمد المديني

عن لقاء طنجة الثاني يتبع في الحلقة القادمة

اقدم شارع في القاهرة

شارع عربي الشكل.. والمضمون

الاسواق القديمة جزء منه.. واشهرها: خان الخليلي
تعبق منه روائح التاريخ.. وفيه تنبض كل مظاهر الحياة والزمن الحاضر

تحقيق بقلم جمال الغيطاني

.. شارع عربي الشكل والمضمون.

هو عصب القاهرة القديمة، وشريانها الرئيسي، لا يمكن للعين اينما ولت فيه الا أن تقع على أثر عربي، إسلامي، شامخ، تعاقبت عليه عصور مختلفة، وأزمنة متباينة، والشارع ممتد، لم تجن الحياة منه لحظة واحدة، ولم يتحول ركن فيه الى اطلال، منذ اكثر من الف عام تتدفق الحياة في شارع المعز لدين الله، أو شارع بين القصرين كما كان يسمى في بعض الفترات، أو قصبة القاهرة كما اطلق عليه المقريزي، مؤرخ مصر والقاهرة.

والبداية في شارع المعز لدين الله ليست مكانية فقط، وانما زمانية أيضا. أول اثر يقابلنا عند دخولنا الى الشارع من باب الفتوح الذي كان يمثل حدود القاهرة الشمالية، هو مسجد الحاكم بأمر الله، وهو أيضا أقدم أثر في الشارع، وأقدم مبنى أقيم فيه وبقي مع الزمن.

أول ما يلفت نظرنا في مسجد الحاكم بأمر الله مئذنتاه اللتان شيدتا على شكل منارة الاسكندرية التي هدمها الزلزال واندثرت، كأن كل حجر منهما يمثل حدثا تجمد من العصر البعيد. تدركنا رهبة اذ ندخل احداهما، السلم حلزوني، فوق درجاته نقوش فاطمية تآكلت. تدور السلالم حول جسم اسطواني ضخم من الحجر انهما مسكونتان الآن بالوطاويط، وفي الليل تطير منه الى بيت السحيمي مشكلة غمامة سواء متحركة، انهما أقدم مئذنتين في القاهرة، وفي العمارة العربية بمصر.

المسجد فسيح بطلت منه شعائر الصلاة. قسم منه يستخدم كمقر لمدرسة السلحدار الابتدائية. بدأ بناءه الخليفة الفاطمي العزيز بالله، ثم أتمه ابنه الحاكم بأمر الله الذي يحيط بسيرته الغموض، إذ منه خرج الى الخلاء ليرصد النجوم، ولكنه لم يعد، يقول التاريخ انه قتل، ولكن اتباعه قالوا انه خرج في غيبة لها نهاية، وانه سيعود، ولا زال بعضهم ينتظره في الشام، وهم طائفة الدروز. بين أرجاء المسجد نلمح بعض الهنود، انهم أفراد طائفة البهرة التي تعيش في الهند، وهم من سلالة الفاطميين، رصد سلطانهم مليون دولار لاصلاح المسجد، وقد أتموا تجديده واصلاحه بحيث عادت شعائر الصلاة اليه بعد انقطاع دام قرون عديدة.

ان مسجد الحاكم بأمر الله ليس الوحيد الذي يحتويه شارع المعز لدين الله الفاطمي، هناك مساجد اخرى تمت الى حقب مختلفة من العصر الفاطمي، أولها مسجد الأقمر القابع في حزن على مقربة من شارع الخرنفش، مقر تجار الخيش الآن. انه مثقل بمئذنة نحيلة تعود الى العصر العثماني. بنيت فيه، لكن لا علاقة لها بطرازه المعماري، عانى كثيرا من ايواء الذين تهدمت منازلهم، انهارت البيوت القديمة المحيطة به، والمسجد التالي هو مسجد الفكهاني على رأس حارة خوش قدم، أما المسجد الثالث فيقوم خارج باب زويلة، نهاية الطرف الآخر لشارع المعز لدين الله، انه مسجد الصالح طلائع بن رزيك، الذي جددته هيئة الآثار العربية في الثلاثينات. وهنا نلاحظ ان الشارع يبدأ بمسجد الحاكم بأمر الله، أقدم مساجد القاهرة، ومن أوائل المساجد التي بنيت في بداية العصر الفاطمي، (الثاني بعد الأزهر)، وينتهي بمسجد الصالح الطلائع الذي بني في أواخر الدولة الفاطمية، البداية والنهاية على المستوى التاريخي. والمستوى المكاني ....

أقدم بيت عثماني

نمضي في الشارع. نوغل في المكان، وفي الزمان أيضا، بعد أن ينتهي سوق الليمون تطالعنا بوابة قديمة، ذات زخارف عربية، انها بوابة حارة بيرجوان، في هذه الحارة ولد وعاش المؤرخ الكبير تقي الدين أحمد المقريزي صاحب الخطط المشهورة، والمؤلفات العديدة في تاريخ مصر عامة والقاهرة خاصة. في مواجهته حارة الدرب الاصفر. وكان في موشع هذه الحارة المذبح الخاص بقصور الخلفاء الفاطميين. كان ينحر فيه الف رأس من العجول يوميا، وألف رأس من الأغنام، وهذا يوضح الى أي حد كان حجم الحرس والخدم في القصور الفاطمية كبيرا وضخما. في حارة الدرب الاصفر أحد بيوت القاهرة القديمة، أو أشهر بيت وصل الينا من العصر العثماني، انه بيت السحيمي، اسسه الشيخ عبد الوهاب الطبلاوي في أواخر القرن الثامن عشر، وكان من علماء الأزهر، ثم انتقلت ملكيته الى اسرة آل السحيمي، ثم آلت ملكيته الى الدولة. انه بيت بسيط، جميل، فيه عذوبة وسماحة جو الأسرة المصرية، تمضي غرفة كاللحن الهادىء العذب، تتدرج في انتظام، كل منها تؤدي الى الأخرى، تخرج من بيت السميحي لنواصل السير في شارع المعز لدين الله، أمام حارة الخرنفش نرى «سبيلا»، من اجمل وارق ما في الوطن العربي، انه



الاسواق جزء من تاريخ المعز لدين الله



سبيل عبد الرحمن كخذا، ونقترب من شارع بين القصرين، هنا، كان يقوم ميدان كبير يقع بين القصر الغربي الصغير والقصر الشرقي الكبير زمن الفاطميين. وكان يتسع لعشرة آلاف جندي أثناء العروض. ومن هنا جاء اسمه: بين القصرين. نرى قصر الامير بشتاك، ومجموعة نادرة من الاثار العربية تنتمي الى العصر المملوكي، ومسجد المنصور قلاوون، تجاوره قبة دفن تحتها شيدت على نمط قبه الصخرة بالمسجد الأقصى، وفي نهايتها تقوم المئذنة الرشيقة المكونة من ثلاثة طوابق. وبجوار القبة مسجد الناصر محمد ابن قلاوون، ويطالعنا باب رخامي غريب الشكل، انه باب المسجد، كان في الأصل بابا لكنيسة عطا، وعندما انتصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون على الصليبيين وهزم آخر معاقلهم في عكا، قام بفك باب كنيستها، ونقله الى القاهرة، وجعله بابا لمسجده كشاهد على نصره. بجوار هذه المجموعة بيمارستان قلاوون، كان مستشفى ضخما اقامه المنصور قلاوون، وكان يضم اقساما عديدة لعلاج الأمراض المختلفة. واحتوى على مكتبة طبية ضخمة، وضم بين رجاله فرقة موسيقية كانت تعزف الأنغام الرقيقة لتهدئة المرضى والترويح عنهم، كذلك مجموعة من المقرئين يتلون آيات القرآن للتخفيف عن المرضى وبث السكينة في نفوسهم. ويعد هذا من اقدم اشكال العلاج النفسي في العالم. والطريف ان السلطان قلاوون خصص جزءا من الوقف الخاص بالبيمارستان لشراء القمح والحبوب ونثرها فوق القبة وسطح البيمارستان لاطعام العصافير والطيور.

في مواجهة المجموعة قبر الملك الصالح نجم الدين أيوب، وفيه ترقد أيضا المرأة الشهيرة التي حكمت مصر، شجرة الدر.

وبجوار المجموعة الاثرية لقلاوون، مسجد الظاهر برقوق، الذي تولى السلطنة سنة ٧٨٤ هـ. وكان كما وصفه كثير من المؤرخين شجاعا محبا للفروسية، ويعتبر مسجده من اولى المنشآت المعمارية في عصر المماليك الجراكسة، ويتكون من صحن مكشوف تتوسطه فسقية عليها قبة مقامة على ثمانية اعمدة وتحيط به اربعة ايوانات أهمها ايوان القبلة، وقد فرشت ارضه بالرخام، وجانباه مؤزران بالرخام أيضا. وبصدره يوجد المحراب، والسقف منقوش بنقوش عربية رقيقة يغلب عليها اللون الازرق، لون السماء. ومن مساجد العصر المملوكي في شارع المعز ايضا مسجد الأشرف برسباي، أحد سلاطين المماليك الاقوياء، ويقوم عندمدخل حارة الخمراوي سوق العطور والتوابل والاعشاب الطبية، ومسجد المؤيد الشيخ الحمدي الذي يجاور باب زويلة. أما آخر مسجد عظيم شيد في العصر المملوكي فهو مسجد السلطان قانصوه الغوري الذي شيده في اواخر القرن الخامس عشر، وبنى في مواجهته القبة التي احتوت مدفنه، لكنه لم يدفن بها، ولم يعرف مكان جثمانه إذ أنه استشهد في سهل مرج دابق شمالي مدينة حلب عندما خرج في سنة ١٥١٧ (٩٢٢ هـ) ليصد هجوم السلطان سليم العثماني، وقدر له أن يهزم وأن يتشتت شمل الجيش وأن يقتل. ولا يعثر له على جثة.
توجد عدة مساجد اخرى في الشارع تعود الى العصر العثماني كمسجد السلحدار عند مدخل حارة بيرجوان، وهناك سبيلان بنيا في عصر محمد علي باشا، احدهما في مواجهة مجموعة قلاوون الاثرية، والسبيل الثاني في مواجهة مسجد المؤيد الشيخ الحموي.

الأسواق

الأسواق جزء من تاريخ شارع المعز لدين الله. كان الشارع يمثل قلب المدينة ومركزها التجاري ومركز الحركة فيها، والشارع الذي تمر منه مواكب السلطان، ومواكب النصر، وقوافل الأسرى، وموكب المحمل عند الخروج الى الحج أو العودة منه. كان الشارع يمثل الجزء الأكبر من قصة القاهرة التي يصفها المقريزي بانها أعظم اسواق مصر، والتي كانت تحتوي على اثنى عشر ألف حانوت. وكانت الاسواق تبدأ من باب الفتوح، وفي ما يلي ذلك الباب كان يوجد سوق اللحم والخضر. كانت حوانيت القصابين تصطف متجاورة تبيع لحم الضان والماعز. وكان القصابون يلفون اللحم في ورق الموز. ومكان هذا السوق اليوم سوق الليمون. ثم يلي ذلك سوق المرحلين، ويختص بلوازم الجمال عند الرحيل، وكان يقصد من سائر انحاء مصر خصوصا في مواسم الحج. فلو اراد الانسان تجهيز مائة جمل في يوم واحد ما شق عليه ذلك. ثم نمر بسوق بيرجوان الذي كان يعرف بأسم سوق أمير الجيوش، وبه عدد كبير من الخبازين والجبانين والعطارين. وموضعه الآن تجار الاقمشة. وحول مسجد الأقمر كان هناك سوق الشماعين حيث تباع الشموع الضخمة التي تحمل في المواكب. وكانت تباع به الفوانيس التي تضاء حتى ساعة متاخرة من الليل. ويلي ذلك سوق الدجاجين، وفيه الدجاج والأوز والطيور المتنوعة. وكانت تباع فيه عصافير محبوسة يشتريها الأغنياء ليعتقوها. وقد تحول هذا السوق فيما بعد الى مكان لبيع وشراء السلاح ومكانه الآن مجموعة من الدكاكين تبيع لوازم المقاهي من نارجيلات وأكواب واجهزة مختلفة. ثم سوق الحلي، ولا زال يحتل مكانه حتى اليوم، ويعرف بسوق الصاغة، ثم سوق الحلوى وسوق المهاميز وسوق السروجيين. أما اشهر سوق في شارع المعز لدين الله سواء في الزمن القديم أو العصر الحالي فهي خان الخليلي. كان في الاصل عند بناء القاهرة مقراً لمقابر الخلفاء الفاطميين، عرف باسم تربة الزعفران. وفي عصر المماليك الجراكسة هدمه الأمير جهاركس الخليلي، وبنى مكانه سوقا كان يجيء اليه تجار العجم بالسجاجيد والتحف، ثم جدده السلطان الغوري. ثم استمر مقراً لبيع التحف والصناعات الدقيقة، ولا زال قائما حتى اليوم. أما سوق الغورية فيحتوي على عدد كبير من متاجر الأقمشة.

وتتفرع من الشارع أسواق عديدة، التباكشية، والفحامين، والجودرية، والقربية، وينتشر فيه عدد كبير من ابناء الحرف المختلفة. ولا زال الشارع يضج بالحياة، ويزخر بها، لا يعبق فقط بروائح التاريخ، انما يتجسد الزمن الحاضر فيه، وينبض حيا□

كتاب جديد .. لعبد الله امام

قضية عصمت السادات .. محاكمة عصر!

تاريخ حافل بالاجرام .. وقصص لا يصدقها العقل!

القاهرة خاص «بالطليعة العربية»

مطلوب من قارىء كتاب «قضية عصمت السادات.. محاكمة عصر» للكاتب المصري والصحفي عبد الله امام ان يحاول قدر استطاعته الامساك بأعصابه وبأمعائه أيضا حتى لا يتقيأ قرفا من عصر حُكمت مصر فيه من خلال مافيا حقيقية أو شكل جديد من أشكال «الدراكيولا» مصاصة دماء الشعب سارقة أقوات العامة والبسطاء تحت عباءة الشعارات الكاذبة..

وحقيقة لم يحدث في تاريخ مصر أن تشعب الفساد وتفرع وقوي واشتد حتى شمل كل المجالات مثلما حدث في عهد السادات.. فما هو شكل الفساد الذي يتحدث عنه صاحب الكتاب والذي عرفه بل وذاقه كل مصري على مدى سنوات حكم السادات هذه السطور تلخصه أو على الأقل تشير الى جزء مما كان ومما يجب استئصاله.

«لقد أكل الشعب المصري لأول مرة في حياته لحوما مغشوشة ودجاجا فاسدا وجبنا مسموما واستوردت أطعمة الحيوانات ليأكلها الشعب الجائع! وضبط بين أعضاء المجلس التشريعي وممثلي الشعب تجار مخدرات ومتهربون بالملايين من الضرائب ونزحت ثروة مصر الى الخارج.

وظهرت طبقة من السماسرة والمهربين أطلقنا عليهم ذوي الدخول الطفيلية.. ولأول مرة في تاريخ مصر يراهن الناس على عدد أصحاب الملايين هل هم ١٧ ألف أو مائة ألف ويقف مسؤول في وقت مبكر جدا من عصر الانفتاح ليصف أصحاب الملايين بالقطط السمان ويقول أنهم تحولوا الى بقرات سمان.

الديون.. والهجرة من ابرز سمات «العصر»!

اصبح المليون جنيه شيئا عاديا «مجرد أرنب سريع القفز سريع التوالد...»

في ظل هذا المناخ الذي حاول الكاتب ابرازه في سطور عاشت مصر عصر «السوبر ماركت» والمستوردين النصابين والمغامرين العابثين الذين كادوا يبيعون حتى تاريخ مصر..

بدأ السادات «ولايته» كما يقول الكاتب ومديونية مصر تبلغ ٦,١ مليار دولار دفعت في السلاح والتصنيع وفي ارساء قواعد دولة قوية ذات دور



وعندما مات السادات كانت ديون مصر قد بلغت ما يقرب من عشرين مليار دولار غير ديون التسليح والديون قصيرة الأجل وأصبحت مصر في عهد السادات تقترض لتسدد ديون لا لتبني مصنعا..

في عهد السادات أصبحت «الهجرة» شيئا معروفا وحلا شبه وحيد يطرح نفسه بين الشباب المصري الذي لم يعد يجد نفسه او يجد لنفسه مكانا في بلده!

عبارة أخرى بها شيء مما فعله السادات في مصر.. عبارة مكثفة لكنها تحتمل التوقف صفحات وصفحات.. يقول عبد الله امام عن السادات.. «لقد أنهى عصر المصانع والمزارع وأقام عصر البوتيكات» وتلك هي مصيبة من مصائب سنوات حكم السادات.. فقد نجح بسياسته في الغاء قيمة العمل.. قيمة الانتاج وخلق نموذج البطل السمسار الذي يكسب الالوف من «الهوا» كما يقولون.. دون كمد.. دون أي مساهمة بلا أي مجهود سوى التوسط بين بائع ومشتري. هؤلاء هم الوسطاء الذين بذرهم السادات في كافة المجالات.. وتحصلوا على ثروات استنزفوها من دماء وعرق الناس.. رفعوا سعر متر الارض في بعض المناطق الى خمسمائة جنيه استرليني في وقت سكن الناس القبور والمساجد والخيام وهام الألوف يبحثون عن مأوى..

ماذا فعل السادات بمصر.. وكيف تحمل الناس هذا الكابوس.. يقول الكاتب عبد الله امام «قد حقق السادات للعدو ما يريده بل فوق ما يتطلع اليه.. أمام المجتمع الاستهلاكي التابع.. صفى الاشتراكية هاجم الصناعة.. صالح «اسرائيل».

وقد كان افرازا طبيعيا للمرحلة السوداء من حياة مصر.. مرحلة العفونة والفساد.. تقول كان طبيعيا أن تخلف هذه المرحلة مثل القضية التي من أجلها أعد عبد الله إمام كتابه.. قضية عصمت السادات شقيق الرئيس المؤمن دراكيولا الجديد.. الذي امتص قوت الملايين واتخم بالملايين التي سرقها من التجارة في كل ما يمكن وما لا يمكن الإتجار فيه بدءا من ألبان الأطفال الرضع وحتى حديد التسليح وتجارة السلاح.

هل هو أنور الساداتي أم السادات؟

أثناء محاكمات عصمت السادات وفي جلسة تعرضت لإبن من أبنائه ويدعى جلال السادات كشف الابن عن أكبر سرقة قام بها السادات وهي سرقة اسم العائلة فقد قال جلال وبالحرف للقاضي «أنا اسمي الساداتي» وليس «السادات» وان الرئيس الراحل اسمه «الساداتي» وليس «السادات»..

وفي اليوم التالي نشرت احد صحف المعارضة بيانا من عائلة السادات الحقيقية والمعروفة في مصر تقول فيه أن انور السادات لا ينسب اليها ولا تربطه بها أي صلة.

والمعروف أن بمصر عائلة أصيلة من عائلات الاشراف وفدت الى مصر من الجزيرة العربية وكان كبيرها محمد السادات بطلا مصريا قوميا قاد ثورة القاهرة الاولى ضد جيش نابليون الغازي فقبض عليه كليبر القائد الفرنسي لكن نابليون لم يوافق على اعدامه خوفا من رد الفعل المصري.

ويقول نابليون بالتحديد في مذكراته عن الشيخ السادات انه كان زعيما لثورة القاهرة ورغم ذلك عفا عنه لان «الضرر من قتله أكثر من نفعه لما له من منزلة رفيعة في الشرق ولان قتله يجعله شهيدا لدى الشعب».

ولم يتوقف عند هذا الحد الدور الوطني لهذا الرجل الذي سرق أنور السادات اسمة بل حرض على ثورة القاهرة الثانية وعذبه كليبر وفرض عليه غرامة رفض دفعها فسجنه في القلعة. وكانوا يطوفون به في القاهرة وهو حافي القدمين ويضربونه خمسة عشرة جلدة صباحا ومثلها مساء. ورفض الفرنسيون اخراجه من السجن ليشارك في جنازة ابنه ورغم ذلك التزم بالانفاق على المجاهدين ضد الاحتلال الفرنسي لمصر.

والمعروف ان الرئيس السابق كان مهتما بالتاريخ او هكذا كان يدعي ولعله التقى عبر الصفحات المدونة بالدور الوطني للشيخ السادات فاعجبه فقرر أن يغير اسمه من محمد أنور الساداتي الى محمد أنور السادات.

وقد أرفق الكاتب عبد الله امام بكتابه صورة للتقرير السنوي لوزارة الحربية باسم «الصاغ محمد أنور محمد الساداتي» بسلاح الاشارة الملكي بتاريخ اول مايو ١٩٥٠ حتى ٣٠ مايو ١٩٥١ وموقع من قائد الفرقة الاولى مشاة، منه يتضح ان الاسم الحقيقي

والرسمي للرئيس السابق هو «الساداتي»!

يعني حتى سنة ١٩٥١ وقبل قيام ثورة يوليو كان اسمه الساداتي ثم انتحل اسم السادات. لكن الأغرب من عملية سرقة اسم الشيخ السادات هو ما يقوله مؤلف كتاب «محاكمة عصر السادات» من انه في «ميت ابو الكوم» القرية التي كان يكثر السادات من الحديث عنها بشكل ملفت جدا.. ليس له أي أقارب وليس له بها أي جذور تؤكد حقيقة انتسابه لها.. لا عمّ.. ولا خال لا جد ولا أخ ولا عمة ولا خالة. فقط هناك اصهاره: عائلة زوجته الاولى التي تركها وبناتها الثلاث لتربي بناتها الثلاث بمجهودها..

وخلو قرية ميت أبو الكوم على هذا النحو من أي صلات دموية أو صلات قربى تقفز بالشك في مدى صدق انتسابه، لأنه في الريف دائما هناك الأنساب الواضحة المستمرة.

فاذا أضفنا المبالغة الغريبة بالاهتمام بميت أبو الكوم أدركنا احتمالا ليس بعيدا وهو الا يكون الساداتي من أبناء ميت أبو الكوم أصلا..

العضو الثاني في عائلة الساداتي وليكن لنا الحق الآن في اطلاق اسم الساداتي على الرئيس السابق هو طلعت الساداتي زعيم أكبر عصابة للاتجار في المخدرات باعتراف اللواء عبد الحميد الصغير مدير مكافحة المخدرات السابق أمام محكمة القيم خلال نظر قضية عصمت السادات.

وعن هذا الآخ يقول الرئيس الراحل في كتابه «البحث عن الذات» وقد كانا زميلين أيضا في مدرسة فؤاد الاول الثانوية سنة ١٩٣٠. يقول في البحث عن الذات:

«لما حل ميعاد القسط الثاني أخذه أخي طلعت من والدي ولكن بدلا من أن يدفعه للمدرسة هرب به الى حيث لا نعرف وأنفقه عن آخره ثم عاد ليعلن انه لا يرغب في الاستمرار في التعليم».

ولا تعليق منا على ما كتبه!

أما نفيسة السادات شقيقته فقد استولت على أراضي الدولة وقامت هي وزوجها بتقسيمها وبيعها للناس وبعد موت الرئيس حاولت الشركة الحكومية استرداد الأرض بقضية وتم الحكم على زوج نفيسة السادات باعادة ثمن ما باعوه من أراض والحبس ستة أشهر في جنحة نصب واحتيال تحمل رقم ٨٢٩ لسنة ١٩٨٢!

حتى سكينة الأخت الأخرى والصحفية استدعتها شرطة الجيزة في ابريل ١٩٨٢ لاستيلائها على أرض زراعية مملوكة للاصلاح الزراعي وما زالت قضيتها منظورة أمام القضاء..!

الأخ الوحيد الذي شذ عن قاعدة الانحراف في هذه العائلة هو الشهيد عاطف السادات الطيار الذي استشهد في أول طلعة طيران بحرب أكتوبر وهو بالمناسبة أخ غير شقيق للرئيس الراحل!

يبقى بعد ذلك الأخ موضوع حديث مصر ورمز المافيا والفساد في عصر الرئيس السابق وهو عصمت السادات الذي من أجل جرائمه قام الرئيس السابق بحل أكبر هيئة رقابة بمصر وهي الرقابة الادارية التي كتبت ونبهت وحذرت من استشراء فساده واستغلاله وتشعب نشاطه الاجرامي في كل المجالات من الحديد الى ألبان الأطفال. والخشب والجلسرين والصابون والجرارات والجلوكوز وكابلات الكهرباء ومن الميناء والى الدواجن والشقق..

وكانت الصحف الأجنبية والعربية تنشر عن شركات عصمت السادات المغامرة الفاسدة حتى اضطرت المخابرات المصرية العامة أن ترسل مذكرة واضحة الى انور السادات مرفق بها عقد وقعه عصمت السادات مع مجموعة شركات أمريكية «اسرائيلية» برأسمال ألف مليون دولار».

وهناك مذكرة رسمية من هيئة الأمن القومي بها نص ابلاغ الرئيس السابق بذلك وليس هناك شك في مدى علم انور السادات بنشاط عائلته غير المشروع وعلى رأسهم بالطبع عصمت السادات لان أنين المظلومين والمغتصبة حقوقهم كان يصل الى مكتب شكاوي رئاسة الجمهورية علاوة على التقارير الرسمية التي كشفت في أحيان كثيرة عن تواطىء بين شقيق الرئيس وشقيق زوجة الرئيس المدعو علي رؤف.

من المخدرات الى الاتجار
بكل المحرمات مرورا بسرقة
حليب الاطفال.. هكذا كانت المرحلة!

حتى زوج شقيقة جيهان رؤف وصهر أبو وافية كان له نصيب في الغنيمة فقد اختار أحد شوارع مدينة الاسكندرية الواسعة وكان عرضه ستين مترا واقتطع خمسة عشر مترا من كل جانب يعني بمجموع ثلاثين مترا وقسم الأرض على الجانبين وباعها للناس!

هل رأى أحد في أي بلد من العالم وقاحة وجرأة وعفونة تصل الى هذا المدى!؟

يا جمال هذا عمك عصمت

هذا هو عنوان لفصل في كتاب «قضية عصمت السادات.. محاكمة عصر» توقف الكاتب من خلاله وببعض التروي أمام شخصية عصمت السادات وأمام المجالات التي غزاها بفساده.. عصمت السادات الذي كان مرتبه كجندي في سلاح الحدود خمسة جنيهات وصادرت منه المحكمة مبلغ ١٢٤ مليون جنيه غير الممتلكات!! من خمسة جنيهات الى ١٢٤ مليون جنيه. رحلة من «الاجرام الحقيقي» تدفع بعصمت السادات الى أن يستحق لقب «زعيم المافيا» وليكون واحدا من أكبر زعماء المافيا في العالم.

ويحتار المرء أمام هذا الكم من الجرائم أيها يختار تقديمها للقارىء ولا يكون هناك من حل أمام كثرتها وتعددها سوى ان نسوق عناوين لبعض منها..

كان عصمت السادات يحمي متعاطي المخدرات ويتاجر في الزجاج بالسوق السوداء ويحصل على أتاوات ويشكل مع ابنائه مافيا ميناء الاسكندرية ويسرق توكيلات منتجات مصر للبترول ويتاجر في السوق السوداء في الجرارات الزراعية ويستولي على أراضي الدولة بوضع اليد ويتعامل مع «اسرائيل» ويتاجر في اللحوم والمواد الغذائية الفاسدة ويصدر شيكات بدون رصيد ويسرق شقق الأوقاف والحكومة وقبل كل ذلك له ملف في مكاتب مكافحة المخدرات ويتاجر في المعونات الأجنبية التي ترد لمصر وعلى رأسها ألبان الأطفال..

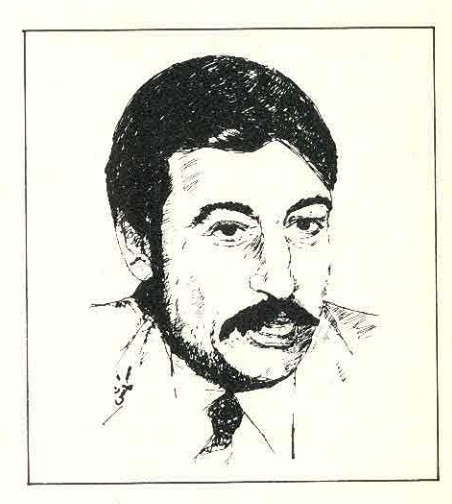
تاريخ حافل على حد تعبير صاحب الكتاب يقودنا الى اعتبار كل من شارك في حكم السادات مسؤولا عما فعلته هذه العصابة بمصر وما فعله أيضا غيرها من العصابات التي لم يتكشف أمرها بعد لسبب أو لآخر.

حقيقة يترك كتاب «قضية عصمت السادات محاكمة العصر» للكاتب عبد الله امام، يترك في قارئه احساس غريب هو مزيج من الغيظ والقرف من هذا المناخ الذي أفرز واحدة من أكبر عصابات استنزاف قوت الشعب المصري والتي تنتمي لعائلة حكمت مصر باسم العلم والايمان مرة وباسم أخلاق القرية مرة وتحت ستار هذه العبارات حول أفرادها مصر الى فريسة سهلة ممزقة كل منهم اقتطع لنفسه الجزء الذي يريد.

و.. دائما كانت هناك الشعوب التي قد تصبر لفترة ولكن لها لحظات استفاقتها»□



عصمت السادات اثناء محاكمته: «المافيا» امام القانون



هذه القصيدة الجديدة
خصّ بها الشاعر حميد سعيد
«الطليعة العربية» في عددها الاول



محمّد البقّال

شعر: حميد سعيد

في زحمة المشردين أراه .. أو القاهُ
كانَ يريدُ مني ان ارافقهُ ..
وكنتُ أريدُ رفقتهُ الى الزمنِ المشاكسِ
كانَ يكتشفُ اعتراضاتي عليهِ
وينتهي منها بدائرةٍ من الأصحابِ .. والخمر الرديئةِ
كنتُ أتبعهُ اليها ..
غير ان حدودنا معروفةٌ
لا استطيعُ تجاوزاً أو يستطيعُ ..
وكانَ مني فيه غضبتهُ ،
وبي مما بهِ قلقٌ ،
وحاولنا مراراً ان نساومَ حزننا
أو ندعي فرحاً
وحاولتُ الهروبَ .. وحاولَ النسيانَ ..
في امرأةٍ واخرى،
وألتقينا في ذرى الاحزانِ ثانيةً ،
وحاولنا .. ولم نُفلحْ ،
وحينَ مضيتُ في حلمي ،
تزوَّج .. ثم أنجبَ تسعةً ..

كبروا ..
وصاروا يملأونَ حياتهُ فرحاً
وفي ألقِ التوهجِ ..
كانت الايام تحملهم اليَّ ..
يرون في حلمي براءتهم ،
ارى في التسعة النجباءِ .. صحوَ العمرِ
كل حدائق الأجدادِ .. والشعرُ العظيمُ
قصائدُ الغزلِ ..
الطيورُ البيضُ ..
تسبقهم الى الوطنِ الجديدِ
كأن قافلةً من الألوانِ
تكبرُ في الخطى .. وكأن صبح الله آتٍ
أيها الوطنُ الذي نهوى ..
مباركةٌ رياحكَ .. حين تحملنا اليكَ
وطيبُ ماءُ العراقِ
وطيبُ شجرُ الطفولةِ ..
ان مصعبَ سيدُ كالضوء
تنتشر البشائر في صباه



وترتدي الثكناتُ لونَ عيونهِ . .
ولمصعبٍ غدهُ الجميل
أصبحُ من غدهِ الجميلِ
لكَ . . يازمانَ الوصلِ غنينا ، ،
وقاتلنا لأجلك
ألفُ أندلسٍ ترافقنا اليكَ
وما أرتضينا غيرَ وجهكَ والبشارةَ . .
كل احلى الناس . . تهوانا
ولم نعشق سواكَ . .
بكَ اتحدنا ،
واكتشفنا مفردات ،
ما أبحتَ بها لغيرِ صغارك الفقراء
تلك قصيدتي الأولى
وذاك هواي . .
أفتتح القراءةَ باسم من أهوى . .
ومن صحوِ القصيدةِ . . تظهر أمرأة مباركةٌ
تدور على البيوتِ . . وتطرقُ الأبوابَ . .

يفتــح مصعبٌ والتسعةُ النجباءُ . .
باباً
ان بيتَ محمد البقّال صارَ مدينةً
ومحمد البقال مزهوٌ بحاضرهِ
ومندهشٌ بماضٍ كنتُ أحمله اليهْ

أمسِ التقينا في نداءِ القادسيةِ
كل هذا العمرُ مرَّ . . وما التقينا . .
مثلما كانَ اللقاءُ على نداء القادسيه ،
للروحِ ذاكرةٌ . .
وللشعر اعتراضات . .
ولي منها . .
ولكن العراقَ مُبرأُ . .
الرافدان ونخلنا والناس والأطفال والشهداءُ
مثلُ حليب أمك . . يا محمدُ
والذينَ يدافعونَ عن العراقِ
ويدفعون الليلَ عن شمسِ العراقْ ،
راياتنا والخبزُ والألقُ المقيمُ
واغنيات الفجرِ والنهرُ العظيم
وكأول الصبواتِ يزحمنا النداءُ . .
نسيرُ في غضب البراءةِ . .

والعراق . .
بينَ الأناشيدِ النبيلةِ . .
والهوى والشعر واللغة الجديدةِ . .
كل مفردة . .
تحاول ان تعودَ الى صباها
وتظن كل فتى فتاها
الواقفون على حدودِ الليلِ . .
طه . .
ما خضتَ هذي الحربَ ،
الا كي ترى وطناً الاها

هم يقتلون الشعر . .
ان صبا القصيدةِ يستفز الموتَ ،
يخرجُ من وساوسهم الينا . .
يأتون مقبرةً . . ونصمدُ . .
رايةً
وطناً
ونضحكُ
أنتَ تعرفُ يامحمدُ . .
ان ضحكتنا التي ما فارقتنا . .
قد يبدأ العصيان منها
وسيكتبُ التاريخُ عنها

نافذة

سيد العارفين!

ليس بالضرورة ـ وللضرورة احكام ـ ان يكون الشاعر سيد العارفين بالشعر، قوانينه وتراكيبه، والروائي سيّد العارفين بالرواية، اساليبها ومدارسها، ذلك لأن الرواية أو القصيدة ليست صناعة يدوية على طريقة صنع السجاد، يضع الشاعر أو الروائي كلماته على النول الخشبي فتخرج مسدّاةً من الجهة المقابلة، فينفضها في الهواء، فاذا بها قصيدة أو رواية تسعى!!

بعض الشعراء يحاولون عبثا ان يكونوا نقاداً، وبعض الروائيين يحاولون عبثاً أيضاً أن يكونوا أصحاب نظريات في الرواية، وهل كانت عدم قدرة السياب على الكلام عن الشعر تمنع من كونه شاعرا فذاً وطليعياً؟، بالمقابل ـ وكفرضية اخرى ـ هناك من يدعي الشعر بل ويجيد الكلام عن القصيدة، اشكالها ووظائفها، ولكنك حين تقرأ له نصاً تصاب بالخيبة وبالخواء في آن. مرة كتب نابوكوف الروائي الروسي المولد والاميركي الجنسية انه تقدم بطلب انتساب الى احدى الجامعات البريطانية ليشغل فيها منصب محاضر في الرواية وحين تم عرض الطلب على لجنة قبول الأساتذة قال أحد الاعضاء: لو سلمنا جدلا بان نابوكوف روائي جيد ومتمكن وهذه مسألة بحاجة الى براهين، فان كونه كذلك لا يؤهله بالضرورة لان يكون خبيراً في فن الرواية أو ناقدا لها ومحاضراً عنها. ان ذلك يجعلنا مرغمين على النظر الى الفيل باعتباره باحثا في علم الحيوان لمجرد ان المؤهلات التي يمتلكها تتلخص في انه فيل من فيلة الغابة أو حديقة الحيوان.

اذن، فان نابوكوف الروائي، ليس بالضرورة افضل من يتحدث عن الرواية، وهذا لا يعني حالة تعميمية، فلقد عرفنا شعراء وروائيين كبارا تحدثوا عن الشعر والرواية كأفضل ما يكون الحديث عنهما، غير ان الذي يسود ساحتنا الثقافية العربية الآن، أمر يدعو للقلق وللاستغراب في آن واحد...

شعراء لا علاقة لهم بالشعر، يتحدثون عن انجازات عظيمة لهم في هذا الميدان، وقصاصون لا علاقة لهم بالقصة يتحدثون عن التكنيك القصصي الجديد الذي أضفوه على القصة العربية المعاصرة. ترى ماذا يقول المبدعون الحقيقيون؟ وما هو موقفهم ازاء هذه الحالة؟ بعضهم فضّل أن يسكت ويترك الحبل على الغارب، لأنه على يقين بأنه الباقي وما هؤلاء الا الزّبَدُ الذي يذهب ولا يترك بعد رحيله أثراً، وبعضهم يسخر ولو مع نفسه، من حال الصحافة الثقافية في بعض منابرها، التي تروج لهؤلاء، وكأنهم مادة لتسويد الصفحات البيضاء لا غير.

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

كتاب حاوي عن جبران

الكتاب الذي ألفه الشاعر الكبير خليل حاوي عن جبران خليل جبران باللغة الانكليزية، صدر مؤخراً مترجما الى اللغة العربية عن دار العلم للملايين.

قام بترجمة الكتاب سعيد فارس باز وقد حمل عنوان (جبران خليل جبران اطاره الحضاري وشخصيته وآثاره).

الحلواني.. جديد محمد جلال

رواية محمد جلال الجديدة «الحلواني» تصدر قريبا عن احدى دور النشر القاهرية. أجواء الرواية هي ذات الاجواء التي عاشت فيها شخوص «عطفة خوخة» و «قهوة المارودي»... وهي السادسة عشرة في انتاجه الروائي.

محمد جلال سبق وان نعته الصحف المصرية ونشرت خبر موته على صفحاتها غير انه ـ بعد ان كان مريضا ـ تماثل للشفاء وعاد الى عمله الصحفي رئيسا لمجلة الاذاعة والتلفزيون.

صناعة الجوع

صناعة الجوع أو خرافة الندرة هو عنوان كتاب نيسان من سلسلة عالم المعرفة التي تصدر في الكويت.

الكتاب من تأليف فرانسيس مورلابيه وجوزيف توليز وترجمة احمد حسان. راجع الترجمة الدكتور فؤاد زكريا ومن موضوعاته: رعب الندرة، لوم الطبيعة، تحديث الجوع، المعونة لمن؟، ولعبة التبادل التجاري.

غاب الفنان... وحضر الملك!

معرض سلفادور دالي الذي تشهده مدريد حاليا حضر حفل افتتاحه ملك اسبانيا خوان كارلوس تصحبه زوجته الملكة صوفيا.

وقف الملك أمام لوحة تمثله شخصياً بريشة دالي على طريقته السرياليه. الملك كان يتجول في قاعات المعرض دون أن يرافقه الفنان الذي اعتذر عن حضور المعرض لمرضه! قبل افتتاح المعرض وضع الملك كارلوس طائرة خاصة تحت تصرف دالي لاتاحة الفرصة له للاشتراك في معرضه معربا عن امله في أن يتمكن من استقباله شخصياً، غير ان دالي البالغ من العمر ٧٩ عاما لم يحضر، وظل راقداً في فراشه!

برخت في المنفى

الفترة التي قضاها برخت في الولايات المتحدة الاميركية والمحصورة بين عامي ١٩٣٣ ـ ١٩٤٧ هي محور الدراسة التي صدرت حديثا تحت عنوان «برخت في المنفى» للكاتب الاميركي بروس كوك...

بالنقد والتحليل تعرض المؤلف لشخصية برخت في امريكا حيث نفته الحكومة الالمانية مبرزاً من خلال رؤاه في المسرح الملحمي وأبرز خصائص فنه المسرحي.

رسائل صاند إلى فلوبير

كتاب جديد يضم الرسائل التي تبودلت بين الروائي الفرنسي فلوبير والكاتبة الفرنسية جورج صاند... صدر حديثا في الاسواق الفرنسية.

جمع هذه الرسائل دونير بوسك وروبير هارس وأبرز ما في الكتاب المقدمة التي وضعها جامعا الرسائل والتي توضح ظروف تعرف فلوبير وصاند ببعضها حيث كانت صاند في الستين من عمرها في حين كان فلوبير في الثانية والاربعين.

الطيب صالح.. كتاب وشهادة فخرية

عن دار الجامعة للطباعة والنشر في العاصمة السودانية صدر كتاب جديد للدكتور عبد الرحمن الخانجي بعنوان «قراءة جديدة في روايات الطيب صالح» عن جامعة ام درمان الاسلامية.

الكتاب عبارة عن دراسة تحليلية لشخصيات الطيب صالح في رواياته ومفهوم الزمان واللغة من خلال موقع الطيب صالح في مسيرة الرواية العربية المعاصرة. من جهة اخرى منحت جامعة الخرطوم الطيب صالح شهادة الدكتوراه الفخرية تقديرا لجهوده المتميزة في الميدان الروائي العربي.

صقر قريش على الشاشة

حياة عبد الرحمن الداخل ـ صقر قريش ـ ستكون موضوع فيلم جديد يتهيأ لانتاجه السينمائي الاسباني خايمي أو ريول.

كتب قصة الفيلم غيدو كاستيلو وأطلع عليها عدد من المستشرقين الاسبان وقد شجعت حكومة اسبانيا فكرة الفيلم وابدت استعدادها للتعاون مع منتجه...

بلاشار وجدلية الزمن

عن المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر في بيروت صدر كتاب «جدلية الزمن» لغاستون بلاشار.

الكتاب محاولة فلسفية داخل النفس المعذبة التي تشكو من الزمن عبر تعريجات على التحليلات الايقاعية والسأم الزماني والسعي خلف الطمأنينة.

نقل الكتاب الى العربية خليل أحمد خليل.

الصورة في الشعر السوداني

للناقد السوداني الدكتور حسن عباس صبحي صدر كتاب جديد بعنوان «الصورة في الشعر السوداني» وهو محاولة تحليلية لابرز اتجاهات الشعر في السودان خلال الفترات التاريخية التي مر بها.

انتهج الناقد في كتابه الجديد منهج التحليل والمقارنة بغية الوصول الى عناصر الصورة الشعرية عند الشعراء الذين تناولتهم الدراسة.

معهد «العالم العربي» في فرنسا

في مؤتمر صحفي عقده بالعاصمة الفرنسية مؤخرا فيليب أردن رئيس معهد العالم العربي قال: «ان مهمة المعهد ستتركز على تعريف المواطنين الفرنسيين بالثقافة العربية الاسلامية، مؤكدا ان نشاط المعهد لن يقتصر على فرنسا وحدها وانما يستهدف الى توسيع نشاطاته في عموم اوروبا».

المعهد بدا نشاطه رغم عدم الانتهاء من المبنى الجديد الذي من المقرر افتتاحه في العام ١٩٨٦، وسيضم مكتبة واسعة فيها أكثر من ٤٠ الف كتاب عن الحضارة العربية الاسلامية، ومركزا للوثائق والمعلومات، ومتحفا وقاعة كبرى للمؤتمرات والعروض الفنية وقاعات صغيرة للندوات.

الى جانب فرنسا ساهمت في تمويله تسع عشرة دولة عربية حتى الان بمائة وخمسة وعشرين مليون فرنك فرنسي.

انتهاء العمل في «الرحيل المر»

المسلسل الخليجي (الرحيل المر) انتهى مؤخرا تصوير حلقاته في احد الاستوديوهات اليونانية وبكلفة قدرت بثلاثمائة الف دولار.

قصة المسلسل كتبها فواز الشعار واخرجها كحلقات تلفزيونية عدنان ابراهيم وشارك في تمثيلها سامي قفطان وعادل عفانة وشذى سالم وغزوة الخالدي وابراهيم الصلال ومها المصري...

استغرق تصوير المسلسل شهرين كاملين خلافا للمسلسلات التلفزيونية المماثلة التي عادة ما يستغرق العمل فيها شهرا او اقل ومن المتوقع ان يلقى نجاحا كبيرا حين يتم عرضه على شاشات التلفزيون العربية.

١٩١٩. ويعتبر نص (الحقول المغناطيسية) الى جانب (البيان السريالي) من ابرز المصادر الفنية حول دراسة الفن السريالي... وقد قامت المكتبة بدفع مبلغ ١٢٧ الف فرنك فرنسي مقابل الحصول على هذه المخطوطة النادرة.

تكريم الاحياء.. ظاهرة جديدة

دراسات عربية واسلامية عنوان الكتاب الذي اهداه اصدقاء العلامة محمود محمد شاكر وتلاميذه له: لمناسبة بلوغه السبعين، تقديرا لفضله الجم في خدمة التراث من خلال تحقيقه للعديد من امهات الكتب.

يضم الكتاب الذي اشرف على اخراجه احمد حمدي امام، وايمن فؤاد سيد، مقالات عن الاستاذ «شاكر» فكره، حياته، مؤلفاته، الى جانب مقالات ادبية وتاريخية ونصوص محققة منها:

قصيدة الغريب للاسدي للدكتور حسين نصار، شرح لامية العرب للعكبري، لرجب الشحات... عمدة الادباء في معرفة ما يكتب بالاف والياء لابن الانباري، للدكتور رمضان عبد التواب. ويقع الكتاب في ثمانمائة صفحة من الحجم الكبير.

في بيروت، صدر مؤخرا كتاب آخر مشابه لهذا الكتاب، لتكريم الدكتور إحسان عباس، لمناسبة بلوغه الستين..

تكريم العلماء والادباء في حياتهم، ظاهرة عربية جديدة وجديرة بالاهتمام.



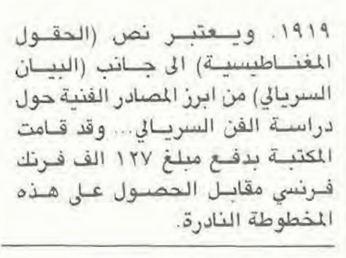
دالي مع غالا

المكتبة الوطنية الفرنسية تشتري «الحقول المغناطيسية»

المكتبة الوطنية الفرنسية التي تعني الى جانب واجباتها في الحفاظ على نسخة من كل مطبوع يصدر في فرنسا، تقوم ايضا باقتناء المخطوطات النادرة التي تشكل ذخيرة فكرية حية من ذخائر الفكر العالمي المعاصر..

آخر ما اقتنته المكتبة الوطنية في فرنسا المخطوط الاصلي لنص (الحقول المغناطيسية) الذي كتبه الشاعر الفرنسي اندريه بريتون رائد الحركة السريالية..

اشترك في كتابة هذا النص الفريد الشاعر الفرنسي فيليب سوبو عام



خليل حاوي



الطيب صالح



برتولد برخت



جبران خليل جبران

دعوة للقارئ الموجود..
والقارئ الذي نريد ايجاده

من اجل مشروع ثقافي.. خلّاق

لا بد ان يكون صوتنا حارا..
وبعيدا عن حياد كاذب

ما الذي تريده صفحات ثقافية محدودة بين دفتي مجلة جديدة على الوسط الاعلامي العربي عامة، ووسط المجلات العربية العاملة في أوروبا؟

ثم ماذا تستطيع أن تقدمه هذه الصفحات المعدودة، في مجلة غير ذات اختصاص ثقافي مباشر، بل تسعى لأن تكون جامعة وشاملة بما يعطي للاسهام الثقافي خطا مناسباً فيها؟

سؤالان نحس بضرورة الاجابة عنهما، بتوضيح عناصرهما، مع بسط ما يمكن أن يشكل الرؤيا الثقافية للعمل الخصوصي والاضافي، الذي نزعم ان هذه المجلة تريد ان تسهم به الاسهام المتواضع والخلاق في آن.

إن إسهامنا الثقافي يريد أن يكون عربيا، أولا، أي منطلقا من صميم الاحساس بشواغل الثقافة العربية الراهنة، وبحثها لاعادة صياغة وتجديد قدراتها وهياكلها الفكرية. وهذا المسعى لا ينفصل، في العمق، عن التجربة العربية الشاملة، متعددة الفروع في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والثقافية، في منظورنا، جزء من هذه التجربة الكلية، وباعث من بواعث نهوضها وتحررها.

إن هذا الاسهام الثقافي، ثانيا، يريد أن يعالج قضايا الثقافة والأدب معالجة متفحصة نقدية، بما يجنبه الاسفاف والمحاباة أو يوقعه في كثير من المزالق المعهودة، ولكي يصدر عن هذه الروح لا بد له من خط فكري جاد، ومن التزام مبدئي غير هين يجنبه التراوح الانتهازي، والتلفيقي بين كل المواقف والتيارات.

إن الالتزام الفكري المبدئي من شروطه الاساس وضوح في الرؤيا، وإحساس بضرورة تثوير ثقافتنا، وتعميق كثير من مفاهيمها، ومجانبة السطحية وأساليب المعالجة المخملية. غير ان هذه المبدئية لا تعني الجمود، أو المفهوم الثقافي ذا البعد الواحد، بل تحب ان تتحرك في بحبوحة التصورات والاجتهادات الثقافية والابداعية حين تصب هذه في مجرى انماء رؤيتنا الثقافية، نحن، وتمكيننا من توليد وتقدم انتاج ناضج، عميق ومتفتح.

وفي خط الالتزام الفكري المذكور لانعدم أن نتحرك ضمن فضاء سياسي وايديولوجي، على ان العمل الثقافي هنا، يأخذ بعين الاعتبار ظروف ومكونات هذا الفضاء، ويعمل على استيعابها محققا التفاعل والريادة في صيغة مشتركة. واذا كنا نفهم سلفا، بأنه لا ثقافة بدون سياسة أو موقف سياسي، فإننا، في الوقت ذاته، نتطلب من السياسة أن تشترك معنا في أهداف التقدم والتجديد. وعندئذ فلن ينظر الى الاسهام الثقافي كتابع أو بوق، ولكن كمشروع خلاق يمتلك زاده الخاص وأدواته المستقلة في اخصاب الحياة السياسية، والفعل الاجتماعي في وطننا العربي.

ونحن حين نتحدث عن الخط الفكري السديد، وعن الجدية، لا نريد أن يكون هذا مبعث استثقال أو يسري الضجر الى أحد.. ان صفحات معدودة، أيا كانت نوايا واستعداد من يشرف عليها، غير قادرة على أن تقدم الكثير، أو أن تكون بديلا لمشروع ثقافي - دراسي حقيقي نحلم به جميعا. ومن ثم فإن عملنا سيسعى للتجاوب مع نوعين من القراء: قارىء نفترضه فنقدم إليه، وهو موجود، المادة الثقافية، والأدبية والفنية التي يريد الاطلاع عليها، جدية ومنوعة وطرية. وقارىء آخر نريد أن نوجده فنخرجه من غيابه أو حياده، ونحن على يقين من حضوره، فنحاول أن نجعله يسترد الثقة في إمكانية الصحافة الثقافية، بأن يتعرف على طراز آخر من التعامل مع الوسط الثقافي والأدبي والفني.

إننا، ونحن في بداية الطريق، لا ندعي لأنفسنا أية رسولية، ولا نزعم أننا نحمل مهمة إصلاحية. كل ما هناك هو أن لدينا قدرا من العزم، وطاقة من الحماس والاخلاص، نريد ان ندفعها في مجرى قدرات اخرى سبقتنا، وأن نسهم، مع الايام، ضمن امكانية الرسالة الاعلامية الثقافية، في تنوير القارىء العربي، نزيل وطنه كان أو مهاجرا، وجعله على اتصال مستمر مع حصيلة العمل الفكري والابداعي العربي، ومع حصيلة ما نستطيع أن نلاحقه من تيارات الفكر وعطاءات الفن في الغرب الأوروبي.

وبالفعل فإن صدورنا من باريس، قلب الاشعاع الفكري والفني في اوروبا، يلقي علينا تبعة كبرى، ومسؤولية نأمل أن نوفق في تحملها والوفاء بها. ومن هنا نعتقد ان من مهمتنا أن نكون حاضرين في النشاط الثقافي الاوروبي، أو الفرنسي منه على الاقل، فنتجاوب ونتابع ونرصد، وبإجمال نكون عينا مفتوحة على ما يجرى حولنا.

إن مشروعنا، بعد هذا، يظل بريقا من حلم شائع، نحب أن تلتقي معنا فيه كل الجهود والاقلام المخلصة والمؤمنة بقدرة الاعلام العربي على أن يتجدد ويسهم، في الجانب الثقافي الذي نحن بصدده، في بلورة وعي فكري وفني خلاقين، وفي ربط علاقة راشدة مع القارىء العربي، في مشرق وطن العروبة ومغربها على قدم المساواة، دون أي تمييز.

ولأننا نعيش حاضرنا العربي في معركة حامية ضد كل اشكال الهيمنة والتوسع الخارجي، ضد التخلف والجهل والتدجين، ومن أجل تحقيق المطامح الكبرى لأمتنا، فإن صوتنا يبدأ من الآن حارا، مختلجا بحدوس البناء والتجديد، ومعتنقا لالتزام الفعل العميق، يطلع صوتنا من فوهة التحدي كما يستمر تاريخيا اليوم من فوهة البندقية. لا نريد ان نصالح أو نتحدث باسم أي حياد كاذب، فكما لا حياد في السياسة يخلو الحياد من العمل الثقافي. ولكن باسم كل ماعشناه في العصر العربي الراهن من هزيمة واحباط، ومن أحزان ونضالات وأفراح عابرة، نحب ونحب ونحب أن تفتر كلماتنا من ثغر متفائل ونحن نبدأ في الاعوام الجديدة المقبلة□

أحمد المديني

معرض الكتاب الثالث بباريس

٩٠٠ دار نشر في القصر الكبير

ظلت الكتابة هاجس الانسان الاول منذ نزوعه الى نقل أفكاره للاخرين.. على جدران الكهوف باديء الامر مسجلا بعض طبائعه في الصيد والفلاحة، منتقلا بعد ذلك الى استخدام الواح الطين وأوراق الشجر... وحين تيسرت له سبل الكتابة القلمية عبر اختراع المطبعة والورق صار له كتابه الذي شكل في الحضارة البشرية هاجساً آخر من هواجس الانسان المتعددة طارحا من خلاله قوانينه وأفكاره ورؤاه..

الكتاب هذا العالم الذي يختزنه غلافان من الورق صار رغيف الانسان الذي يشبع العقل والمخيلة، وصارت له مؤسساته التي تعني بنشره وتطويره وتوزيعه وطباعته وصناعة أغلفته والتفنن في اخراجه، مما جعل دور النشر تتبارى في تطوير كتبها وسلاسلها وأغلفتها واصبحت لها سماتها التي تميزها.. بل وسمعتها القرائية والموضوعية فضلا عن أن لكل دار نشر قراءها وجمهورها الذي يتابع عن كثب اصداراتها سواء في الموضوعات العلمية أو الادبية او المعرفية بشكل عام.

ومعارض الكتب - على هذا الاساس - مناسبات لتعرض خلالها المطبوعات والاصدارات التي تشكل الخلاصة المطبعية لدور النشر وللمؤلفين.. وعادة ما تحفل هذه المعارض بالجديد من الكتب والمطبوعات والمؤلفات التي تشكل رصيدا فنيا لها تتعمق فيه مباديء دور النشر نفسها سواء تلك التي تعني بالنص الادبي شعرا أو رواية أو قصصاً أو تلك التي تعني بالنص التاريخي وتحقيقه والتي تعمد الى نشر العلوم على اختلاف فروعها وجذورها.

ومعرض الكتاب الثالث الذي اقيم في قاعة القصر الكبير بالعاصمة الفرنسية للفترة من ١٥ الى ٢٠ نيسان كان مناسبة من تلك المناسبات التي تهتم بها دور النشر كثيرا. من خلال حجز اجنحة خاصة بها لتقدم للجمهور آخر ما أفرزته ماكناتها الطباعية.. وقد اشتركت في هذا المعرض تسعمائة دار للنشر باللغة الفرنسية سواء تلك التي داخل فرنسا أو خارجها. رغم ان كثيرا من الناشرين وأصحاب المكتبات قاطعوا المعرض لهذا العام لاسباب تتعلق بزيادة الضرائب التي فرضتها الدولة.


كتب عن حضارة الشرق

3e SALON DU LIVRE
15-20 AVRIL 1983
PARIS • GRAND-PALAIS

ملصق معرض الكتاب



بعض الأجنحة من معرض الكتاب

البهو كبير الى الحد الذي استوعب اجنحة لكل دور النشر هذه، مع كامل الخدمات التي تقدمها عادة في مثل هذه المعارض، «كاتلوغات» وكراريس وفهارس للتعريف بمطبوعاتها والمؤلفين الذين يتعاقدون معها... ولعل من اهم ما يلفت النظر في هذا المهرجان الكتابي هو تنظيمه الدقيق الذي يقود الرواق فيه الى رواق آخر، بحيث لا تستطيع الا ان تتوقف أمام الواجهات التي تقدم آخر الخبرات الفنية والصناعية في اخراج المطبوع.

بعض دور النشر اعلنت في المعرض عن تحقيق بعض الوقت للمؤلفين الذين سيحضرون لتوقيع كتبهم التي يشتريها الجمهور. وهي مناسبة يتم من خلالها تعرف الكاتب على جمهوره والقراء الذين يواكبونه. فضلا عن وجود اذاعة داخلية تعقد الندوات بين اصحاب دور النشر والجمهور والمؤلفين.

في المعرض لن تعدم آن ترى عددا من المؤلفين العرب حاضرين من خلال كتبهم المترجمة الى اللغة الفرنسية مثل جبران خليل جبران الذي أصدرت له دار السندباد مجموعة من كتبه ودواوين بعض الشعراء العرب. وتلك الكتب التي تعني بالجانب التراثي العربي وتحقيق المخطوطات العربية□

سينما

المهاتما غاندي:
فيلم عن حياة أمة في رجل

٢٢ مليون دولار عن رجل كاد يموت من الجوع

بريطانيا التي أهانته أعادت له الاعتبار بعد أكثر من ثلاثة عقود من السنين ... غاندي الذي اصبح أباً للهنود، وهم هكذا ينادونه، هذا الرجل الفقير الذي ما نسج غير ثوب واحد وأبى أن يأكل اللحم مكتفيا بالنبات، غاندي الذي نام على التراب وتذوق مرارة الجوع والنسك كلف انتاج فيلم عنه اكثر من ٢٢ مليون دولار؟ ... وحصد ثمانية جوائز اوسكار ...

قصة الفلم تبدأ أو تنتهي بالحكاية ذاتها... شاب متعصب يتقدم بين الجموع الغفيرة محاولا أن يقبل قدمي المهاتما، وحين يحنو عليه الاب غاندي طالباً منه أن يستقيم في وقفته، يفاجئه بالرصاصة القاتلة.

.. هكذا يبدأ الشريط وهكذا ينتهي، وبين البداية والنهاية حياة رجل لا تحتاج الى كثير من التفسير فقد باتت معروفة ومتداولة بين الجميع.

ريتشارد اتنبورو الذي كان يحلم بتحقيق المشروع منذ فترة طويلة واجه صعوبات عديدة على طريق اخراج الفلم، وظل المشروع يتلكأ كلما بدأ خطوة اولى فيه، الى ان عقد العزم أخيرا على البدء بتصويره... نهرو قال له: «اياك أن تؤله الرجل»... غير أن اتنبورو كان يؤمن بأن غاندي رجل عظيم، وأية احاطة بشخصية من هذا الطراز لا بد أن تعطي ثماراً عصية أو أن لها طعماً خاصاً...

غاندي الذي كان طوال الفلم يردد أن لا فرق بين الاديان صرعته آخر الامر العصبيات والفتن... هذا الفتى الذي بدأ محاميا شابا في افريقيا الجنوبية عام ١٨٩٣ والذي قذفه أحدهم من عربة الدرجة الاولى في القطار لأنه هندي لا يحق له سوى الركوب في الدرجة الثالثة، هذا الشاب الحنطي صار فيما بعد رمزاً للهند ولتطلعها المستقبلي نحو الاستقلال... رمزاً للسلام الذي يتضاد مع العنف أياً كانت أشكاله... ومخرج الفلم لم يتعرض كثيرا للاحساس العنصري الذي لمسه غاندي خريج كلية الحقوق في لندن، ربما لكي لا يثير المشاكل في الهند ذاتها والتي كانت احداث آسام الاخيرة نتيجة معروفة لها...

٢٠ عاماً والسير اتنبورو يحلم بفلم «غاندي»، تحضيرات عديدة وسيناريوهات مختلفة، ونقابة السينما الهندية تحتج على تحويل جزء من ميزانيتها لاخراج الفلم، الا أن اتنبورو يعد بتحويل نسبة من ارباح الفلم لتعزيز ميزانية السينما في الهند... وكانت المشكلة العثور على ممثل يؤدي دور شخصية غاندي!

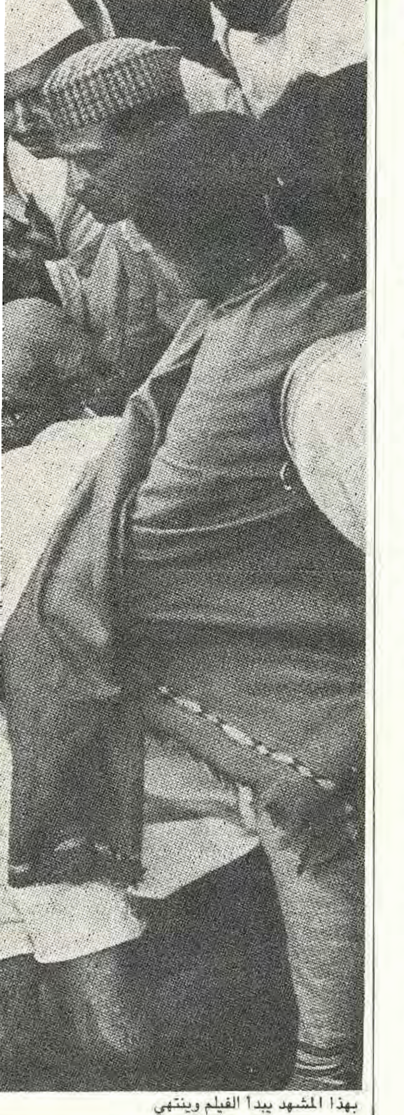
الممثل الهندي الاصل والبريطاني الجنسية بن كينغسلي، المسرحي الذي يجيد اداء الادوار الشكسبيرية على مسارح لندن، والذي قرأ كثيرا عن غاندي «أبو الامة» وشاهد الكثير من الافلام الوثائقية عنه، هذا الممثل الذي لم تكن له سابقا تجربة مع السينما اسند اليه الدور فكان أن حصل على الاوسكار كأحسن ممثل لعام ١٩٨٣ في وقت لم يحصل عليه فوندا بكل ماضيه السينمائي العريق الا في آخر فلم من افلامه... بن كينغسلي ممثل يجري دم الهنود في عروقه فهو من آب هندي وأم بريطانية ولقد ولد قبل ٣٩ سنة في اليوركشير، واضطر قبل وقوفه أمام عدسات التصوير الى تعلم رياضة اليوغا وتخفيف وزنه ثمانية كيلو غرامات على الاقل، ولقد أغرم باللعبة السينمائية... نهار كامل من اجل دقيقة تصوير واحدة.

فلم «غاندي» هو حصيلة بن كينغسلي وهو حصيلة اتنبورو أيضا، ذلك لأن الفلم مصنوع بتقنية عالية وبأداء متقن واخراج متميز، ولقد توقع له النقاد حتى قبل أن تظهر جوائز الاوسكار بأن يحصل على احدى عشرة جائزة، وظل هذا الاعتقاد قائماً، رغم أنه لم يفز سوى بثمانية جوائز...

شخصية غاندي في الحياة كما في الفلم هي شخصية اسطورية غير أنها من الواقع، مسحوبة بعنف من الماضي المتراكم الى الحاضر الذي فيه من التراكمات ما لا تحصى... كان يحيط به عدد من قادة الهند، من مختلف الطوائف والاجناس... وهكذا كانت جملته اكثر اثارة من اية جملة حوارية اخرى... عالم بلا تفرقة.

في شبابه كما في شيخوخته، من امتحان قدرته على الاضطهاد وحتى مسيرة الملح، من الجوع والغزل على النول الى المذابح التي شهدها وعاصرها وحتى الهتافات التي كانت تنطق بها ملايين الافواه التي تحييه اينما وجد... ذلك هو غاندي... والفلم بهذا المنطق ليس توثيقا تاريخيا لحياة رجل مشهور مثل المهاتما. إنه أيضاً صناعة سينمائية متقنة □

فيصل جاسم



بهذا المشهد يبدأ الفيلم وينتهي



غاندي... لحظة الوداع

مهرجانات

من مباراة بين الشعراء الى يوم للشعر

للشعر عيد... وللنثر ايام عادية

للشعر عيد، وللنثر أيام... للشعر الفرح، وللنثر الزحام، التفاصيل، السياسة، العادات، الأيام المتشابهة، كل الاوقات إلاوقت واحد هو وقت الشعر، لازمن له وواقع بين كل الفصول.

في السياسة الفرنسية يجمع الكل على هذا الميثاق ـ الميقات : جاك شيراك، هناك، وجاك لانغ، هنا. في بناية «لي هال» وقريبا من مجمَّع بومبيدو يجهز شيراك، عمدة باريس دارا للشعر، ويخرج الزمن الاشتراكي من قمقم التنظير، والاحتجاج الدقيق للعلوم الانسانية، كما حدث في لقاء السوربون، ليرفع فوق رؤوس الفرنسيين قوس نصر للشعر، هو يوم عيد، وذلك ما عاشه الجميع يوم ٢٤ نيسان (أبريل) الماضي.

بعيدا عن احتمالات الكلمات، اذ تقترب أو تبتعد، وأيا كان الشجن الذي يسري في جسد العبارة، هكذا لا بد يتفتح الوقت الاشتراكي، الوقت الانساني ليضوع مع مطلع الربيع زمن «نشتهيه جميعا، لكن لا ندركه».

في البداية، فكرت وزارة الثقافة الفرنسية بتنظيم مباراة، لقرض الشعر، لكن الفكرة اعتبرت مثيرة ومستعصية تخوفا من انهيال آلاف القصائد، والمسالة مجربة، في منابر ومؤسسات مختلفة. واخيرا استقر الرأي على يوم وطني هكذا كان.

وبالرغم من هذه الحفاوة التي يلقاها الشعر في فرنسا، فديوان الشعر هو اقل الكتب في سوق المبيعات، ويعتبر بيع الف نسخة من ديوان شعر حدثا هاما. ومن بين ٢٥ الف عنوان، التي تصدر سنويا في فرنسا لا يمثل الشعر سوى ٢٣٠ عنوانا، اي بنسبة ١٪ فقط. واذا كان حوالي ٣٤،٩٪ من السكان يعلنون بانه يتوفر في مكتباتهم الشخصية اعمال شعرية فان ١،٧٪ هم الذين يقولون بانهم يقرأون شعراً.

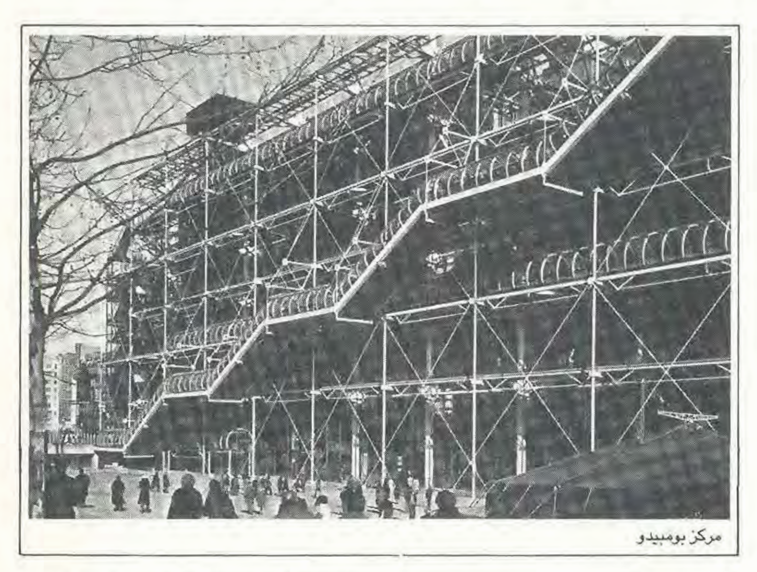
ومع هذا فسوق الشعر، رغم انها لا تطمع في المنافسة مع البضاعة الثقافية المطلوبة، تظل نافقة، ان عدد المجلات الشعرية قد تزايد عن ذي قبل سنة ١٩٧٩ كان عددها ٢٥٠ ووصلت اليوم الى ٥٤٨، كما يستفاد من اخر تحقيق انجز في هذا الموضوع، وعدد ما تطبعه المجلات الشعرية من نسخ لا يتجاوز، ٥٠٠٠ نسخة لكل واحدة تستقبلها ٥٠ مكتبة فقط، في فرنسا كلها.

نكتفي بهذه الارقام، وغيرها كثير، لاعطاء فكرة عن الضيق التجاري الذي يعرفه الشعر اليوم في فرنسا.

لكن ماذا عن قيمة الشعر الفنية، ماهي مجالات التجديد، والمغامرة الابداعية التي يرتادها شعراء فرنسا؟

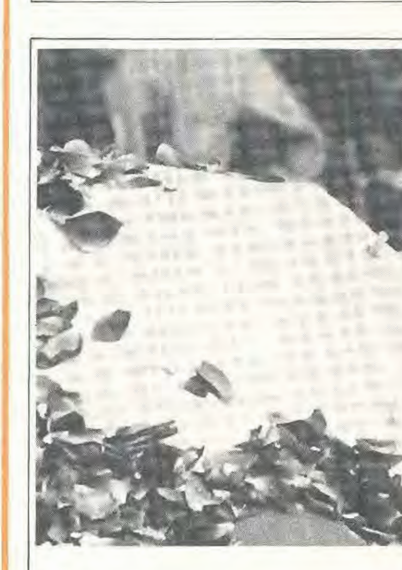
في عددها الأخير، حاولت مجلة «أوروبا» الادبية المتخصصة، ان تجيب عن بعض هذه الاسئلة من خلال النماذج التي قدمتها، ولكنها لم تستطع ان تقدم لنا تلك الظلال الباذخة التي كان سان جون بوس، جماعة السرياليين، وارغون ان يرسمونها على امتداد نصف قرن، وما نزال نلتذ بنكهتها في مخيلتنا.

وزارة الثقافة الفرنسية نظمت مهرجانات واحتفالات في مجموع المدن الفرنسية التقى فيها الشعراء بالجمهور الواسع. وخرجت القصيدة من بين دفتي الديوان لتتلعثم في شفاه الطرقات والارصفة وتصدح بها الساحات، فاين نحن العرب، والشعر ديوان العرب، منذ زمن الشعر الجميل؟


مركز بومبيدو


اراغون


جاك لانغ



التراث العربي.. لماذا؟

لقد حان الوقت ـ كما تقول المستشرقة الالمانية (زيغريد هونكه) ـ للتحدث عن شعب قد اثر بقوة في الاحداث العالمية، ويدين له الغرب، كما تدين له الانسانية جمعاء، بالشيء الكثير.. فقفزة العرب السريعة المدهشة في سلم الحضارة الانسانية، هي ظاهرة جديرة بالاعتبار في تاريخ الفكر الانساني، وان انتصارات العرب العملية المتلاحقة التي جعلت منهم سادة للشعوب المتحضرة في عصرنا هذا، الفريدة من نوعها، لدرجة تجعلها اعظم من ان تقارن بغيرها.. فالعرب هم الذين ابتدعوا بحق منهج البحث العلمي التجريبي، وعنهم أخذته الحضارة الغربية الحديثة، وعليه قامت الثورة العلمية ـ التكنولوجيا المعاصرة.»

والعرب هم الذين ابتدعوا أول أبجدية في العالم، وعلموا الناس شرف الكلمة.. وقدسية الحرية، وقيمة الفكر..

الا اننا ـ عرب القرن العشرين ـ على الرغم من تراثنا الحضاري الانساني، نجد انفسنا اليوم، مشاهدين لا مشاركين في عملية التطور الحضاري. ونجد ان الذين اقتبسوا منا معارفنا وعلومنا ومناهج تفكيرنا في شتى الميادين، أصبحوا هم الذين يضعون هذه الرؤى والعلوم والمناهج موضع التطبيق، وأصبح لهم في كل يوم اكتشاف علمي او تكنولوجي جديد، قد تكون له شجرة نسب تعود به الى جذوره الاولى في حضارتنا. ولكننا مانزال نحن مع هذه الجذور العريقة في باطن الأرض، بينما بلغت فروعها السامقة، مع غيرنا كواكب الفضاء. ونحن على يقين أنه ما دام لنا أصل الشجرة حياً، راسخاً في تراثنا ونفوسنا، فلا بد لنا من أن نبلغ فروعها المتعالية في الفضاء.

وكما صنعنا الحضارة بالأمس، وكانت لنا رسالتنا الانسانية الخالدة التي تجلت في شريعة حمورابي، وفي الشعر الجاهلي، وفي دين محمد بن عبد الله، وفي ثقافة عصر المأمون ودار حكمته، فسنعود الى صنعها من جديد، لا سيما وان دورا حضاريا منقذا ينتظرنا، واننا مطالبون بان نقدم للانسانية المعذبة، الغارقة في ماديتها رسالة في تجديد القيم الروحية، واعلاء الكرامة الانسانية التي هي جوهر الرسالات السماوية، وروح الحضارة الانسانية، وقوام التراث العربي الانساني الذي هو في صميمه انسانية الانسان.

ولكن ما السبيل الى ذلك؟

إنه سبيل التحرر والتقدم، والتحضر، والتحديث وبكلمة واحدة انه طريق بعث الامة العربية الحضاري، لانه بعث للانسانية بكاملها.

لقد سلك العرب بالاسلام هذا الطريق وانجبوا حضارة زاهرة، وحملوا رسالة انسانية، وتركوا تراثا غنيا. وما احوجنا اليوم ان نرجع الى تراثنا العربي بمنظور علمي، جدلي، ثوري، يمكننا من تحديد الموقف الصحيح من هذا التراث، بعد ان تعددت المواقف الخاطئة منه ما بين رفض مطلق، وقبول كلي.

فنحن اذ ندعو للعودة الى استلهام ما هو جديد وخالد في تراثنا، لا يعني اننا نريد ان «ننسخه»، بل اننا نريد إستلهامه بعقل واع، مستنير، عقل مجرب وبصير يرى جدلية الحياة وحركة الصيرورة المتدفقة عبر الماضي والحاضر والمستقبل، لان الامة الحية المتجددة أبداً مع الحياة والتطور والتقدم، هي التي لا تتحيز في زمان ومكان معينين، ولا ينفصل فيها الماضي عن الحاضر، ولا الحاضر عن المستقبل، بل تحيا إستمرارية وجودها الفعلي بنوعية دائمة بحرية العقل، وتجددية الحياة، وابداعية الانسان..

من هنا نطل عبر ـ الطليعة العربية ـ آملين ان نستطيع تقديم شذرات وومضات لامعة من تراثنا العربي الشامخ ـ تربط حاضر العربي بماضيه، ليتمكن من تحديد مستقبله □

والى لقاء آخر.

المحرر

لم تكن فكرة «الوحدة العربية»، التي إنطلقت في هذا العصر، حديثة في ظهورها ووجودها، ولو اننا تصفحنا التاريخ العربي منذ أقدم عصوره لرأينا بشائر فجرها الوليد قد أفصحت من أفقها البعيد. وهذا يؤكد بالطبع أن للوحدة العربية والفكرة القومية ملامح عربية أصيلة ومفاهيم نضالية، في تراثنا الحضاري، وقد توضحت بوادر هذه الملامح في لغتنا وأدبنا، ونتبين ذلك بكل وضوح من خلال الاحداث الكبرى التي مرت بها الأمة العربية، عبر عصورها المديدة.

إشتقاق كلمة «العرب»

إن العرب سميت بهذا الاسم لافصاحهم باللغة، وإيضاحهم سبيل البلاغة، من قولك: أعربت الشيء، أو عن الشيء، إذا أبنته او أبنت عنه، وعرّبت عن فلان: أبنت عنه.

قال أبو عبيد في حديث رسول الله ﷺ: الثَّيب يعرب عنها لسانها، والبكر تستأمر في نفسها، وقد روي: يعرّب عنها وهو قول الفرّاء، وبذلك الحديث الاخر في الذي قتل رجلا يقول لا إله إلا الله، فقال القاتل: إنما قالها متعوذا، فقال النبي ﷺ: فهلا شققت عن قلبه؟ فقال الرجل: هل كان يبين لي في ذلك شيئاً؟ فقال النبي ﷺ: فانما كان يُعرب عما في قلبه لسانه.

ومنه حديث رووه عن إبراهيم التَّيمي الفقيه، وهو ابراهيم بن يزيد بن شريك، من يتم بن عبد مناة بن أد، قال: كانوا يستحبون أن يلقّنوا الصبي حين يعرّب أن يقول: لا اله إلا الله، سبع مرار، وأعرب الرجل بحجته إذا أفصح عنها، وعرّب: إذا فصح فلم يلحن، والمُعرب: الفصيح اللسان، والعربيُّ مثله، والمُعربُ: الذي له خيل عرابٌ، والذي يعرف الخيل العراب أيضا يقال له مُعربٌ، ومنه إعراب النحو، لأبانته مقاصد الالفاظ، وإزالته شبهة الالتباس، ومنه العربون والعُربان لأنه إبانه عن موافقة الشيء المُشترى لمشتريه، وصحة عزمه على وزن الثمن فيه، ومنه في الحديث (ستأتي سنون مُغريات مكلحات) اي مبينات للجدب، وأحسبه في حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي)، والعريربُ والعُبَيربُ: السُّماق لبيان حمضه وحذاقة طعمه.

اشتقاق الاسماء

ومما يقوي ذلك أن يعرب بن قحطان، إنما سمي يعرب، لأنه أول من عدل لسانه من السريانية الى العربية في قول القحطانية، وقولنا للأمة التي يقع فيها الاعراب: عرب، كقولنا: فلان ضارب، إخبارا بان الضرب وقع منه، لأننا لا نرى أن الأسماء مشتقة من الافعال، على ما يذهب اليه قوم يخالفون البصريين، بل نرى ان الأسماء والافعال مشتقة من المصادر، على أنه قد يكون في الاسماء ما يشتق من الاسم دون المصدر، على حد قولك: إستحجر الطين، واستنوق الجمل، وتأله الرجل، فعل الافعال المقرّبة الى الاله، كما قال «رؤبة»:

سبّحن واسترجعن من تألّهي

هذا هو الوجه الاول من اشتقاق إسم «العرب».

لا يقال عُربي

والثاني: أن العربي منسوب الى العرب، والعرب جمع عارب، كالغيب جمع غائب، والعارب الذي أتى عربة وهي جزيرة العرب، كما يقال: جلس فهو جالس إذا أتى جلساً، وهي نجد، وغار فهو غائر إذا أتى الغور، والعربُ أيضا جمع عارب كحائل وحُول، إلا أنه لا ينسب الى العُرب، لا يقال في كلامهم: عُربيُّ...

والعَرَب وإن كان جمعاً كما ذكرناه فانهم لم يَروا أن يتصرفوا فيه بواحد يوردونه له، لأنهم لوقالوا: عارب لجاز

ان يدُلَّ على انــه فاعـل فعلا من أحـد الاقوال التي ذكرنا أن إشتقاق العرب يتـوجه منهـا، ولخرج عن أن يكـون دلالة على نسبه، الى أن يصير دلالة على فعله. فاستغنوا عن ذلك بالنسبة اليه فقالوا: عربيّ.

وقـال إبن دريد: يقـال عربيٌ بَـيِّنُ العرابة والعُروبة، وقد سموا بعربي

كما سموا بـرومي، وفي ضبَّة. شـاعر مُحسن يقال له رُومي بن شـريك، وفي بني عبد الدار رجل يقال له ابو الرُّوم عبد مناف بن عمير العبدريِ.

وممن إسمه عربي: عربي بن منكث أحـد بني عبيد الـرماح بن معـدّ بن عدنان.

وإبن عربي هذا: ابراهيم بن عربيّ، وكان مكرّماً عند بني أمية، والسبب في ذلك أن أمه كانت فاطمة بنت شريك بن عبده. وشريك هو الذي يعرف بشريك بن سحماء، وسحماء أمه، وهي في قول بعضهم: سحماء بنت عبد الله الليثية، وقال آخرون: هي يمانية. وشريك هو

الـذي إتهمه عـويمـر العجـلاني من الانصـار في حديث طـويل ليس هـذا موضعه.

فلمـا كان يـوم دار عثمـان ضـرب مروان بن الحكم وسعيد بن العـاصي

فسقطـا، فوثبت فـاطمة بنت شـريك فادخلت مروان بيتا فاقلت، فكان بنو مـروان يحفظون ابـراهيم بن عـربي لـذلـك. وولاه عبـد الملـك اليمـامـه

وأعمالها. فتزوج بنت طلبة بن قيس بن عاصم بن سنان، من تميم. وأوفد ابراهيم مقاتل بن طلبة الى عبد الملك ومعـه أشـراف من تميم وعـامـر بن صعصعـة، وكتـب الى الحَجـاب ان يحسنوا أذنه فاذن له أول الوفد. فلما دخل على عبد الملك أدناه واكرمه فقال:

وفضلنـي عنـد الخليفـة أننـي
عشيـة وافـت عـامـرٌ وتميـمُ
وجـدتْ أبي عنـد الامـام مقـدّمـا
لكـلِّ أنـاس حـادثٌ وقـديـمُ

وعَرْبه إسم جزيرة العرب ما أنشده هشام الكلبي، في كتابه المسمى «عَرْبه» لابي طالب عم رسول الله ﷺ، وإسمه

عبـد مناف بن عبـد المطلب، وإسمه شيبـة بن هاشم وإسمـه عمرو عبـد مناف، وإسمه المغيرة بن قصي، وإسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غـالب بن مالـك بن النضر، وهـو جماع قريش، من ليس من ولد النَّضر

فليس من قريش، بن كنانة بن خزيمة بن مدركة وإسمه عمرو، بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان:

وعَـرْبـه أرض لا يُحِـلُ حـرامهـا
من النـاس غير الشَّـوتريَّ القنـابلِ

الشَّوتري: الجريء:

وقال أسيدُ بن الحلاحل:

وعـربـة ارض جـدّ في الشر اهلهـا
كمـا جـدّ في شـرب النقّـاخِ ظمـاء

وقال أسيد ايضا:

إذا مـا قـارن القمـر الثُّـريـا
لثـالثـةٍ فقـد ذهـب الشتـاءُ
وتمَّـت مـدةٌ، ووفـت عـهـود
وبـانَ الـودّ وإتصـل الجـلاء
وبُسَّت بـالتهـائم شـامخـات
علـى اثبـاجـهـا شجـر ومـاء
ورجّت بـاحـةُ العـربـات رجّـا
تـرقـرقُ في منـاكبهـا الـدمـاء

وقولهم: ما بالدار عَـريب من هذا، كأنهم قالـوا: ما بهـا قوم من العـرب وعـريب جمع عـارب، كعزيب جمـع عازب، ويجوز ان يكون عَريب إسمـاً واحـداً غـير جمـع، ويكـون بمعنى مُعرب، كما يقال: نذيـر بمعنى مُنذر، فكأنهم قالوا: ما بالدار احد يعرب ولا يفصـح. كما يقـال: مـا بهـا داعٍ ولا مجيب.

من مواعظ التراث

ورد في «الغيث المسجـم في شـرح لامية العجم» للشيخ صلاح الصفدي ١: ٤٥: لما إستولى الاسكندر على ملـك فارس كتب الى «ارسطو» يأخذ رأيه في ذلـك. فكتب اليه: ان تـوزع مملكتهم

بينهم، وكـل من وليته نـاحية، سمّـه بالملك وأفـرده بملك نـاحيته، وإعقـد التاج على رأسه، وان صغر ملكه، فان المسمى بـالملك لا يخضـع لغيـره ولا ينشب في ذلك ان يقع بينهم. فان دنوت منهم، دانوا لك. وان نأيت تعززوا بك. وفي ذلـك شـاغـل لهم عنـك وأمـان لاحـداثهم بعـدك شيئـا. فلمـا بلـغ الاسكندر ذلك علم انه الصواب.

وفرق القوم في الممالك، فسموا ملوك الطوائف، فيقال: انهم لم يزالوا برأي أرسطو مختلفين اربعمـائة سنـة، لم ينتظم لهم امر»..

اوليس هـذه خطـة الاستـعمـار والطغيان منذ قديم الازمان؟!□

من ضيوف العدد

● إبن ميادة:

ـ الرماح بن أبرد بن ثوبان، من بني مُرَة، من بني ذبيان. وميادة إسم أمه. من شعراء العصر الاموي، كان من الشعراء الهجائين.

من شعره في أم جحدر، زينب بنت حيان، وكان يهواها:

عسى إن حججنـا نلتقـي أمَ جحـدر
ويجمعنـا من نخلتـين طـريـق
وتصطـك أعضـادُ المطـيِّ وبيننـاً
حـديـثٌ مسرُ دون كـل رفيـقِ

اخبار إبن ميادة كثيرة في كتاب «الاغاني» وجمع شعره في ديوان صغير صدر في بغداد منذ سنوات.

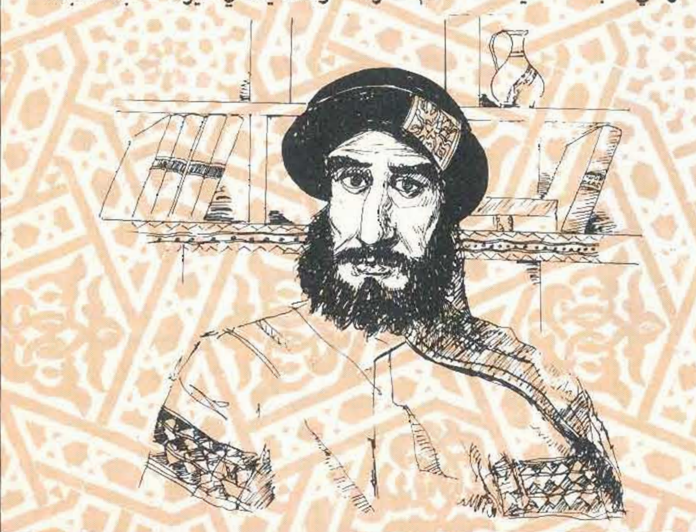


● المُقنّع الكندي:

ـ محمد بن ظفر بن عمير، شاعر مقل، من شعراء العصر الاموي، كان له موقع كبير وشرف عشيرته، ويذكرون انه كان يلزم القناع خوفاً من العين لجماله وكماله!

اخباره في (الاغاني) وإختار له «أبو تمام» قصيدتين في «حماسته»، يقول في «داليته):

وان الـذي بينـي وبـين بني أبـي
وبـين بنـي عمي لمختلـف جـدا
فـان يـأكلـوا لحمي وفـرتُ لحـومهم
وإن يهدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وان ضيّعـوا غيبي حفظت غيـوبهم
وان هم هووا غيّ هويت لهم رشدا
واني لعبـدُ الضيـف مـا دام نـازلا
وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا.





المنبر

إنه طريق صعب لكنه ليس مسدوداً

ما كنت لاتحدث من هذا «المنبر»، وأنا أرأس تحرير المجلة التي أوجدته، لولا أن هذا هو العدد الاول منها. لأن لي منبرا آخر ثابتا فيها هو «كلمة الطليعة» أقول فيها ما أريد. وان هذا «المنبر» لمحرري المجلة واصدقائها يطلونَ منه فيقولون فيه ما يشاءون.

ولكنه العدد الاول الذي يخرج على الناس. ومن حق القراء علينا أن نعرّفهم بمجلتنا.. وبخطنا.. وبسياستنا. كما من حق الاصدقاء علينا أن نوّجه لهم الدعوة للكتابة في المجلة، أو التحدث من على هذا «المنبر».

إذن، ساقتصر في حديثي على الإجابة عن سؤالين قد يُطرَحا، وهما: ما هي «الطليعة العربية»؟ ولماذا؟.

أما «الطليعة العربية» فهي بايجاز شديد، مجلة قومية، سياسية، ثقافية، عامة. تعنى في المقام الاول بما يجري على أرضنا العربية من أحداث مصيرية. فتحلّلها بمسؤولية وموضوعية، وتقول رأيها فيها بصراحة ووضوح، دون مراعاة لهذه الجهة او تلك. رائدها الاول في ذلك هو: احترام الحقيقة كما تراها.. وعدم الاستخفاف بعقول الجماهير. وهدفها النهائي من كل ذلك هو: السعي لخدمة الامة والوطن.

وهي اذ تفعل ذلك، لا تتجاهل ما يجري في العالم من أحداث، وبخاصة تلك التي لها تأثير على مستقبل امتنا، المستهدفة، الآن، في وجودها، وأسس كيانها، وروابط وحدتها. او على مصير وطننا الذي يتعرض لاخبث مؤامرات التقسيم والتفتيت.

أما، لماذا؟ فلاننا، بصراحة، رأينا الاعلام العربي بعامة، لا يعالج الامور القومية، ولا القضايا المصيرية التي نواجهها، بالطريقة التي نعتقد صحتها وضرورتها.

ويهمنا، هنا، ان نؤكد بأننا لا ندّعي القدرة على فعل المعجزات، ولا نتوهم، للحظة، بأننا قادرون، وحدنا، على تصحيح كل الاخطاء. واننا لا ننطلق في هذه الرؤية، من الرغبة في إطلاق الاتهامات إلى الغير.

إن السبب في تصور الاعلام العربي، عن القيام بهذه المهمة، في رأينا، يرجع الى انه أحد اثنين:

اولا: إعلام رسمي يعكس آراء الحكومات ومواقفها، وهو بالتالي أسير لها، لانها مالكة لادواته وموجهة لسياسته في آن. وهذا ليس نقيصة للاعلام الرسمي ولا للحكومات التي يُمثّلها. فمن حق كل نظام.. بل من أولى مستلزماته، أن يكون له اعلام يعكس سياساته وتوجهاته. ولكن النقيصة تلحق بالاعلام وبالحكومات التي تسيّره على السواء، اذا اعتمد التضليل وتغييب الحقائق، أو تزويرها.

ولأن في وطننا العربي إثنين وعشرين نظاما تختلف في اسسها، وتركيبها، ومنطلقاتها، وسياساتها، فاننا نواجه إثنين وعشرين «اعلاما» تختلف، هي الاخرى، في توجهاتها وفلسفاتها. وتخضع عند تناولها للقضايا المصيرية، والاحداث الخطيرة، الى مجموعة من الاعتبارات الداخلية والخارجية. مما يخلق البلبلة في اذهان الجماهير، ويوقعها في الحيرة والتيه.

وحتى الموضوعي منها، والحريص على وضع الحقائق كاملة أمام الجماهير العربية، فانه لا يصل اليها بسبب البعد الجغرافي، وضعف التوزيع.. ويقظة الرقيب. إضافة الى فقدانه لجزء ليس قليلا من مصداقيته، لكونه، في الدرجة الاساس، اعلاما رسميا.

وثانيا: إعلام خاص، تقوم به مؤسسات فردية او جماعية، هدفها الربح القائم على سعة الانتشار ووفرة الاعلان، وهي بدون هذا الربح، لا تستطيع الاستمرار في اداء عملها. ولذلك نجدها مضطرة الى المسايرة، وتجنب اثارة الرقيب، الذي يرى الحقائق بمنظار نظامه، ويفسر الاحداث وفق قاموس حكومته. ولعل خير ما يصور حال هذا الاعلام، افتتاحية كتبها احد الزملاء قبل فترة عدّد فيها الممنوعات التي تغضب الرقباء، فاذا بها تغطي مساحة الحياة السياسية العربية باسرها. وتساءل بعد ذلك بمرارة... عن ماذا نكتب؟؟

وبعد، فاذا كانت هذه هي رؤيتنا للاعلام، فما الذي نستطيع عمله؟ وعلى ماذا نعتمد في الاستمرار على اداء الرسالة؟

نعتقد، دون غرور، ان في استطاعتنا عمل الكثير، ما دمنا نؤمن بصحة الخط الذي نسير عليه. وما دمنا نؤمن بان في امتنا رجالا يهمهم مصيرها ويعملون على إعلاء شأنها. وما دمنا نقدس الحقيقة ونعمل على نشرها. وما دمنا نحترم عقول الجماهير ونراهن على إمكاناتها. وما دمنا نملك الجرأة على قول الكلمة الصادقة والرأي الحر.

ونحن نعرف، ان كل ذلك سيوقعنا في مشكلات عديدة، وان انتشار مجلتنا لن يكون بحجم انتشار المجلات ووسائل الاعلام الاخرى، وان شركات الإعلان لن تتراكض وراءنا، وان الرقباء سيكونون لنا بالمرصاد. ولذلك عمدنا الى الاقتصاد في كل شيء: في حجم المجلة... في الإقتصار على عدد قليل جدا من الكادر... وفي التقليل من كميات الطبع. وسوف نحاول، ما في وسعنا، الاستمرار في الصدور، بما يتوفر لنا من امكانات، حتى يهتدي الينا اكبر عدد من المؤمنين بخطنا، والقادرين على مساعدتنا في اكمال رسالتنا سواء بالاشتراك في المجلة والترويج لها، او بالمساهمة في تحريرها ورفدها بقدراتهم الكتابية والفكرية تبرعا.

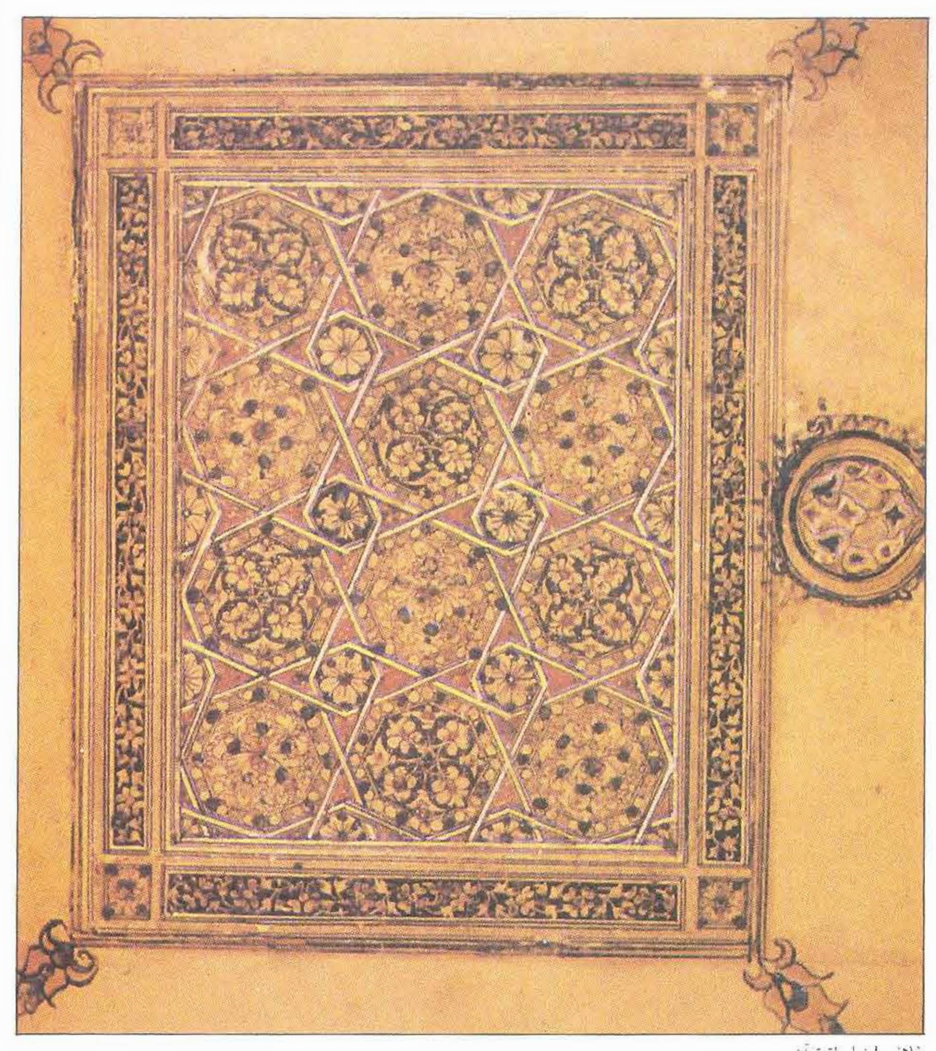
إنه طريق صعب بالتأكيد، ولكنه، بالقطع ليس طريقا مسدودا. وثقتنا، بانفسنا وبالمؤمنين بخطنا، عالية في القدرة على اقتحامه.

وإنها لدعوة الى كل المؤمنين بهذا الخط الذي ننتهجه، للمساهمة معنا في هذا المشروع القومي□



ناصيف عواد

خزائن العرب في غير أرض العرب!



حين أتوا الى ارض العرب، نبشوا التراب بمعاولهم، واستخرجوا خزائن الاجداد.
سيوف وتماثيل وأوان ومخطوطات، وراحوا يزيّنون بها متاحفهم وقصورهم وساحاتهم.
هي ملك للاحفاد... تلك الحضارة التي وقف الغرب عاجزاً عن التأمل فيها..
في متاحف الغرب، تشدك حضارة العرب. المسلات والدروع والحلي... اللقى والكتب النفيسة...
هم جيروها لحساباتهم، ولقد أخذ الغرب يزين بما أخذه من أرض العرب شوارعه وحدائقه كما تتزين ساحة الكونكورد الباريسية بالمسلة المصرية الشهيرة...
هل تعود خزائن العرب المنهوبة من أرض العرب الى متاحف العرب؟ ومتى يتحقق ذلك؟

الغلاف الأخير:
لوحة عن مقامات الحريري للواسطي موجودة في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ٥٨٤٧

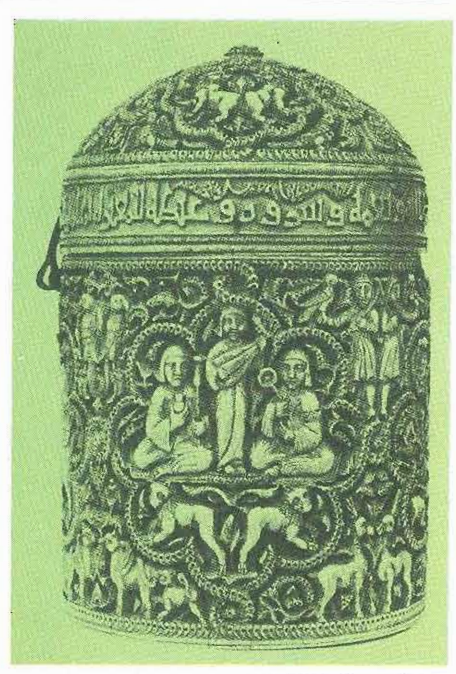
غلاف لمخطوطة قرآن



صحن اندلسي



ساحة الكونكورد حيث تنتصب المسلة المصرية



صندوق مزين بالتماثيل للمغيرة بن شعبة محفوظ في متحف اللوفر


الطليعة العربية